

عشق الأربعة

الحب سلطان ولذلك فهو فوق القانون الحب كالحرب من السهل أن تشعلها . . من الصعب أن تخمدتها الحب هو اللعبة الوحيدة التي يشترك فيها اثنان ويكسبان فيها معاً أو يخسران معاً .
الحب جزء من وجود الرجل ، ولكنه وجود المرأة بأكمله

(بيرون)

الفصل الاول

عشق الاربعين

حطت الطائرة القادمة من سان فرانسيسكو على ارض المطار في العاصمة نزل بها الطيار بثبات كبير تحت درجة حرارة كانت 35 سيليزيه كما اشارت المضيفه عندما تم اخبارهم بذلك قبل النزول والسماء صافيه كان الجو صيفا والحرارة عاليه في فصل الصيف

يستعد المسافرون على النزول بعد رحلة استغرقت اكثر من 22 ساعة وقفت في مناطق مختلفه من العالم حتى وصلت إلى العاصمة واخيرا

بعد ان توقفت الطائرة بالقرب من المدرج نهض المسافرون يخرجون امتعتهم التي كانوا قد وضعوها في الخزانات التي تعلق الكراسي .. وبدئت ضجة في رواق الطائرة .. ومع كل هذه الاصوات لازال عثمان نائما .. حاول سليم ايقاضه حتى يستعدون هم ايضا للنزول من الطائرة والعودة الى المدينة التي غادروها قبل 10 سنوات محملين باحلام وطموحات كبيره .. خرجو منها شباب يافعين بسطاء لهم في جعبتهم اهداف واحلام وغايات وعادو اليها رجال ذو خبرة لون الشعر الابيض بعض من خصالهم ولحاياهم .. اثقلتهم الحياة لكنهم استطاعو ان يكونو لهم اسما وعملا وحققو كل ماكو يريدون فعله ومايصبون اليه يدا بيد في السراء والضراء

استدار سليم الى عثمان الذي كان منزعا جدا من طول السفره وهو لا يحب صعود الطائرات او السفر بها لكن لا يوجد طريقة اخرى للعوده بها الى البلاد بعد قطيعة .. عشرة سنوات واشتياق لامثيل له

كان يرتب على كتف صاحبه كي يوقضه

سليم .. عثمان استيقظ ارجوك ... كل هذه الاصوات وانت لازلت نائم .. لقد وصلا ..
.. بالسلامه ..والحمد لله

فتح عثمان عيناه بصعوبه بالغه وبدأ يفركها .. لم يتوقع ابدا انه سينام كل هذا الوقت ..
..اخر مره كانوا فيها كان يشعر بالتعب والاعياء فطلب من المضيفه دواء يبعد عنه
دوران الراس والاعياء الذي احسه بمعدته .. لم يتغير حاله ابدا ..لطالما يكره
.. الطائرات لهذا السبب قال بصوت متناقل

عثمان .. هل وصلنا حقا .. لقد كان الدواء الذي اخذته اثر كبير .. اعتقد ان فيه
بعض انواع المسكنات او المنومات القويه بشكل ان كل هذا يحدث وانا لاستيقظ

ابتسم سليم وقال .. لا عليك ..المهم وصلنا .ولم يتبقى غيرنا في الطائرة ..خذ حقيبته
الضهر خاصتك ودعنا ننزل من الطائرة لقد اشتقت لبلدي لابد انها تغيرت بالعشره
.. السنين الماضيه

.. عثمان .. هيا لنذهب يا صديقي

اخذ كل منهما الحقائب وسارا خارجا الى البوابه التي تصلهم بالمطار من الداخل ..
وقفا عند احد المحلات واشترا بعض الطعام كان يشعر سليم بالجوع جدا اما عثمان
فاختار عليه من المشروبات الغازيه فهو يفضلها على الماء ... ثم اكملو طريقهم الى
المنطقه التي يقفون فيها فينتظرون تكلمة حقائبهم مرت الحقائب على الشريط

المتحرك .. فاخذ سليم حقيبته اولا ثم عثمان وجد خاصته وضعا الحقائب على عجلة
خاصه لحملهم وسارو خارجين الى البوابات الخارجيه تحت اسم القادمون
... خرجا ينظران يمينا ويسارا ليسمعا صوتا ينده على عثمان

.. ساره.. عثمان .. انا هنا

كانت ساره اخت عثمان الصغيره قد كبرت تركها حينما كانت لاتزال تدرس الثانويه
بعمر السادسة عشر وعاد اليها وهي فتاة جميله يافعه متزوجه منذ سنه وبطنها بدء
... بالتكور

عثمان .. اخر العنقود ... سارتي المدللة

ذهب اليها واخذها باحضانه وقبلها ليزيح الشوق منه ومنها .. والتفت الى جانبها
ليجد زوجها بالقرب منها فياخذه بالاحضان .. ثم ياتي من بعده سليم ويسلم عليهم
.. بفرح

لقد اتت ساره باستقبالهم ولان سليم هو ابن وحيد لامه وابيه فاختاروا ان ينتظرو
قدومه في منزلهم حيث الكل اجتمعو عندهم .. لان امه كانت تعاني من مرض اقعدها
.. الفراش .. وهذا كان احد اسباب عوده سليم الى الوطن

اما بالنسبه لعثمان فكان هو واخاه الذي يصغره بسنتين اسمه فريد بالاضافة الى
ساره ووالده وولדתه فقد كان الكل ينتظر في منزل سليم مع اهله

وضعوا الحقائب في صندوق السيارة ركب سليم في الكرسي الامامي وجلست ساره
مع اخيها عثمان تزيل المزيد من الشوق .. كان المطار يقع خارج المدينه بمسافة

غير بعيدة كان سليم و عثمان ينتقلان باعينهما الى الطريق ويشاهدان من خلال نافذه
السيارة على الطرقات وكم من بنايات تعمرت وكم من تغير حدث خلال كل هذه
السنين التي تغربو فيها .. ولم يأتو للزياره ابا .. كان كل وقتهم يقضونه في العمل
حتى اصبح لهم اسما في الاسواق العالميه .. وشركتهم اصبحت من الشركات التي
.. تتصدر الصحف والاخبار العالميه في سوق الازياء والتصاميم

كانت ساره تبتسم ملئ وجهها وهي تجلس بالقرب من اخيها الكبير غير مصدقه انه
.. وبالنهايه عاد الى البلد امسكته من يده وهي تقول

ساره .. لا اصدق بعد انك اتيت وتجلس امامي .. لو تعلم كم ستكون امي وابي سعداء
لوجودك معنا وعودتك النهائيه الى بلدك

عثمان .. وانا ايضا .. لا اصدق عيني .. وخاصة بطنك التي تكورت .. ساااااا
.. عما قريب

.. ابتسمت ساره ثم ادارت الحديث الى سليم

ساره .. الكل ينتظركم في منزلكم يا اخي سليم .. مثل اليوم الذي ودعاناكم به اتذكر
..

.. استدار سليم اليها وهو يبتسم ويقول

وانا ايضا ياساره .. كنت اريد العوده منذ زمن اشتقت لكم جميعا .. ولكن ضرورنا
.. كانت ضدنا دائما حتى عزمنا امرنا واخيرا .. وهاقد عدنا من دون رجعه انشالله

ثم اعدل جلسته وقال

كم تغيرت ملامح المدينة واصبحت اجمل .. ساعه هنا تساوي العمر كله في كل ..
.. دول العالم التي زرناها .. ماقولك ياعثمان

.. رد عثمان ... طبعاً .. لا توجد مثل بلادي ابدا

.. واكملو طريقهم عائدين الى منزل سليم لكي يلتقوا بما. تبقى من عائلاتهم

.....

في ذلك الوقت من النهار كانت الساعه تشير الى الخامسة ونصف حين فتح باب الشقه ودخلت ليلي تحمل ابنتها على ذراها طفلة صغيره ذات الثلاثه اعوام اسمها (شمس) وكانت فعلاً مثل الشمس لديها عينان بنيتان جميلتان تلمعان مثل جوهرتين مكنونتين في داخل حجابين مرسومان بروموش كثيفه وشعر مجعد طويل تشبه والدتها الى حد كبير .. ثم تاتي من خلفها ورد .. ابنة اختها الشابة الجميله ذات العينين الزرقاوتين ورثتهما من ابوها .. وشعر تمرى وبشره بيضاء اخذتها عن امها .. دخلتا الى الشقه ولما سمعت فاطمة ام ورد ان الباب يفتح ويغلق علمت ان الفتاتين قد عادتا .. كانت عيناها تنتظر بفارغ الصبر ولما وجدت ان ليلي تحمل شمس على كتفها اخذتها من يدها واحتضنتها وكانت تشمها وكانها لم ترها منذ زمن ..

القت ورد حقيبتها على الاريكه ثم اقت بنفسها ايضاً .. وذهبت ليلي للجلوس على الاريكه المقابله بينما فاطمه جلست على كرسي يقابلهما هما الاثنتان سويه ووضععت .. شمس الصغيره في حظنها وقالت

.. قاطمه .. والان اخبراني ماذا حدث .. هل اجلت المحكمه مره اخرى

اجابت ليلي بتنهد ..لا

.. قالت فاطمه بفرح .. هل انتهى كل شي

قالت ورد بصوت مليئ بالسعاده .. لقد تخلصنا من ذلك البغيض واخذنا شمس منه
ولن يزعجنا ابدا وسيكون هناك اوقات محدده كي يراها فيها ..ولن يستطيع التعرض
.. لخالتي ليلي بعد الان

اجابت فاطمه بسعاده .. الحمد لله ..لقد كنت خائفه جدا ... اه ياليلي لابد ان حظنا في
الزواج ليس طيبا ابدا .. وانا اخاف ان يتكرر ماحدث معك يا ورد

اعدلت ورد من جلستها وقالت .. لن اتزوج غبي ابدا .. ساتزوج من رجل يعرف
قيمتي ويحترمني .. لن اقع بنفس الغلط الذي وقعتن به ابدا .. يكفي ماحدث لك
... وخالتي ..والان سادخل واخذ حماما ثم اعود اريد ان اكل يامي انا جائعه

..فاطمه .. خذي حمامك ..وسيكون الاكل جاهز

استدارت ورد ذاهبة الى غرفتها .. والتفتت فاطمه الى اختها الي لم تتفوه بكلمه لحد
الان تنظر اليها بعين حزينه .. تراها تعيش ما عاشته هي من قبل 15 سنه لابد ان
لعنه الطلاق هذه لن تترك عائلتهم ..حتى امهما لم تسلم من هذه اللعنه .. وكم تخاف

... ان يحدث لورد ماحدث معهما

فاطمه .. ماذا بك ياليلي .. تبدين حزينه الم تريدي التخلص من ذلك الذي يدعى (عادل)

تنهدت ليلي وقالت .. بلى ... انه يستحق اكثر من الطلاق لو كان بيدي .. لكن ماذا .. سيكون مصير ابنتي ..كيف ساربيها من دون اب

.. قالت فاطمه وهي تتذكر ان هذه الافكار كانت قد مرت عليها من قبل ايضا
ساساعدك في تربيتها ولن اجعلها تعتاز لاحد ونكون لها الاب والام ..كما فعلنا يوما
.. مع ورد ..او انك ماعدت تذكرين

قالت مبتسمه والحزن يغطي عينيها ... لا لم انسى .. وكيف انسى وها انا اعيد
ماعشت بالضبط ..معك حق انها لعنه ويبدو اننا سنورثها لبناتنا .. اه كم انا خائفه
... من هذا الامر ..كم اتمنى ان يكون حظهم افضل منا بكثير

فاطمه .. سنحاول ولكن مايرديه الله سيحدث ..والان اذهبي وارتاحي حتى اعد
... الطعام .. ساطعم شمس. واضعها في فراشها لابد انها تعبت منذ الصباح

ذهبت ليلي الى غرفتها كانت الشقه كبيره نوعا ما تحتوي على خمسه غرف نوم
وثلاث حمامات ومطبخ كبير .. وورثتها فاطمه وليلي عن امهم التي استغنى عنها

والدهم بعد طلاقها من امهم التي دام زواجهم فيها 17 عاما .. كانت فاطمه تبلغ من العمر 16 عاما وليلى تبلغ 10 اعوام .. وربتهم والدتها بمساعدة خوالهم وجدهم ..حتى توفاه الله وكانت قبل ان تتوفى امهم تزوجت فاطمه برجل غريب عنها زواج تقليدي ولم تبقى معه الا سبعة سنين فقط خانها عدة مرات ولم تعد تتحمل وقتها كل اهاناته وتصرفاته الحقيره وكان قد نتج عن زواجهم ورد ذات الخمس سنوات حين طلبت الطلاق وطلقها وحتى لم يسال على ابنته حين هاجر وتركها ..ومنذ ذلك الوقت وهي لاتعرف والدها وليس لديها اي اتصال به .. وربتها امها بمساعدة اختها ليلي .. وكانت ليلي تدرس التصاميم ذلك الوقت .. فتاة بمقتبل العمر كلها احلام وطموحات .. وكان هذا السبب في جعل ليلي ان تتاخر في الزواج بسبب مخاوفها من ماحدث لاختها ..ولكن للقدر خطة اخرى لحياتنا .. لم تسلم هي الاخرى من لعنه الطلاق والخيانة لكن زوجها خانها بطريقه اخرى غير الطريق المعتاده .. واثر عنها انها قامت بطلب الطلاق لم يقبل في بادء الامر لكنها اصرت ثم حاول ان يأخذ منها ابنتها وان يستغلها ويساومها بها .. الا ان محاميه ليلي كان اذكى واستطاعت ان تجعل من القاضي ان يحكم بان تبقى الفتاة عند والدتها حتى سن 21 وفي ذلك الوقت لها حريه الاختيار

... كانت هذه الاحداث التي حصلت تعيد الذكريات المؤلمه التي عاشتها الاختين

وضبت فاطمه الطعام على الطاولة وندهت على اختها وابنتها ثم اخذت شمس وادخلتها الى غرفتها كي تضعها في سريرها لتتومها بعد ان اطعمتها قليلا .. غيرت ملابسها ووضعتها في السرير وبقيت عندها قليلا حتى غفت .. خرجت ببطئ واغلقت الباب خلفها وعادت الى غرفة الطعام حيث كانت ورد وليلى جالستان .. تتناولان طعامهما ... مرت من امامهم فاطمه وهي تقول

.. فاطمه .. هل لديك عمل غدا ياليلي

بلعت ليلي لقمته ثم اجابت .. نعم .. هل تحتاجين لشي ما

.. فاطمه .. لا ابدآ .. ساخذ شمس غدا الى ساحة اللعب وكنت اعتقد انك ستاتين

اجابت ورد قبل خالتها وقالت .. ساتي انا معك .. ثم نذهب سويا للتسوق .. لدي
غدا عطله من عملي كما تعلمين .. واحتاج الى بعض الملابس ..ستبدأ الجامعه قريبا
..

فاطمه .. الا يكفيك مالديك من ملابس .. اين تضعينهم كلهم .. سينفجر دولابك
.. يابنتي

ضحكت ليلي وهي تقول .. كلنا كنا هكذا بعمرها .. الاتذكرين ..كنت تقولين لي
نفس الكلام .ههههه

.. فاطمه .. حسن حسن .. ساخذك

ورد ..لقد عملت كل الصيف واستحق مكافئه لنفسي .. كما تعلمون كليه القانون لها
مركزها وشكلها واحتاج ان املي عيون الناس بهندامي

اجابت امها عاقده حاجبيها وهي تقول .. ان تملي عيون الناس بعقلك واخلاقك لا
بملابسك .. والا وقعت بنفس الاغلاط التي وقعنا فيها نحن ..كنا نعتقد ان المظهر

.. مهم .. لكن .. مثلما ترين وقعنا مع اشخاص لا يستحقوننا

قالت ورد بنبرة حزينه لكن واثقه .. من اجل هذا اخترت دراسة القانون حتى اخذ
حقي بيدي وان ادمر اي شخص يحاول استغلالني وان اتصرف معه وفقا للقانون
.. .. الذي يستغله امثال عادل وغيره

قالت ليلي .. يكفي .. صفحه عادل اغلقت .. وكان القضاء عادلا معنا

اجابت ورد ... قد يكون عادل معك لاننا اخترنا محاميه ذكيه .. لكن هناك الكثيرين
ممن عانو وتدمرو وانا ساكون دائما بجانب المحتاجين وخاصه من تعرضو للاهانه
...والخداع والخيانه

ردت فاطمه .وهي تتعوذ من الشيطان .. لاتجعليني اقلق عليك ياابنتي .. وتدعيني
.اندم لاني وافقت على دخولك هذا المجال

ورد .. لن تندمي وستكونين فخوره بي وانت ياخالتي سترفعين راسك عاليا ..لان
... لديك ابنة مثلي .. وساعلم شمس ان تكون قويه ايضا

اكملو طعامهم .. ثم اخذت ورد كتابا لتقرأ بينما فاطمه وليلى جلسنا تتكلمان قليلا ..
شعرت فاطمه بالنعاس وذهبت الى غرفتها .. ودخلت ليلي الى غرفتها ايضا لتسير
.خلفها ورد هي ايضا .. لعل الايام القادمة تغير من حياتهم شيا

.....

الفصل الثاني

وصلا عثمان وسليم الى منزل سليم .. وكان والدهما واقفان بباب المنزل الخارجي لم تتسعهما الدار حين اتصلت ساره بوالدها تخبره بوصولهم خلال دقائق .. كانت فرحتهم لاتوصف حين توقفت السيارة امام المنزل الذي يبدو انه لم يتغير كثيرا ..ربما تم صبغ الباب الخارجي والجدار فنزل الصديقين كل منهم الى والده يحتضنه ويقبل يده ورأسه وبعدها تبادلوا السلام مع الباقيين ليصدح صوت الهلاهل الذي اطلقته ام عثمان بوصول ابنها ورفيقه .. كانت سعادتهم لاتوصف حين انحنى سليم ليقبل راس امه ويديها لما وجدها على الكرسي المتحرك فبكى الما وسعادة للقيها دموع الفرح والحزن اختلطتا ولكن هنيئاً لهم عودتهم الى الديار

تجمعو حولهم المحبين كان اخو عثمان فريد يحتضن اخاه وكأنه لايريد ان يتركه .. فريد متزوج من فتاة ذات حسب ونسب درست الصيدله ولديهما ابنان. .. كان عثمان سعيدا جدا بلقائهم كلهم .. لقد فوت زواج اخاه واخته .. كما فوت ولادة ابناء اخوه لكنه لن يفوت اي شي اخر بعد ... ابتسم سليم وهو ينظر الى فريد وكيف هو .. ممسكا برقبته وكتف اخاه

.. سليم .. سوف تخنق اخاك لن يطير اتركه

◌.فريد .. والله لن اتركه حتى اتأكد انه لن يعود الى التغرب مرة اخرى

استدار عثمان اليه وهو يحاول ان يفك يديه من عنقه ..وقال .. والله ما انا ذاهب الى اي مكان ..لاتقلق لست راحلا مره اخرى

اجابت ام عثمان وقالت .. لا لن يتركني ابني ابدا ..عشره سنوات وانا في شوق اليه لن يعيدها ابدا

قال سليم... لاتقلقو ياجماعه لن نرحل ..حتى اننا حولنا كل الاعمال الى هنا كما قلنا لكم .

.. قال ابو سليم متسائلا .. ان تعود لمهنتك يابني .. هل فكرت مليا بامر التدريس

اجاب سليم بابتسامه .. نعم .. التدريس اكثر متعه ..تعبت من المحاكم ومشاكل الموكلين والامور القضائيه .. لن يربطني شي بالمحكمه والامور القضائيه ..سوا شركة التصميم التي انا فيها شريك وهذا هو كل شي .. ساعود للتدريس في الجامعه ◌. هذا افضل واكثر راحه ..كما انكم الان تحتاجونني اكثر .. اليس كذلك

ادمعت عيون امه لانه كان يقصدها ..ولكن ابتسمت بفرح لعوده ابنها الى أحضانها

...

ثم استدار عثمان الى اخته وقال .. ساخذك معي غدا لنبدأ بتصميم الشركه ..
.. مارأيك ياساره

اجابت سارة بحماسه .. وانا متشوقه جدا ..ساجعلها افخم شركه في البلد

.. قال والد عثمان .. الن ترتاحو يابني .. لاتستعجل لن تطير الشركه

عثمان .. لدينا الكثير من العمل .. سنلتقي غدا انا وفريد وسليم وساره في موقع
الشركه .. ونتفق على كل شي .. والان لندع سليم ياخذ راحته ويزيل شوقه مع
.. والديه ونعود لمنزلنا لقد اشتقت اليه كثيرا .. اشتقت لغرفتي

.. اجابت ام عثمان وقالت ..الغرفه كما هي تنتظر عودتك

قال ابو سليم معاتباً .. دعونا نتناول العشاء ثم اذهبو لن ارضى ان تخرجو بدون
.. العشاء ارجوكم .. دعونا نجتمع كلنا مثل زمان .. وعددنا كامل الان لاينقصنا شي

نظر اليه سليم بنظره خزينه وهو ياخذ نظره الى عثمان الذي كان ينقصه شي ..
.. ليس العدد كاملاً .. هناك نقص ..لكن...ماباليد حيله

.. قال والد سليم معتذراً متوتراً .. انا لم اقصد ان احزنك يابني

اجاب عثمان .. لا عليك ياعم .. تعالو لنجتمع حول المائدة .. لقد اشتقت للطعام هنا ..

... سليم .. وانا ايضا .. اين نرحل لانجد كطعام بلدنا ونفس والداتنا في تحضيره

كان تجمع عثمان وسليم حول عائلاتهم امر بالغ الاهميه فمئذ زمن بعيد لم تضحك .. وجوههم بهذه الدرجة .. ولم يتجمعو حول مائدة مليئه بقلوب تحبهم هكذا .. كانت الفرحة كبيره جدا ولايسعها المكان الذي احتظنهم

ثم غادر عثمان مع عائلته تاركا سليم مع عائلته وسيتقابلان بالغد القريب من اجل .. اكمال امور الشركه

عاد سليم ليجلس وببيده غليونونه الذي لم يتركه منذ عدة اعوام هي عاده تعلمها في بلاد الغرب اتكأ في الصالون الذي لم يتغير كثيرا .. قد تغيرت الارائك القديمة فقط لكن كل شي فيه لازال كما هو .. فتح يديه على عرضهما متكأ على مسند الاريكه وهو يلبس جبنزه الازرق مع شيرته الابيض .. الذي ينظر اليه لايدرك انه في سنه .. الاربعين لولا هذه الشعيرات البيضاء التي تزين شعره ولحيته

يسحب نفسا طويلا كانه يعبئ رئتيه من هواء كان منقطع عنه وكانه لم يكن يتنفس من قبل .. ليعود والده بعد ان اغلق الباب خلف من خرجو .. ويجلس بالقرب من ابنه .. الذي لم يره عن قرب هكذا منذ عشرة اعوام

.. الاب .. لقد تغيرت كثيرا ياابني

.. سليم .. الحياه تغيرنا ياوالي ..لكني لن اتغير عليكم ابدا

... الاب .. اقرأ في عينيك تعب كبير .. وفي تفاصيل وجهك حمل ثقيل

سليم .. لم تتغير اذن انت ياابي .. كما انت حكيم تشعر بالانسان من تصرفاته
وكلامه .. لم اتغير بالكم الكبير لكن هناك امور حدثت معنا جعلتنا نعيد حساباتنا ..
وقعنا وتعثرنا وعدنا من جديد .. واستطعنا بمثابرتنا ان نبني اسما لشركتنا
.. ومنتجاتها

الاب .. لاتعلم كم انا فخور حين ارى تصاميمكم تباع في ارقى محال المجوهرات
.. هنا .. وانا افتخر بالقول انها لابني

ابتسم سليم وهو يقول ..حسن ..ليست تصاميمي لكني شاركت في شهرتها .. كان
.. تعب عثمان لايقدر بثمن .. وهو من يستحق ان توضع تحت اسمه

الاب .. انتما الاثنان كنتما مثل كفين لجسد واحد واستطعتما بذكائكما ان تنجزا
.. مالايسطع اي شخص انجازه بذلك الزمن

سليم .. لابد انها دعوات امي .. كيف هي الان .. لقد وضعتها في سريرها لاني
وجدتها متعبه .. ماذا يقول الاطباء حاليا بعد الكشف الاخير

.. الاب .. لا يوجد شي جديد .. لاتحسن ..ولكن هي بخير حاليا

سليم .. اتمنى هذا .. والان اعذرني ياابي يجب ان انام .. فانا متعب .. وغدا لدي
.. عمل كما ترى

.. الاب .. خذ راحتك .. وانا بجانبك لو احتجت لشي ما

.. سليم .. تصبح على خير

.. الاب .. تلقى خير

.. دخل لينام فهو متعب جدا

سليم شخصيه طيبه جدا وحنونه للغاية ما ان سمع بمرض امه حتى عاد على الفور
.. لكن كان لعثمان ان لا يتركه .. فقرر ان يغلقو فرع شركتهم في سان فرانسيسكو
ويعودو للديار .. سليم انسان منضبط لايزال يتمسك بالتقاليد والاعراف .. لقد عاش
كثيرا في بلاد الغرب لكن لم تهزه ابا ولم يتغير طباعه كثيرا .. توجد فيه خاصيه
واحد حاول دائما السيطرة عليها لكنه لم ينجح كثيرا .. وهي الغضب والعصبيه
المفرطه .. تراه هادئا جدا ولكن لو حدث شي يستدعي الغضب يتحول الى شخص
... اخر تماما

انسان مهذب وبسيط رغم دراسته وحصوله على شهادة الدكتوراه في القانون
ومزاوتها لعدده سنوات .. لكنه تعب جدا منها .. وكان قد راسل الجامعه هنا في
مدينته وقد قبلو ان يقوم بالتدريس في كليتها .. وبهذا يعمل استاذا في الجامعه

ومحاميا فقط للشركة التي هو شريك فيها بنسبه 40 % اما 60 %فهي. حصه
عثمان .. لانه هو المؤسس والمصمم الاول ... وكان هذا بامر من سليم لانه لا يريد
.. ان يضيع حق صاحبه

كان صباحا جميلا حين خرجت ورد مع والدتها ووضعت شمس في عربتها الخاصه
بالاطفال كانت قد حضرت في حقبيه خاصه بشمس بعض من الطعام والماء
والحليب .. كما انها اخذت معها حفاظات للتغير وملابس احتياطية .. كل شي قد
يحدث انها طفله صغيره قد توسخ ملابسها وتحتاج للتغير وهي طفله تاكل كثيرا
.. وتجوع بسرعه

وضعت كل شي في سيارتها القديمة التي اشترتها السنه الماضيه بعد ان عملت
طوال الصيف مثل متدربه باجر قليل عند احد المحامين في مكتبه بعد ان اوصاه
عليها احد اساتذتها في الجامعه .. ورد فتاة مثقفة ذكيه لكنها جريئه ولا تخاف ..
تستطيع ان تأخذ ماتريد وهي جميلة جدا لا احد يقف امام حسنها لكنها لاتستخدم
جمالها بنيل ماتريد انما عقلها .. او لاضرر في استخدامه في بعض المرات لكن
😊 بحدود هي قد رسمتها لنفسها وللآخرين

وضعت مفتاح السياره لتدير المحرك ولم يشتغل اعادت تحريكه مره واثنين .. ثم
علي صوت المحرك وتحركت السياره الى ساحة اللعب الذي قررو البارحه ان
.. يأخذو شمس اليها

وصلو الى الساحة وكانت شمس مستمتعه جدا .. ثم ذهبت ورد لشراء بعض القهوة
.. وعادت الى جانب امها واعطتها كوب القهوه .. اخذتها وشكرتها ثم قالت

فاطمه .. يبدو ان سيارتك تحاول ان تخبرك انها متعبه .. خذها للمصلح ليجد علتها ..
الجامعه على الابواب وتحتاحينها

ورد .. ساافعل يامي ..لكني اريد ان اخذ اخر دفعة من الراتب وساخذها .. لا اريد ..
ان اخذ منك او من خالتي فيكفيها مشاكلها

فاطمه .. انت تعلمين اني لذي مايكفي .. منذ اليوم الذي شغلت النقود التي ورثناها
عن امي في احد البنوك الخاص ببيع وشراء العقارات ويصلي كل شهر نسبه من
الارباح جوده جدا ..الا ترين كيف اصرف على البيت ونعيش حياة لابأس بها ..
حتى لا اريدك ان تعملي

ورد .. ولكني بعمله هذا اخذ خبره قيمه .انا لا اعمل اي شي ..انني اتدرب عند
افضل المحامين صحيح يعطيني مقابل عملي شي بسيط لكن كل هذه خبره تضاف
... الى مسيرتي المهنيه

.. فاطمه .. انا قلقة عليك جدا .. مهنته المحاماة صعبه على فتاة بجمالك ياابنتي

ورد .. اه .. هل تخافين علي .. جمالي هذا سلاح وليس ضعف

.. فاطمه .. لا تتكلمي هكذا امامي .. ولا تجعليني اخاف عليك اكثر

.. احتظنت ورد امها وقبلتها من وجنتها وهي تقول

ورد .. لا تقلقي انا امزح فقط .. والان الا يكفي نجلس هنا منذ ثلاث ساعات .. الا
.. نذهب للسوق

... فاطمه .. حسن كما تريدن

اخذت ورد امها وابنة خالتها وذهبتا الى السوق لتشتري ماكانت تحتاج اليه وملئت
.. يديها بالكياس مختلفه الماركات

كان لليلي موعد مهم من اجل العمل .. بعد اخر ماحدث معها كانت تحتاج ان تعمل
بشركه اخرى .. وكانت قد سمعت من زميله لها ان هناك شركه جديده لتصميم
المجوهرات ستفتح قريبا وتحتاج الى مصمم .وقد اخذت موعدا من اجل اللقاء ..
.. كان اللقاء في صالة صغيره في احد الفنادق الفاخره .. لان الشركه قيد العمل

اخذت ماكانت قد حضرته في الايام الماضيه بعض تصاميم لتشكيله مجوهرات تبدو
جميله هكذا اخبرتها فاطمه وورد .. ولكن لاتعرف بعد ماهو راي المتخصصين
.. بهذل الامر

استقلت تكسي وذهبت الى مكان اللقاء .. لم يكن هناك الكثير من المصممين على
مايبدو لم يسمع الكثير بان الشركه ستفتتح قريبا

دخلت بعد ان اتى دورها وقدمت سيرتها الذاتيه ومعها التصاميم ... لكن الذي قابلها
... سالها سوال واحدا فقط

لماذا تركت العمل مع الشركه (.....) انهم رائدين في هذا المجال ولديهم ...

.. ماركة عالميه وليس كل مصمم يقدر ان يتعامل معهم ويعمل تحت اسمهم

... اجابت ليلى قائله .. لاني تعرضت للخيانة وانا اكره الخيانه

ثم شكرها الرجل واخبرها انهم سيتصلون بها ليخبروها بقرار اراهم خلال اسبوع. فقط

...

خرجت وهي تتأمل ان تحاول من جديد .. ان تقف على اقدامها من جديد .. ان تستطيع ان تلقن درسا لكل من حاول ايدائها وسرقه افكارها وتعبها واسمها وانها . ستكون فخوره جدا حين تسحقهم كلهم .. لقد اقسمت على ذلك

.....

في المقر المخصص للشركة التقى سليم وعثمان واخته ساره للبحث في اللمسات الاخيره والهندسه الداخليه في تصميم الشركه والديكورات التي ستنتهي تقريبا بعد ايام قليله .. كانت ساره تهتم بكل التفاصيل منذ اللحظة التي اخبرها عثمان بفكرته للعوده وفتح فرع جديد وسيكون الاساسي في بلدهم .. وبمساعده اخوهم فريد المتخصص في شراء وبيع العقارات استطاع بخبرته وعلاقاته ان يحصل على هذا المبنى وبذكاء وشطارة ساره استطاعو تغيير هندسه المكان لانها مهندسه معماريه وقد تخصصت في التصاميم والديكورات وكانو قد انهو 90% من الاعمال ولم .. يتبقى الا المسات الاخيره .. كان عثمان وسليم مندهشين حقا بما رأوه

...سليم .. حقا انت رائعه ياساره سلمت يداك

ساره .. لاشكر على واجب .. رؤية اخي وعودته لنا سالما كان كافيا ليكون لي
.. حافظا ان انجز كل شي تقريبا

عثمان .. انا محظوظ اذن باخت واخ مثلكم .. كما لانسى بصديق اعتبره اخ لم تلده
لي اما

.. سليم .. وانا ايضا

ساره .. والان حاليا يحدث شي اخر .. هناك لقاءات من اجل المصممين الجدد الذين
سنختارهم للعمل معنا .. وانا قد اخبرت احد مساعديني ان يقوم بمقابلتهم ثم سندرس
.. معا ملفاتهم ونختار ثلاثة من افضلهم

.. عثمان .. هذا رائع حقا انت لاتضيعين وقتك ابدا

.. ابتسمت ساره وقالت .. الوقت من ذهب

قال سليم مؤكدا على كلامها .. فعلا .. خير ما فعلت كنا سنخسر الوقت .. ونحتاجه
.. فصل الخريف على الابواب ونحتاج لمجموعه خريفية نطلقها .. كما اني
.. سانشغل بالجامعه

.. عثمان .. لو كنت سمعت كلامي وعملنا سويا هنا

سليم .. لاعليك .. انت تفهم اكثر وهذا مجال عملك .. اما انا فلي بالمجال القانوني
... .. ولحد الان لاتوجد اي مشكله

... عثمان .. حسن كما ترى ياخي .. والان اين سنذهب للغداء

ساره .. انتم اذهبو انا لدي موعد مع الطبييه وسينتظرنى زوجي هناك .. اراكم قريبا
.. مع السلامه. استمتعوا اخرجو تنزهو .. اذا بدأ العمل لن يفسح لكم المجال

.. سليم .. معك حق ياختي

.. رد عثمان قائلا . اذن سهره اليوم على حسابي .. مارأيك

.. سليم .. هذا رائع

وتركتهم ساره يخططون ويتكلمون وهم فرحين لما الت اليه الامور لحد الان
عثمان شخصيه ودوده لكنه حازم جدا .. لكن في اعماقها هناك الم لايقاوم وذكريات
لايستطيع التخلص منها ... انه من الاشخاص الذين اذا وضعو شيا في رأسهم
يفعلونه وهذا كان له الاثر الكبير في نجاح شركتهم منذ البدايه
انسان له وجه وجسد جذاب وبنيه عضلية تجعل كل امرأة تغرم به صحيح انه عبر
الاربعين بعده اعوام لكنه يبدو شابا عشرينيا جذاب

حاله كحال صاحبه سليم .. هذا الآخر لا يختلف كثيرا عنه وخاصة اذا تكلمنا عن
جسدهم الرياضي

خرجا الصديقين لتناول الغداء ثم تجولا قليلا وبعد ان عادا الى المنزل ليبدلا
ملابسهما ثم ليخرجان الى السهرة التي وعده عثمان بها

عادت ورد هي الاخرى الى المنزل مع امها تري ما اشترت لخالتها وفاطمة تتأذى
من قدميها بسبب مشيهم الكثير وهم يدورون في السوق من محل الى اخر ... ثم
اتصلت بها صديقتها رنين ليخرجوا ليتسلوا قليلا قبل ان تبدأ الجامعة وينتهي المرح
.. فتوسلت امها حتى وافقت وخرجت مع صديقتها شرط ان تعود قبل الحادية عشر
ليلا

الفصل الثالث

و اِكْتِمَالِ قَلْبِي - حِينَ مَا تَكُون مَعِي : اَشْعُرُ بِنَقْصِ الْجَمِيعِ

اَكْتُبُ لِي تَكُنْ . . وَاقْرَأْ لِي تَجِدْ

حِينَ تَكُون مَعِي .. اَسْتَبِخُ كُلَّ لُغَاتِ الْعَشْقِ . (مقتبس)

.....

تنزين ورد باحمر شفاه لامع فقط وترفع شعرها على شكله كعكة مبعثره تلبس فستانا
قصيرا يتسع من عند الخصر لونه كريمي مع حذاء بكعب عالي وتلقي بحقيبتها على
كتفها وتخرج لتلتفت بالصالحه وتدور حول نفسها لكي تري والدتها وخالتها مامقدار
.. جمالها

... قالت ليلي وهي تحاول ان تقلد الشباب حيث يصفرون

.. ليلي .. او هو .. سوف تجعلين الشباب اليوم يجرون ورائك

رفعت ورد كتفها كحركة عن الامبالاة وقالت

ورد .. لاتبدأي ياخالتي .. انت تعرفين رأي بهم جيدا .. لا احد يستحق ان اعطيه
مفاتيح قلبي .. لا افكر ابدا بشباب هذا الوقت .. لائق بهم ابدا

قالت فاطمه وهي تعاتب اختها .. لاتزرعي هذه الافكار في عقلها .. يبدو انها اعقل
.. منا ياخوتي

ليلى .. هههه معك حق .. رافقتك السلامه واستمتعي قبل ان تبدأ الدروس والجامعه

ورد .. طبعا .. اه احتاج فقط ان اذهب لاصح سيارتي هل تأخذينها غدا ياخالتي

ارجوكي ... لا اريد ان اذهب انا

ليلى .. حسن .. لا يوجد لدي غدا شي افعله .. تمام .. ساخذها غدا .. ولكن لو تشتريين غيرها .. يكون افضل

.. فاطمه .. لقد اخبرتها هذا اليوم لكنها متمسكه بهذه الخرده التي معها

ورد .. امي .. خالتي يكفي .. ساذهب الان يبدو ان رنين وصلت .. اه على فكره ..
اخوها سيكون معنا فلاتقلقا علي

... فاطمه .. حماك الله ياابنتي

خرجت مسرعه انزل السلام وفتاني يتطير من حولي .. كانت رنين واخاها مصطفى يقفان بجانب سيارة مصطفى الذي كان يبدو انيقا جدا الى درجة الهذيان .. لكن لم يكن يؤثر بي ابدا .. كنت احسبه صديقا اخا ولاشي اخر رغم تلميحاته المتكرره التي اصدها انا في كل مره

قبلت رنين على خدها ثم ركبنا بعد ان سلمت على مصطفى .. ثم قال وهو يقود ..
سيارته منعطفا في الطريق

...مصطفى .. يجب ان اكون متيقضا الليله اكثر من كل مره

.. رنين .. لماذا ياخي .. هل سيحدث شي ما

... مصطفى .. سيحدث اكيد .. بوجود فتاتين جميلتين معي الليلة .. مارأيك ياورد

اجابت ورد وهي تحاول ان لاتعطيه وجهها لتكمله الحديث .. هي تستلطفه لانه اخو صديقتها ليس اكثر

ورد... لاعتقد .. لما ستحدث مشكله ..لم يكن الجمال ابدا داعية للمشاكل بل بالعكس ..لكن لو كان من يرى الجمال مشكله فيجب عليه ان يراجع نفسه قد يكون هو المذنب

لم يرد علي فقط تنهد واكمل طريقه الى النادي .. كان هذا النادي الذي ذهبنا اليه ليس ملهى ليلي او شي من هذا القبيل لا بالعكس كان نادي يجتمع فيه من يحب المرح لكن بادب لاتوجد مشروبات كحوليه لو رقص غير لائق. انما هناك استمتاع بالموسيقى ورقص بحدود المعقول يرتاده الاشخاص الذين يحبون تغير الجو مع الاصحاب فقط ... ولست اقلل من شأن الملاهي او من يرتادها بال بالعكس جدا لكن هذا النادي هو من نوع خاص

دخلنا الى النادي كان هناك حجز باسمنا وطاوله كانت بالقرب من ديكور جميل جدا مهدئ للاعصاب ..كان عباره عن شلال اصطناعي ينحدر منه المياه على احجار متوسطه الحجم وهو شلال مصغر قد وضعوه ليعطي طابعا يحاكي الطبيعه وقد اعجبني جدا منذ المره الاولى التي اتينا فيها هنا .. اعشق صوت الماء. خاصه تلاطم الامواج في البحر ..تجعلني اشعر بالسكينة والهدوء

.. قاطع تفكيرى مصطفى وهو يقول

.. مصطفى ... ماذا تشربين ياورد ..وانت يارنين

ورد ..انا اشرب عصير الليمون

... رنين ..وانا كولا من فضلك

وضعت حقيبته يدي على الطاولة ثم اخرجت هاتفي التقط بعض الصور لي ولرنين
وحملتها على مواقع التواصل الاجتماعي وكتبت تحتها (اخر سهرة قبل الجامعة)
كنت اجلس وقد اعطيت ضهري للديجي ..والمسرح وصاله الرقص .. ورنين تجلس
... قبالتني ... كنا نتكلم قليلا ثم امسكت بيدي كاشاره على لفت الانتباه وقالت

.. رنين .. لقد قدم الان اثنان .. لم ارهم من قبل هنا .. اه ياورد انهما رائعين

استدرت لارى من القادم .. كان احدهما يرتدي جينزا غامقا مه تيشرت ابيض
وعليه ستره زرقاء والآخر يحمل غليوننا في فمه ويده يلبس تيشيرتا اسود مع جينزا
اسود وجاكيت كحليه وحذاء رياضي ..لديه ذقن طويله نوعا ما وعيناه خضراوتين
... .. ثم استدرت اليها وقلت

.. ورد .. لاتقولي انهم اعجبوكي .. يبدو انك تغرمين بكل شخص ترينه

رنين .. لا لم اغرم بهم .. انهم كبار جدا علي .. لكنهم وسيمين للغاية .. انا افضل
.. الرجل القريب من عمري

ثم استدرت مرة اخرى لآخذ نظره خاطفه عنهم .. الرجل الذي يحمل الغليون يبدو
مختلفا جدا .. حركاته وتعابير وجهه تبدو هادئه جدا .. شعره الابيض الذي زين
.. خصلات بالقرب من اذنه يعطيه ملامح اكثر جاذبيه

اغمضت عيني وانا اقول في فكري .. اياك ياورد اياك والتفكير .. كلهم يشبهون
... بعضهم البعض اياك

استدرت الى رنين وقطعت كل افكاري احاول ان استمتع بالليله قليلا .. اتى
مصطفى وبنيه العصائر .. شربنا قليلا ثم طلبت من رنين ان نرقص .. ووافقت
وكنت مستمتعته جدا كان الجو لطيفا .. ورأينا عده اصحاب لنا كانوا قد اتوا صدفه ..
لكن وقعت عيني الرجل ذو الغليون . وهو يهمس لامرأة بالقرب من عنقها ..
لاادري لماذا شعرت بالانزعاج .. ثم التفت كي لاهتم بما اراه واكملت الرقص ..
بعدها توقفت الموسيقى .. وطلبت من رنين ان اذهب للحمام لكنها كانت تتكلم مع
.. احد الأصدقاء فذهبت وحدي

.....

في تلك الاثناء كانت ليلى جالسه في الصالة ترسم بعض التصاميم وتفرغ طاقتها في
الرسم .. انت فاطمه وببيدها فنجان من القهوة التي غطت رائحتها المكان .. كانت
فاطمه تتفنن في صنع القهوة حتى لو كان فنجان واحدا .. تركت ليلى القلم من يدها
وسحبت نفسا طويلا من رائحه القهوة وكأنها تحاول انعاش رئتيها قبل راسها ..
.. وقالت

.. ليلى .. عاشت يدك .. لاحد يعد القهوة كما تفعلين ياختي

.. فاطمه .. كنت اشربها وحدي قبلا ولااستمتع بها ..والان اشربها معك

.. ضحكت ليلى وقالت .. وها قدعدت اليك كما ذهبت ومعى طفله ايضا

تركت فاطمه القهوة من يدها على الطاولة وجلست بالقرب من اختها .. دفعت براس ليلى الى صدرها وضمتها اليها مثل كل اخت كانت الام والاب لها .. وقالت

فاطمه .. لاتحزني ابدأ ..ولاتفكري .. انت بخير وبصحه جيده وابنتك بقربك وانا سعيده جدا بوجودها .. لقد اضافت لنا روحا جديده .. وصوتا صغيرا يصدح بالمكان

... ليلى .. لولاك لما كنت اعرف ماذا افعل

فاطمه .. وانا ايضا ...لولاك لما استطعت الوقوف على قدمي من جديد .. انت رببت ابنتي معي وانا ساربي ابنتك ايضا .. ولاتنسرين لدينا ورد التي ستكون اختنا ..تدلل اختها الصغيره

ليلى .. في بعض الاحيان افكر ان كل ماعشناه كان درسا لاولادنا حتى يعرفو كيف يختارون في المستقبل ... كم بقيت بلا زواج بالرغم من ان الكثير تقدم لي خوفا ان لا يحدث ما حدث ..وبالنهايه حدث ماكنت اخاف منه .. وعدت وببيدي طفله ذو ثلاث

... سنوات بريئه لاتعرف مالذي حصل حولها

فاطمه .. يكفيك تفكيرا .. ماحدث انتهى وابنتك بجانبك وسنحاول سويا ان يكونو افضل حالا وحظا منا ... ليس عليك سوى الاهتمام بعملك وانا سااهتم بالصغيره ... لاتقلقي البته

ليلي .. انا متأكده ستكونين افضل مني في تربيتها .. لقد رببيني انا ايضا ولهذا اثق .. فيكي .. انت امي واختي وابي وكل شي

احتظنت الاخت اختها مع دموعهما التي كانت تتناثر على خدهما .. ثم مسحت فاطمه .. دموعها وقالت

.. فاطمه .. لقد بردت القهوه .. كم اصبحت ثرثاره ياليلي

... ضحكت الاختين وعادت ليلي لتصاميمها ترافقها فاطمه بصمت تشرب قهوتها

.....

بعد ان اتفقنا انا وعثمان على الخروج ليلا كنت قد اخبرته اني لااريد الذهاب الى نادي ليلي لقد مللنا من عذه النوادي طوال العشر سنين التي قضيناها في سان فرانسيسكو والعالم الذي تجولنا به .. ولكني احتاج لمكان هادئ وايضا نستطيع فيه ان نستمع بهدوء .. فاقترح علينا فريد اخ عثمان بهذا النادي الذي نحن فيه الان ..

فعلا معه حق انه رائع حتما

اجوائه الهادئه التي تحاكي الطبيعه نوافذه الواسعه حتى انتقائهم للاغاني كان يدل .. على اسلوب راقى

جلسنا بالقرب مكان كان يشبه البار في شكله لكن لا يحتوي على اي مشروبات كحوليه .. بصراحه اعجبني المكان اكثر .. ليس لاني لا اشرب الكحول لا بالطبع انا احب النبيذ الأحمر منها لكني فعلا احتجت لعصير منعش بارد .. التفت الي صديقي .. الذي كان يجلس بجانبى وقلت

.. سليم .. الجو رائع هنا ذكرني ان ناتى مره اخرى

.. عثمان بابتسامه هادئه .. وتبدو الفتيت فيه جميلات ايضا

.. سليم .. انت ياعثمان تقول هذا .. مستحيل

عثمان ... ههههه انتى امزح .. لكن فعلا .. يوجد على يدي اليمين اثنتان ستاكلان .. بعينيها

انحيت قليلا لاراهما فعلا لقد صدق عثمان بما قال . كانت تبدوان لطيفتان ..
... ابتسمت لهن .. ثم امرت الساقى بان يقدمن لهن بعض العصير
.. ابتسم عثمان وقال

.. عثمان .. لقد صدت وشباكك امتلئت من اول نصف ساعه

سليم .. لا يارجل ..نحن في بلادنا ولسنا في سان فرانسيسكو .. اني اكون مهذباً فقط
لايوجد شي ممافي راسك

عثمان .. اها .. لقد ابتدأنا .. انهن يتقربن ..حذاري من فراشك .. لاتنسى انك تعيش
.. مع اهلك

ضحكت بقوه ..وبعد ثواني وجدت الفتاتين جالستان معنا ..كنا ندردش كلاما عاديا
.. ويبدو انهم لما عرفو اننا في سن اكبر منهن انسحن ببطئ .. استدار عثمان وقال
..

.. عثمان .. يبدو اننا لم نعد شبابا ياخي

... سليم .. هههه ومن يهتم لهن .. سوف ترى لابد ان القدر قد خبأ لنا مانستحق ها
.. ثم غمزت له .. وبينما انا اخذ كاس العصير انزلق من يدي ووقع على بنطلوني

.. سليم بعصبيه .. اللعنه ..هذا ماكان ينقصني

.. عثمان .. لاتنزعج .. اذهب للحمامات ونظفه .. ليش بالشبي الكبير

.. سليم عاقدا حاجبيه ... تبا .. ساعود بعد قليل

واخذ نفسه وذهب الى الحمامات .. دخل لينظف بنطاله مماسكب عليه من عصير .. ثم خرج وهو غير منتبه لمن امامه .. اصطدم بفتاة كانت خارجه هي الاخرى من الحمام وما ان رفع عينيه .. الا ووقعت عينه في عينيها الجميلتين .. كانت تبدو .. صغيره ولطيفه حتى انها كانت تبدو شهية جدا .. قالت وهي غاضبه

.. ورد .. الاترى امامك

.. سليم .. انا اسف حقا لم انتبه اعذريني

.. هدئت ورد وقالت .. على كل لم يحدث شي

سليم .. تبدين منزعه يانستي الصغيره هل بك شي

عقدت ورد حاجبها مندهشه من اسلوبه وقالت .. كيف تتجرأ على مناداتي بالصغيره ... ثم سألته لماذا ها .. يبدو انك تتشبهني باحد .. اعذرني .. وابعده من امامها ومشت مبتعده عنه .. كان مندهشا بطريقه تعاملها .. لم يجرء احد فعل هذا .. قبض على يده .. وهو يفكر .. كيف لطفلة مثل هذه ان تعلي صوتها عليه عاد هو الاخر الى مكانه يلتفت بعينه يمينا ويسارا عليه يراها .. لكنه لم يجدها ..

... حاول عثمان معرفته ما به لكنه اجاب بلا شي

لم يبقا كثيرا .. غادرا المكان اوصل عثمان سليم الى منزله ثم عاد هو الاخر الى منزله .. لكن قبل ان يصل الى المنزل ..توقف على الجسر ونزل من سيارته ينظر الى المياه من على فوق الجسر .. وفوق راسه هناك ضوء يشتعل .. عادت به الذكريات الى جيني .. اول مره رآها فيها ..كانت واقفه على الجسر سيارتها متعطله نزل كي يساعدها وهناك على الجسر وفقد قلبه معها

.....

في الصباح الباكر اخذت ليلي سياره ورد الى محل التصليح واخبرها الرجل انها تحتاج لكثير من التصليحات وسيكون عليها ان تتركها لبضعة ايام ..ووافقت ليلي .. وخرجت .. كانت تحتاج ان تمشي قليلا.. ان تفكر بصفاء اكثر .. ثم دخلت الى مقهى ارادت ان تشرب بعض القهوة وكان هناك يقف امامها رجل ينتظر ان يأخذ قهوته ويمشي .. لكنه صادف انه لم يحمل معه اي نقود وهو مستعجل جدا .. التفنتفكانت تقف ليلي امامه .. ابتسم وقال لها

عثمان ... اعذريني ساذهب فقط للسياره لاجلب محفضتي يبدو انني نسيتها هناك .. هل من الممكن ان تنتظرين وبيدك كوب القهوة ارجوك

نظرت اليه وهي متحيره .. فاجابته بايمائه براسها انها موافقه .. ذهب الرجل .. مسرعا ..وعاد بعد دقائق اعطى الكاشير النقود ..واخذ القهوة منها .. وقال

عثمان .. شكرا لك حقا .. انا لاستطيع بدء يومي بدون القهوة وكنت قد خرجت من .. المنزل قبل شربها .. اسمحي لي ان ادفع لك ماتطلبين كعربون للشكر

اجابت ليلى وهي تقول .. لا عليك .. لاداعي ..كلمه شكرا كانت كافيه .. والان لو
.. سمحت

انزاح عثمان من امامها وهو يعتذر .. اخذ قهوته واراد ان يغادر وقبل ان يغادر
.. التفت اليها قائلاً

.. عثمان .. اسمي عثمان .. وانت

.. ابتسمت ليلى وقالت .. فتاة القهوه

.. ضحك عثمان وقال .. هذا يفي بالغرض .. طاب يومك سيدتي

وخرج .. من الباب وهي تبتسم لنفسها وتفكر .. ماحدث للتو كان مضحكا ..وماذا
يعني فتاه القهوه .. كيف قالت هذا .. كنت غيبه جدا حقا ..انا لست فتاه صغيره
لافعل مثل هذه الاشياء .. اخذت قهوتها وغادرت هي الاخرى عائدتا الى بيتها ..
لتمضي بعض الوقت مع شمس قبل ان تبدأ عملها .. سيتصلون بها في اي وقت
.. ولا تريد ان تضيع اكثر ماضعات

الفصل الرابع

نجيب محفوظ يقول

.. ليس أمامنا سوى الصبر الجميل حتى ينطوى دهر الفراق ويتصل حبل اللقاء

.....

ايام تمر مثلما مرت قبلها الايام التي ولت .. تطارد الساعات من عمرنا ونتوه بين
النهار والليل فلا يصبح لنهارنا طعم ولا لليلنا حلم .. كأننا نعيش فقط لقضاء الوقت
هكذا حال بعضنا .. والبعض الاخر يسابق الزمن عله يلتقط دقيقه ثمينه تغير حاله ..
يصبح كأنه مثل عدسة الكامرة التي تستطيع ان تلتقط اللقطة المناسبة في الوقت
.. المناسب وهذا مايقال عنه التوقيت المضبوط

لكن كل شي في هذا الكون يمشي بدقة متوازنه .. كل شي يجعلنا نقف عنده ونضع
علامة استفهام .. حتى الامور التي تقلب موازيننا تجعلنا نفهم شي ما نصل الى
نتيجة ما وهذا مايسمى درس في الحياة

.. سمعت مره من استاذ لي في الجامعه قولا

قال : كل شي في هذه الحياة يمشي حسب خطة اتقن الله وضعها لنا ولو ان كل منا
تمعن في ما يحدث بحياته للقي ان الاحداث تشبه سلسلة متصلة واحدة باخرى
.. توصلك الى نتيجة حتميه

لهذا لاتقطع الامل ابدا بالحياة فالحياة جميله وتستحق ان تعاش .. لهذا لايجب ان
نتوقف عند امر او حدث معين في حياتنا فنحن نستحق الافضل .. والاهم من كل هذا
نستحق الحب .. الحب النقي الحب الحقيقي الحب الذي نستطيع ان نغمض اعيننا

ونسير خلفه وكلنا ثقه اننا لن نتعثر واذا حدث وتعثرنا كان سندا لنا يمد يده ويرفعنا
نسير بجانبه لآخفه ولا امامه الحب الحقيقي هو التساوي بكل شي .. مشاعرنا
احاسيسنا كلماتنا نظراتنا والاهم من هذا لمساتنا التي بها نشعر بهذا الحب ونتيقن
بوجوده

.....

كان صباح يوم الجمعة حين اجتمع اقرباء سليم جميعهم في منزل والديه حين دعاهم
والده لكي يحتفلو بعودته من امريكا بعد سنين طوال .. كان لسليم عم واحد وعمتان
خالتين وثلاث خوال .. عائلة كبيره مع ازواجهم واولادهم .. البعض منهم متزوج
والاخر يبحث عن شريك حياته حالهم مثل حال الجميع .. الكل سعيد والحديث كثير
والطعام وفير .. الاطفال تتراكم بين سيقانهم هنا وهناك وكانو منقسمين الى عده
.. مجموعات كل مجموعه تتحدث مع بعض .. والبهجة والسرور يعم المكان
كان سليم مندهشا .. فبعض من تركع اطفالا قد شبو وبعض من تركهم عزابا قد
.. تزوجوا واصبح لديهم اطفال
.. تنهد في وسطهم وقال

سليم .. انا حقا اشكرك وجودكم واجتماعكم اليوم من اجلي .. اسعدني هذا حقا ..
اشتقت لمثل هذه الجلسات والحوارات اللطيفه .. اشتقت لهذه الوجوه المبتسمة
... الجميله .. شكرا لكم حقا .. والان تفضلو جميعا لطاوله الغداء

شكرهم سليم ثم بدأ يضعون لهم الطعام في صحون وينتشرون في البيت والحديقته
الخلفيه .. لكن مااثار انتباه سليم هي ابنة خاله .. كانت تجلس صامته هادئه نوعا ما
.. لم تكن مثل البقيه او تبدو انها اكثر هدونا مثلا .. يتذكرها اخر مره رآها فيها كان

في عيد ميلاد اخاها الكبير .. كانت طالبه في الثانويه ..اي تصغره بعده اعوام قليله
.. .. ويبدو انها غير متزوجة لحد الان
.. تقدم منها وبيده عصير وقال

سليم .. رباب .. لما تقفين وحدك هنا .. منذ اتيت وكانك لاتنسجمين مع الموجودين
.. .. هل تشعرين انك بخير

رباب .. انا بخير شكرا لك .. لكنني لاحب الضوضاء والازدحامات .. احب اكثر
.. الاماكن الهادئه

.. ابتسمت لها وقلت .. وانا ايضا ..لكني اشتقت لهذه اللمة منذ سنين

.. رباب .. اتمنى ان تكون سعيدا دائما

... سليم .. تفضلي جلبت لك هذا العصير .. كما انك لم تأكلي شيا

◌

.. رباب .. سااكل بعد ان يخف الزحام لست مستعجله

ودردشنا قليلا .. شعرت من كلامها انها تتجنب الكل احسست انها لاتتنمي الى هذا
العالم .. فيها شي غريب .. ليست مثل اقرانها ولا فتيات عائلتنا .. تبدو اكثر انزانا
... وتركيزا

ثم انتقلت من رباب الى الباقي حتى حل المساء وبدأ الكل يعودون الى منازلهم كان ..
يوما جميلا حافلا بالاحداث

ملئت غليونني واشعلته كنت متكأ على حافة النافذه انظر الى الشوارع كان بيتنا يطل
على الشارع من الامام وفي الخلف توجد حديقته خلفيه كبيره نوعا ما .. ابي كان
... يهتم بالحديقه والورود والزرع على عكس امي

وقفت انظر الى الشوارع وحركه السيارات .. تبدو هذه مدينة لاتغفى ابدا .. وانا
افكر بالشركه سنفتتحها يوم الاثنين القادم .. ياترى كيف سيكون العمل هنا .. هل
.. اصعب ام اسهل

... ثم قاطع تفكيري والذي حين احسست بيده التي وضعها على كتفي

.. الاب .. اين سرحت يا بني

نفثت دخان الغليون من فمي وقلت له .. بالعمل والشركه .. كما تعلم لم يتبقى الا
اياما لافتتاحها .. ولقد انتهينا تقريبا من كل شي لم يتبقى الا اختيار المصممين وبدأ
... الدوام الاسبوع القادم

.. الاب .. وماذا عن الجامعه .. هل انتهيت من تقديم كل اوراقك

سليم .. اه طبعا . ذهبت البارحه وانتهى كل شي تقريبا .. سابدا حالما تبدئ الجامعه
.. بمباشرة العام الدراسي .. انا متحمس جدا

الاب ... اريد ان افتح معك موضوع ما ولكني لا اريد ان تفكر ان استعجل ولكن
الحياة قصيره ولا ادري كم من العمر بقي لنا

سليم .. العمر الطويل لك يا ابي .. خيرا .. ما الامر

الاب .. اريد ان ازوجك يا بني .. وهناك فتاة في عقلي لو وافقت اخطبها لك .. انا
ادري اني قد تكون مستعجلا لكني اكبر ولا اصغر على الاقل اراك متزوجا ولا اعلم
.. ان رأيت اولادك

ابتسمت وقلت له .. لا تقلق يا ابي ستري احفادك .. لكن اجل هذا الموضوع حتى
استقر اكثر واعرف كيف اتدبر اموري هنا جيدا ثم سنتكلم بهذا الموضوع .. لكن
.. من في بالك يا والدي

الاب .. رباب .. الم ترى كم هي فتاه متزنه وطيبه وعاقله . ووجدتك تتكلم معها
.. اليوم وهذا ماجعلني اتكلم معك في الامر .. مارأيك

سليم .. رباب تبدو طيبه .. لكن دعني افكر يا ابي .. وبعدها ارد لك الجواب .. كما
... تعلم الزواج يحتاج لتفكير عميق ليس لعبه

الاب ... كما تشاء والان سأدخل لارتاح قليلا .. كانت امك سعيده جدا اليوم .. لم
.. يمتلئ هذا البيت هكذا منذ زمن

.. سليم .. اراحك الله انت وامي

وعاد سليم الى سرحانه ثم اخذ هاتفه واتصل بعثمان كان عثمان في منزل اخته
... كانت قد اعدت لهم العشاء فاجابه

.. عثمان .. سليم .. مساء الخير

.. سليم .. كيف حالك يا صديقي .. اين انت

عثمان .. انا عند ساره قد دعنتي للعشاء وانت هل انتهت حفلة استقبالك

.. سليم .. نعم .. وكنت افكر بامر يخص الشركه .. واردت ان نتناقش الموضوع

.. عثمان .. الا يتأجل حتى الغد .. ام انه مستعجل

.. سليم .. لا طبعا .. الى الغد .. ابلغ سلامي لساره وزوجها

عثمان .. حسن اذن .. اراك غدا .. نحن بكافه الاحوال سندرس معا ملفات
المصممين الجدد لنختار ثلاث منهم .. وسنتحدث اكيد

.. سليم .. حسن اذن .. اراك غدا صباحا .. عمت مسائنا

... عثمان .. وانت ايضا

اغلق الهاتف ونظر الى الساعه التي كانت تزين يده كانت لازالت الثامنه .. لم يكن يريد البقاء في المنزل .. دخل الى غرفته غير ملابسه واخذ محفضته ومفتاح سيارته الرياضيه ثم خرج يطوف الشوارع .. كان في باله ان يذهب الى احد المقاهي التي تقدم عزفا حيا يعشق هذه الاماكن .. كان يذهب الى دار الاوبرا ... والمسرحيات الغنائيه تأخذ الموسيقى الى عالم اخر

في طريقه وهو يقود سيارته وجد شابة واقفه عند سيارتها كانت قد فتحت صندوق المحرك يبدو ان سيارتها تعطلت ... مر من امامها ... كانت ترتدي شورتا ابيضا قصيرا مع قميص ذو اكمام طويله كانت قد رفعتها عند ساعديها .. شعرها التمرى الطويل لم يستطع ان يمشي ويتركها .. غيرته كرجل شرقي لن تدعه يمر من امامها دون ان يساعدها وهي بهذا الشكل من الفتنه والجمال .. توقفت سيارته على بعد امتار منها .. ثم نزل من السياره .. كان يلبس ثوبا (دشداشة) خليجيه رصاصيه .. مطرزه .. وبيده هاتفه توقف بجانبها وقال

.. سليم .. هل تحتاجين لشي ما .. يبدو ان سيارتك معطله

التفتت اليه الفتاة وهي كانت غاضبه جدا .. لقد خانتها سيارتها مره اخرى وتوقفت .. في وسط الشارع بهذا الوقت مره اخرى

.. نظرت اليه وقالت

ورد .. الاترى بعينيك .. انا واقفه بجانب سيارتي وهي معطله .. اكيد السياره
.. معطله

نظر اليها سليم بعصبيه .. تبدو غير مهذبه ... ثم اطال النظر .. تعرف عليها .. لقد
.. رآها من قبل .. لكن اين ياترى .. لم يذكر .. ثم قال بلهجة يلفها التهجم

سليم .. يبدو انك من النساء الواتي لاتحترمن من يقدم لهن المساعدة .. حسن ..
.. تستطيعين البقاء هنا لوحده مع سيارتك .. او تتصلين باحد ليأتي ويأخذك

ورد .. وماشانك انت .. هل اوقفتك لمساعدتي .. ام هي حجه لتتعرف بها على فتاه قد
.. تستغلها مثلا

قبض على كف يده واعتصرها .. كان يسك على اسنانه ويفكر انها فعلا قليله التربيه
.. كيف تقول هذا وهو يحاول مساعدتها فقط

تقرب منها ورفع اصبعه لها مؤنبا .. ولكن عطره الذي ضرب وجهها جعلها
.. ترتجف ثم قال

سليم .. لو كنت مثل اولائك الذين قلت عنهم لكنك فعلت اشياءا اخرى .. يبدو انك
محاطه بانذال حتى تعتقدين ان كل الرجال سواسيه .. على العموم .. ساوقف بعيدا

عندك واتصل بشركة الصيانه لتاتي وتأخذ سيارتك .. على الاقل سأوريك ان ليس .. كل الرجال انزال مستغلين .. قد يكون بعض الذكور منهم فقط وليس الرجال

وابتعدت وانا ذاهب بالقرب من سيارتي .. لقد نزعت يومي هذه الصغيره .. اتصلت بشركة التامين الخاصه بي وانتظرت حتى اتت وسحبت سياره الفتاة ثم اوقفت لها .. تكسي وصعدت ... قبل ان تصعد جائت بالقرب مني وقالت

ورد .. اعتذر .. حقا .. لقد كنت منزعه جدا من سيارتي ويومي كان حافلا جدا انا اسفه حقا اقبل اعتذاري

تنهدت ثم قلت .. لاعليك .. لكن لاتحكي قبل ان تجربي ولاتخرجي بمثل هذا ... الوقت .. او بدلي سيارتك باخرى لاتتعطل كثيرا

اجابت ورد بابتسامه وهي تنظر اليه .. كانها قد رآته في مكان ما .. ثم قالت وهي .. تمد يدها اليه

.. ورد ... اسمي ورد .. وانا اشكرك جدا

.. سليم .. وانا سليم .. سررت بمعرفتك

.. ورد .. مع السلامه

ودخلت ورد سيارة الاجرى وهي تفكر ان هذا الوجه قد رآته من قبل لابد من هذا ..
انها قد رأت هذه العيون لكن هناك شي مختلف هذه المره .. حاولت ان تعصر
.. ذاكرتها .. لكن لاشي

وصلت الى المنزل بسلام واخيرا .. كانت امها قد قلقت .. لانها اتصلت بها ولم
تجب .. كان هاتفها قد انتهت بطاريته واغلق .. فتحت الباب ودخلت .. تلقتها شمس
.. الصغيره .. حملتها ودخلت الى الصاله حيث خالتها وامها .. قالت امها خائفه قلعه

.. فاطمه .. اين كنت ياابنتي قلقتنا عليك

.. ورد .. توقفت سيارتي مره اخرى

.. فاطمه .. الم يصلحها لك المصلح ياليلي .. لما توقفت الان

ليلي .. وماادراني .. قلت لها ان تشتري غيرها يبدو ان التصليح لم يفد بشي

ورد ... فعلا احتاج لعربه اخرى .. سابيع هذه كخرده واشتري اخرى .. كنت
استبشرت خيرا بتصليحها والان كل مدخراتي ستذهب من اجل سياره جديده

فاطمه .. لاعليك .. السياره هديه مني لاتقلقي .. اليوم استلمت الدفعه السنويه من
ارباح الاسهم وهي ماشالله عاليه .. وساشتري لك بها سياره والباقي سافرهم

.. لشمس



التفتت ليلى لها وهي تقول .. لاتفعلي هذا ياختي ارجوك ..انا ساعود للعمل قريبا
.. انا متاكده

فاطمه .. حسن لم اقل ان النقود لك .. انها لشمس .. وهي هديه مني ..احوالنا
مستوره والحمد لله .. لاتقولي شيا

... ورد .. والان بعد ان انتهيت من توزيع الحصة هل اكل انا جائعه جدا

.. فاطمه .. ساحظر لك بعض الطعام

.. ليلى .. واين سيارتك الان هل هي تحت

جلست ورد بجانب خالتها واعادت شعرها الى الخلف وقالت .. لا لقد جائت شركه
.. للصيانه واخذتها

.. ليلى .. هل اتصلت بهم .. وكيف اتو ليس لدينا تعامل مع اي شركه

.. ورد .. اه لو تدرين ماحدث

والتفتت لكي تتأكد من عدم وجود امها لتسمع لانها ستقلق اكثر ان سمعت ماحدث
... لها وستمع خروجها ليلا

.. اجابت ليلى بتسائل .. ماذا حدث اخبريني

ورد .. لقد توقف لي رجل .. وساعدني واتصل هو بشركته .. كنت فضه جدا معه
.. لكنه كان رجلا بحق اقسام اني قد رأيتة من قبل

.. اتسعت عيناها .. لقد تذكرت .. ضربت كفيها ببعض ثم قالت

ورد .. يالهي فعلا انا قد رأيتة من قبل .. كان في النادي تلك الليله .. لم اتعرف
.. عليه لان ستايل ملابسه قد تغير

امسكت ليلى ورد من ساعدها وقالت لها .. اريدك ان تخبريني كل شي بعد ان
.. تتناولي عشائك .. لان امك على وشك القدوم

اومات ورد براسها موافقه .. وذهبت لتغسل يديها وغيرت ملابسها ثم اتت لتأكل
وبعدها دخلت فاطمه للنوم وكانت ورد لاتزال ترفع الصحون ونظفت المطبخ وبعد
ان وضعت ليلى شمس في سريرها .. اتت الى ورد تكلم بصوت خافت .. واشرت
.. لها ان تاتي .. فقدمت ورد وادخلتها معها الى الغرفه اغلقت الباب وقالت

... ليلى .. الان اخبريني كل شي

... ورد ... حسن .. الم نذهب قبل عدة ايام انا ورنين الى النادي ليلتها

ليلي .. اااهااا

ورد .. بينما كنا جالسين دخل اثنان .. غريبان لم نرهم من قبل يرتادون النادي
وكانت هيئتهم ... وaaaaو

كانت تشرح ورد وعيونها مغلقة في بعض الاحيان ووضعت وساده في حظنها
واحتظنتها وهي تتكلم امام خالتها التي تجلس على السرير معها .. ثم اكملت وقالت
..

ورد ... ونبهتني رنين بقدمهم ..كانو يمشون واثقين من نفسهم يبدون انهم ذو
.. شخصيه قويه واغنياء من الماركات الغاليه التي كانو يرتدونها

.. ليلي .. ثم .. ماذا اكمل مالمذي حدث

ورد .. ثم ماذا .. لاشي .. اصطدمت بالحدهم وانا اخرج من الحمام .. وهو نفسه
.. الذي وقف اليوم لي لمساعدتي .. لم اتعرف عليه وقتها لكني تذكرته الان

ليلي .. اه اه .. لا يحدث هذا الا بالافلام .. حذاري ان يتكرر فانا اعرف نهاية هذه
.. الصدف

ورد .. لقد ذهب خيالك واسع جدا .. كلها بسبب الروايات الرومانسيه التي تقرأين
... .. تجعلك تعيشين في عالم الخيال

.. ليلي .. على الاقل هو اجمل من عالمنا هذا

ثم تنهدت وقالت .. الحمد لله على سلامتكم هذا مايهم .. والان هيا اذهبي لغرفتك
لانام .. لقد نعست

.. ورد . اه ياخالتي .. اطردينني .. لما لانام اليوم بحظنك كما كنت افعل من قبل

ليلى .. يافتاة لقد كبرت .. هيا لاداعي لدالك .. اذهبي هناك الف مشكله وحسبة في
.. راسي .. اريد ان افكر قليلا بهدوء

.. ورد .. تمام ..انا راحله .. عمت مسائنا

.. ليلي .. احلام سعيده

... ورد .. ولك ايضا

خرجت ورد وتركت خالتها في دوامه من التفكير .. لقد قدمت في اكثر من شركه

مختلفه حتى بعضهم بعيدا كل البعد عن اختصاصها .. لكنها تحتاج الى العمل
وبسرعه .. لاتستطيع الجلوس بالمنزل بدون عمل .. لابد لها ان تعمل من اجل
..... طفلتها اولا ونفسها ثانية

الفصل الخامس

كانت درجة الحرارة في الخارج عاليه جدا فصل الصيف في هذا البلد يكون ساخنا
كانك تجلس قرب مدفئة من الحطب والنار تلتفح وجهك .. لولا ان كل الابنيه مبرده
.. والسيارات ايضا لشعر الناس ان اجسادهم تموع

نزل عثمان من سيارته ووضع نظاراته على عينيه لم يتحمل تلك الشمس الحارقه
حينما ذهب صباحا ليتفقد الصالة المفتوحه التي سيقدمون فيها اول عرض للتشكيله
الخريفيه فكان عليه ان يحجز المكان قبل ان يأخذه احد

دخل الى الصاله .. بل تبدو بشكل اقرب كحديقته كبيره يتوسطها مسبح ويزينها سور
ابيض مرتفع نوعا ما تنتشر هنا وهناك بعض طاولات الاستقبال العاليه التي تتسع
.. لكاسين او ثلاثه فقط مدوره الشكل

دخل يستكشف المكان ويعاينه حينما اتت المديره التنفيذيه التي ستهتم بترتيب وتزين
المكان .. كانت السيده سمر ذو خبره عاليه بهكذا امسيات .. لحسن الحظ انهم

.. سيقمون الاحتفال بالمساء هكذا كان يفكر في نفسه

تقربت منه السيده سمر وقالت .. مارأيك عثمان بيه .. هل اعجبك المكان .. على فكره هنا اقيمت الكثير من امسيات المشاهير العالمين مثل اوبرا و اديل حتى احبي فيها الفنان العربي كاظم الساهر حفلا خاصا .. بالاضافه الي كثير من الامسيات الخاصه .. مارأيك

اجاب وهو يمسح العرق من جبينه ... لا بأس بها .. انها انيقه وجميله ليست كبيره كثيرا وهذا مايجعل الناس متقاربين اكثر .. نستطيع قسمها الي قسمين .. واحد للذهاب والاخر للاياب .. من اجل العارضات الذين سيزينون اجسادهم باكسسواراتنا .. ومجوهراتنا

سمر .. اه طبعا .. ونستطيع وضع عارضه كبيره هناك في نهايه الممر لتقريب .. الصورة اكثر

نظر الى المكان التي اشرت اليه السيده سمر .. وقال .. نعم هذا رائع .. اعتقد ان فكرتك اعجبتني ..تستطيعين المباشره بالحجز وتنظيم الفكره .. احتاج ان تكون هذه الامسيه ناجحه جدا وليلة لاتنسى بعد اربعه اشهر .. لاتنسي في عالم البزنز الايام تمر بسرعه

.. سمر .. معك حق لاتقلق واعتمد علي .. واذا احتجت لاي شي فقط اتصل بي

ابتسم عثمان لها ثم سلم عليها وخرج .. شغل محرك سيارته وانطلق ذاهبا الى مقر ... الشركه حيث سليم كان بانتظاره

واضعاً ساقا على ساق بيديه ملف ازرق يحتوي على بعض الاوراق التي يطالعها ..
باهتمام حين دخل عليه صاحبه وهو يقول بصوت من التفائل

عثمان .. صباحا الخير

... يرفع راسه سليم بابتسامه ليترك الملف على الطاولة امامه ويرد الصباح

.. سليم .. صباح النور .. اين كنت الم نتفق ان نكون هنا نحن الاثنين صباحا

وضع عثمان جاكيتته على الحامله الخاصه بها وترك هاتفه على المنظده امامه ثم
... جلس على الكرسي بمواجهه سليم وقال

لقد اضطررت للذهاب ورؤيه المكان الذي سنقيم عليه امسيه طرح اول مجموعه لنا
هنا هذا الخريف .. وكنت اريد التأكد من حجمها وشكلها ان كان مناسباً .. ولقد
.. اعجبني

سليم .. هذا جيد .. على الاقل انتهينا من مشكله والان يجب ان ننتهي من الثانيه ..
انظر كنت ادرس بعض الملفات للمصممين الذين قدمو من اجل التوضيف ولقد
اعجبني اثنين .. منهم .. وانت اختر الباقيين .. لما لانوسعهم ونجعلهم بدل الثلاثه
.. .. اربعه .. الا تعتقد انه سيكون افضل ولنختر بين الكلاسيك والمودرن .. مارأيك

... عثمان .. لما لا .. واحد زياده به البركه .. المهم تكون ابداعاتهم مقنعه

.. سليم .. نحن لن نتهاون مع احد اليس كذلك

.. عثمان .. نعم .. لن نفعلها ابدا .. ولن يحدث .. لاتقلق

بدأ عثمان وسليم يدققون في الملفات والتصاميم الذين قدموها لهم المصممين الذين .. قدمو بطلب الوظيفه عندهم واستقرو على اربعة اشخاص

كان عثمان يحاول ان يكون اكثر حزما واكثر جديه في تعامله مع موظفيه بعد اخر حادثة حصلت له في سان فرانسيسكو ... يحمل عثمان بين اظلاعه قلبا كبيرا ... لكنه قلب مهشم وحطم يحتاج ان يجمعه احدهم وان يداويه .. لم يعد مثلما كان متساهلا لكنه لايزال يحمل نفس القلب

.....

كانت ليلي وورد قد خرجتا للتبضع قليلا حين اتى ليلي اتصال من رقم خاص .. ردت متسائله من يكون بينما ورد تنظر الى البضائع التي كانت معروضه على .. عارضات بعض المحلات

اجابت ليلي ..وقالت

ليلى .. الو .. من معي

الموظف .. نحن من شركه (..... للمجوهرات) كنت قد قدمت طلبا للتوظيف .. قبل عده ايام

ليلى . اه نعم .. هل هناك اي مستجدات

الموضف .. نعم ... لقد تم قبورك بين المصممين ننتظرک يوم الاثنين الساعة التاسعه
كي تباشري في عملك . و نتمنى منك احضار بعض التصاميم الجديده لدراستها من
.. اجل اطلاق مجموعه هذا الخريف

... ليلى .. ترد بكل حماسه وابتسامه كبيره .. نعم نعم بالطبع انشالله .. شكرا لكم

.. الموضف .. ننتظرک اذن الاثنين لانتاخري رجائا

.. ليلى .. لا طبعا لا تقلق ... ساكون هناك حتما

اغلقت الهاتف وكانت في غاية السعاده .. ذهبت لكي تخبر ورد بما حدث معها ..
كانتا سعيدتين جدا .. لقد حصلت على العمل واخيرا .. وسوف تفعل المستحيل هذه
المره كي تصل تصاميمها الى العالميه
.. ابتسمت لها ورد وقالت

ورد .. اشعر بان هذه الشركه ستكون وجه الخير عليك .. لقد سمعت انها شركه
.. عالميه ليس مثل الشركات التي عملت معهم من قبل

ليلى .. اه واخيرا .. كنت خائفه من ان يرفضوني .. شركه مثل هذه بمعايير عالميه
.. ستختار الافضل من الافضل

.. شبكت ورد يديها بذراع خالتها وهي تقول بدلع

.. ورد .. والانت الافضل من الافضل ياخالتي .. كوني واثقه من هذا دائما

ابتسمت ليلى وقالت .. على ما يبدو هذا حقيقي فعلا

واكملت تسوقهما عندما التقيا بمصطفى اخو رنين واصر عليهن بانه سيوصلهم الى .. المنزل بسيارته رغم انهم لم يقبلو لكن اصرار مصطفى جعلهم يجبرو بان يوافقو ولما وصلو للمنزل طلب مصطفى من ورد موعدا منها لكنها اعتذرت كالعاده وقالت ... له ان لديها عمل هام ولاستطيع الذهاب معه لاي مكان

في اليوم الثاني ذهبت هي وامها وخالها واختارو سيارة جديده لها تكن اخر موديل .. لكنها افضل بكثير من سيارتها القديمه. والاهم من ذلك انها لن تتعطل بالطريق .. في كل مره مثل سيارتها القديمه

كانت ورد سعيده جدا بها .. حتى انها اخذت امها بجوله حول المدينة وعادت الى الشقه مساء كانت ليلى منغمسه في رسوماتها والوانها واوراقها المبعثرة هنا وهناك .. فاخذت فاطمه شمس .. اطعمتها وبدلت ملابسها ثم وضعتها بالسرير .. وجلست ورد مع خالتها تنظم لها اوراقها التناثره وتضعها في ملف واحد استعدادا ليوم غد اول يوم لها في الشركه الجديده

.....

كانت الشمس مشرقه حينما استيقظت ليلى على صوت فاطمه اختها وهي تغني في
المطبخ حينما كانت تستمع لاغنيه من المذياه وكانت لفيروز .. كانت الساعه تقريبا
.. السابعه والنصف صباحا

نهضت من سريرها غسلت وجهها ثم خرجت لتري شمس. وكانت قد استيقظت هي
الاخرى وتجلس في سريرها ذات الاسوار العاليه تلعب ببعض الحيوانات
المصنوعه من اقمشة ناعمه خاصه بالاطفال .. حملتها وخرجت الى المطبخ ترقص
... مع ابنتها على صوت فيروز وفاطمه وهي تغني

نسم علينا الهوا من مفرق الوادي

يا هوا دخل الهوا خدني على بلادي

يا هوا يا هوا يللي طائر بالهوا

في منتورة طاقة و صورة خدني لعندن يا هوا

فز عانة يا قلبي أكبر بهالغربة ما تعرفني بلادي

خدني خدني خدني على بلادي

شو بنا شو بنا يا حبيبي شو بنا؟

كنت و كنا تضلو عنا و افترقنا شو بنا

و بعدا الشمس بتبكي عالباب و ما تحكي يحكي هوا بلادي

خدني خدني خدني على بلادي

كانت تتمايل ليلى مع ابنتها شمس في المطبخ ولما رأتها فاطمه تقربت منها
.. وامسكت بيدي شمس تتمايل هي الاخرى

استيقظت ورد على الاصوات التي ملئت الشقه. خرجت من غرفتها ولا تزال عيناها مغلقتان وشعرها الاشعث المنكوش كمن كان يحارب في نومه .. تفرك عينيها وهي .. تلبس بجامة نومها الحريرييه .. قالت بصوت ناعم وهي تتنأب

.. ورد .. هل هناك حفل صباحي تقومون به اليوم

استدارت فاطمه وقالت .. تعالي وارقصي انت ايضا ..ليكن يومك جميلا مثل خالتك ... ستبدء اليوم في الشركه الجديده

ورد .. لااريد النوم ساعتين ايضا .. ليس لدي اي شي اليوم .. الاسبوع القادم ستبدء .. الجامعه واريد ان اشبع نوما قبل ان يبدأ الدوام

اجابت فاطمه .. كسوله

واستدارت فاطمه الى ليلى التي كانت تضع ابنتها في كرسي خاص لها .. ووضعت .. امامها بعض الطعام ثم قالت ِ

ليلى .. ساذهب لاغير ملابسي ..واتي لاتناول الفطور ثم اذهب لااريد ان اتأخر في .. اول يوم

.. فاطمه .. هيا اذهبي .. ساحظر الطعام

ذهبت ليلي غيرت ملابسها تناولت فطورها قبلت ابنتها واختها وخرجت مسرعه بيدها ملف مليء بالاوراق التي رسمت عليها بعض التصاميم التي من الممكن ان تعجب المسؤولين ... استقلت سيارة الاجره واخذتها الى العنوان المطلوب .. كانت الشركه تقع غي الطابق الثالث من بنايه عاليه تحتوي على عشره طوابق .. استقلت المصعد وضغطت مع بعض الاشخاص الاخرين بعضهم يصعد الى الطابق الخامس .. وبعضهم ينزل في الثاني وهي تنزل في الثالث

سمعت صوت صفير توقف المصعد فتح الباب خرجت نظرت يمينا . 1.2.3 ويسارا الى الاروقة التي كانت ارضيتها بيضاء ناصعه تتوزع لوحات لبعض الاعمال والتصاميم المشهوره التي كانت قد صممتها هذه الشركه في السنوات الماضيه تبدو مذهله حقا .. تلتفت يمينا كانت تقف احدى الفتيات عند مكتب الاستقبال .. تسالها ليلي بابتسامه

ليلى ... صباح الخير .. انا ليلي احمد .. جئت بعد ان اتصلو بي لاجباري عن .. موافقتهم للانضمام لفريق المصممين في الشركه

الفتاة .. اه اهلا .. تفضلي .. خذي الممر المؤدي الى القاعه الكبيره سيكون هناك اجتماع بعد نصف ساعه بالضبط يكون قد اجتمع كل موظفي الشركه من اجل .. مناقشه سير الاعمال .. وسينظم اليكم الرئيس التنفيذي

ليلى .. حسنا شكرا .. اخذ الممر اليمين

.. الفتاه .. نعم ارجوك

واتجهت ليلي الى القاعة ..لما دخلت كان هناك بعض الموظفين ولذين كانوا قد سبقوها .. اختارت مكان تجلس فيه ثم كان الوقت يمر ببطئ حتى انقضت هذه .. الثلاثين ديققه كانها دهر

.. دخلت امرأة حامل وعرفت عن نفسها

سارة .. صباح الخير .. انا ساره .. لست موظفه هنا مع الاسف ..هههه ولكني اردت ان ارحب بكم قبل ان يأتي الرئيس التنفيذي وهو يكون اخي .. انه سيتأخر 10 دقائق فقط زحمة السير ..وهو متأسف جدا لليوم الاول .. هو لا يحب التأخير ... لكن هذه الحياة لاحد يدري مالذي يحدث فيها

.. وبينما كانت ساره تتكلم .. سمعو صوتا من الخلف فالتفت الجميع له

عثمان .. انا اسف حقاا صباح الخير .. واهلا بكم في شركتنا .. اتمنى اننا سنعمل .. بكل حب هنا

.. ساره .. اهلا بك ياخي .. ادع الكلام لك الان

يالها من صدفه غريبه .. بل اكثر من غريبه هذا الرجل صاحب كوب القهوة هو نفسه رئيس الشركه ..لا لا مستحيل كيف يكون هذا .. دخل وهو يرتدي جينزا ابيض على تيشرتا ازرق غامقا بساعده ساعة رولاكس فضيه جلس على حافة طاوله المكتب وهو يشرح اليه العمل .. شكله مثير جدا .. كل الفتيات الذين في

الصالة تتهامس على جاذبيته وجماله واسلوبه الجميل في الكلام .. ابتسامته التي ..
لاتفارق وجهه لكن مع كل هذا يبدو صارما جادا في كل مايقول .. انه رائع حقا
اه يالهي بماذا افكر انا بهذا الوقت طردت كل الافكار من عقلي وبدات اركز على
.. كل مايقوله

عثمان .. تعلمون ان الخريف قادم ومعظم الشركات الان تكون قد حضرت
تشكيلتها للمجوهرات لهذا الموسم وبعض منهم يكون قد اكتمل كل شي لديهم وجاهز
للعرض ..ولكن لابس فانا اثق فيكم ومن التصاميم الاوليه التي شاهدتها بملفاتكم
استطيع ان اكون فكره عن ماسنقدم هذا الموسم ..والان بما انه لدينا اربعة مصممين
.. سنعمل ب فريقين

.. الفريق الاول يعمل على الستايل الكلاسيكي والفريق الاخر على المودرن
حسب دراستنا للتصاميم الاوليه فانا ارتأيت ان اعلم مع الكلاسيك .. والفريق الاخر
سيعمل تحت ارشاد ساره .. هي ستكون فقط مرشدتكم ..لأنها لاتعمل هنا مع الاسف
والان .. ساقسم الاعمال .. سيكون في الفريق المودرن .. يارا واحمد
.. والفريق الكلاسيك .. ليلي و فادي

نهضت لآخذ ملف التعليمات من يده نظر الي نظرة علمت من خلالها انه تعرف
.. علي .. ابتسم وازاح نظره عني ..ثم ابتسمت انا ايضا وعاد ليكمل حديثه
. بعد اكثر من ساعه تقريبا قال في نهايه الحديث

عثمان .. اذا لديكم اي اعمال اخرى ارجوكم سلموها للانسه هيام وهي ستعطيني
.. اياها لتفحصها ايضا .. شكرا لكم ..واتمنى ان نعمل بجد معا

اخذ كل منا اغراضه تأهباً للخروج من القاعة والذهاب كل منا الى غرفته ..
.. استوقفني قبل ان اخرج وقال

.. عثمان . انسه ليلي من فضلك توقفي لو سمحت

كان يتحدث مع اخته بامر ما .. اعتذرت وانسحبت .. كان يمشي باتجاهها ويديه في
... جيبه مع ابتسامه رقيقه على وجهه

عثمان .. انها صدفة رائعه . يا انسه ليلي .. ام تفضلين فتاة القهوة

.. اخرجني جدا ابتسمت وازحت عيني انظر الى الارض . قلت له

ليلى .. ارجوك لاتخرجني ..كنت امزح فقط

عثمان .. لاداعي للخرج .. لقد سعدت فعلا بروؤيتك .. وقد اعجبتني تصاميمك كثيرا
ولم اعلم انك موهوبه جدا .. انت رائع بصراحه .. احببت اللمسه الكلاسيكيه في
.. تصاميمك .. لذلك اخترت ان نقوم بعمل تشكيلتين

.. ليلي .. هذه شهاده اعترز بها من مصمم مثلك ذو خبره وشهره واسعه

.. عثمان . وانا سعيد بانضمامك معنا .. اتمنى ان نخرج شيئا مختلفا مع بعض

.. ليلى .. وانا اتمنى ايضا .. والان اعذرني للاحق بعملتي

.. عثمان .. تفضلني ارجوك .. وسررت بمعرفتك مره اخرى

ابتسمت وانا احتضن حقيبتتي بالقرب من صدري .. كلامه وصوته جعلاني ارتجف ..
عطره الاخاذ اسرني .. هناك شي غريب في نظرة عينيه يوجد شي لا افهمه في ...
تلك اللمعه الغريبه التي يحملها .. ابتسامته ساحره .. يالهي مالذي بحدث لي

الفصل السادس

قريبان نحن اكثر مما تتصور .. وبعيدان ايضا .. ياله من قدر هذا يجمعنا بدون ..
حساب ولا يدري مالذي يفعله بقلوبنا

اتأمله وهو يجلس عن بعد على كرسيه يتكى بظهره عليه امامه المكتب الصغير الذي يضع عليه حقيبة اوراق وبعض الكتب التي كان يحملها .. يتكلم بسلاسه لامثيل لها يشد من يحاضرهم الى كل كلمه يقولها .. اصبحت اعشق الماده التي يدرسنا اياها بعد ان كنت اكرهها جدا .. لاادري الى اين انظر .. هل الى شفثيه الامعتين التين تحتضنا الغليون المطفئ كعادة يبدو انه لم يعد يستطيع تركها .. ام انظر الى ذلك الصدر المفتول بالعضلات ام الى شعره ولحيته المخططه باللون الابيض تزيده وسامه على وسامه .. يالهي ما عادت قواي تتحملان كل هذا المنظر الذي امامي .. الكل يحبه ويحترمه الشباب قبل الفتية .. استطاع ان يسحرهم كلهم باسلوبه الغربي وباخلاقه الشرقيه .. فلا عجب ان اقع في حبه

ماذا؟؟؟؟ هل قلت اقع في حبه .. لا ياالاهي هل من المعقول ان اقع في حبه .. كبف وهو بعمر ابي .. اللعنه .. كيف ساستطيع الان ان اسيطر على مشاعري .. كيف .. وانا اره كل يوم في جامعتي .. كيف ... ياليتني مالتقيت به ولاعرفته

(فلاش باك)

ركنت سيارتي الجديده حمراء اللون طراز مرسيدس موديل 2008 كانت قديمه بعض الشي لكن لاباس بها على الاقل لاتوقفني في منتصف الطريق كما كانت تفعل سابقتها .. ارتدي جينزا اسودا .. وعليه بلوزة صفراء كنت قد رفعت شعري مثل ذيل حصان وعلى خصري لففت حقيبتني الصغيره التي تكفي لحمل هاتفي وبعض النقود ومفتاح سيارتي

ادخل الى الجامعه لاذهب الى قسمي حين تلقنتني رنين .. قبلتها والقيت التحيه على باقي الزملاء ثم جلسنا ندردش قليلا نزيل الشوق عن بعضنا البعض

لانظر الى ساعتني التي تنذر ببدا اول محاضره لهذه السنه .. كنت اهب بالخروج من الكافتيريا حين وقعت عينايا على شخص اعرفه .. يرتدي قميص رمادي مع بنطال اسود .. على عينييه نظارة شمسيه وبيده بعض الملفات .. يمشي بكل ثبات مع

مدير القسم الذي ادرس فيه .. ازادات نظراتي تعمقا وانا احاول ان اتبعه وان ارى
اين يذهب .. انه سليم .. يالها من صدفه .. انها ثالث صدفه .. يبدو انه ذاهب الى
.. غرفة مدير القسم .. استأذنت من رنين واخبرتها اني سالق بها .. لدي امر مهم
وذهبت مسرعة الى غرفة المدير سالت بفضول كاد يقتلني للمساعدته السيده سميه
..

.. ورد .. صباح الخير سيده سميه

سميه .. صباح النور ياورد .. كيف حالك ..وانت باول العام الدراسي

.. ورد .. بخير بخير .. كنت اريد ان اسالك شيا .. لكني اخشى ان ترديني

.... سميه .. اسألي ياورد .. اسالي

.. ورد .. من هذا الذي دخل الى غرفه رئيس القسم .. هل تعرفينه

سميه .. اه... من الاستاذ سليم .. انه استاذ جديد لقد عاد قبل وقت قصير من امريكا

.. ولديه شهاده الدكتورا من جامعه سان فرانسيسكو .. هكذا سمعت

.. ورد . اها .. جميل .. شكرا لك

... سميه .. حسن .. هيا اذهبي ستبدا اول المحاضرات

وخرجت من الغرفه وانا مستغربه جدا .. مالذي يفعله شخص عاد من امريكا
ليدرس هنا .. اليست جامعات امريكا اكثر اهميه .. حلمي ان اذهب اليها. ان ادرس
.. في جامعاتها .. لكن لكل منا نصيب

ابتسمت وعدت الى صاله المحاضرات. كانت رنين تجلس في الصف الثاني .. دخل

.. الاستاذ علينا مثل كل سنه وكانت معظم المحاضرات تهيئه للمحاضرات القادمه
.. قالت رنين وهي تجلس بقربي وانا اتصفح هاتفي

.. رنين .. الى متى ياورد تبقين تصدين مصطفى .. الا ترين كم يحبك

التفت الى رنين وانا انظر اليها نظرتي التي تقول .. الايكفي .. قلت لها

ورد .. كم مره قلت لك .. مصطفى مثل اخ لي .. لااكثر .. الاتملين انت واخاك ..
رنين لاتخسريني من اجل شي اخر

رنين .. لكنه اخي .. ولااريد ان يتعذب هكذا

ورد .. لن يتعذب حين يفهم اني لااريد .. سيجد الفتاه التي سيحبها وتحبه لكنها
.. ليست انا

.. رنين .. انت الخاسره لن تجدي واحد مثل اخي

ورد .. يارنين افهمي .. اريد رجل يتفهمني .. يشعرنني انني ملكه املي عينه كلما
نظرت فيها ارى نفسي وليس امراً اخرى .. اريد رجلاً يحتويني يكون سند لي
.. لا اريد رجلاً يتزوجني لشكلي او جمالي مثل اي قطعه اثاث يختارها

وبينما انا اتحدث .. دخل الاستاذ سليم .. اتجهت بعيني اليه كان رائعا .. قلت بيني .. وبين نفسي بصوت خافت مسموع

ورد .. اريد رجلا يبدو كانه كامل خالي من الاخطاء حين اراه تتسع مقلتي وينقطني نفسي ويدق قلبي .. اريد رجلا حين يمشي يكون واثقا عند كل خطوه يعبرها .. اريده مثل اب لي حنونا .. مثل اخ لي يخاف علي من كل شي .. اريده رجلا غيورا .. اريده مثل

... ردت حنين وقالت .. سترينه في احلامك وهذه الاوصاف لاتوجد في الحقيقه

لم اهتم لما قالت .. ثم بدأ سليم بالكلام وانا عيني لم تقع من عليه .. كان يشدني بكل .. حركه منه

قال .. مرحبا بكم .. انا اسمي سليم. استاذ جديد لكم .. ساكون معكم هذه السنه باذن الله واتمنى اننا سنستمتع ونستفاد قدر الامكان .. اعتبروني اخا لكم وليس استاذا هكذا .. نفهم بعضنا اكثر

تكلم قليلا واجاب لبعض الاسئله التي طرحها الطلبة عليه .. ولما انتهى الوقت بدأ هو يللمم ماعلى الطاولة من اوراق وكتب وخرج الطلبة تباعا .. ذهبت وتقربت وانا .. بكامل ثقتي قلت له

.. ورد .. مرحبا استاذ سليم . هل تذكرتي

.. ابتسم وقال .. طبعاً .. وجهك هذا لايتسى .. كيف هي سيارتك

.. ورد .. اه .لاتذكرني بها .. لقد اشتريت واحده جديده

سليم .. هذا جيد .. خذي حذرك واهتمي بنفسك .. اراك في المحاضره القادمه
.. ..باورد

.. اوقفته كنت اريد الحديث معه اكثر وقلت

ورد .. سمعت انك قادم من سان فرانسيسكو .. لما عدت الى هنا وانت كنت تستطيع
التدريس هناك بافضل جامعاتها

سليم .. اعتقد هذا شي يخصني .. لكن مع هذا ساجيبك .. لقد اشتقت للوطن ..والان
عن اذنك

وتركني ورحل .. كانت نظراته وكلماته تشعرني اني على قيد الحياة ..لايوجد
شخص اثر بي بهذا المستوى من التأثير .. كاني اعيش في عالم اخر .. شعرت اني
.. مرتبطة به بشي اخر لاادري ماهو

(نهايه الفلاش باك)

.. ايقضني من ذكرياتي صوته وهو يقول

سليم .. ورد اين سرحت ..اني اشرح منذ ساعه هنا وكانك لست معنا .. هل
.. يوجدشي ما ..هل انت بخير

. اعتذرت وقلت خجله .. لا ابدا .. هناك مشكله وكنت افكر فيها .. انا اسفه

.. سليم .. دعي المشاكل خارج المحاضره .. والان لنعود الى موضوعنا

كم شعرت بالخجل منه .. الا يرى عشقي واهتمامي .. اني منذ اليوم الذي رأيتَه وانا
اهتم بنفسي اكثر البس اجمل الملابس اهتم بالمحاضرات اكثر حتى درجاتي
اصبحت افضل كلها بسببه اريد ان استميله نحوي باي الطرق وهو لازال واضعا
مسافه بيني وبينه كما يفعل مع كل الطلبة هنا .. لكني لست مثلهم .. انا اذا قررت انا
اخذشي فساخذه .. لكني لا اريده كشي .. اريده كحب ..اني تحبه وهو فقط من ملئ
.. عيني

انتهت المحاضره .. وذهبت اليه وكنت ارتدي فستانا يحد جسدي وتظهر كل مفاتيحي
منه بالرغم من انه كان طويلا ومحتشما لكنه كان يضرني مثل الحوريات ..
.. تقربت منه استنشق عطره .. استدار لي رافعا عينه نحوي وقال بابتسامه

.. سليم .. مالا امر يانسه ورد

ورد .. كنت اريد ان اسالك عن الرحله التي ستقيمها جامعتنا مثل كل سنه .. هل ستأتي

.. سليم .. لاادري .. بعد لم اقرر

ورد .. ارجوك .. تعال سيكون ممتعا جدا نحن نذهب كل سنه برحله قبل ان يبدأ فصل الشتاء .

.. سليم .. حسن .. ساخبرك غدا .. والان لدي محاضره اخرى

. ورد .. ساعتبرك موافقا ..وسادون اسمك .. لاني انا المسؤولة عن الرحله

.. سليم .. كما تريدين .. دوني اسمي

وتركته وخرجت وانا اطيير فرحا .. سنكون على راحتنا اكثر في الرحله .. اسبوع في الجزيره السياحيه نلهو ونستمتع نهارا ونرقص ليلا .. ستكون رحلة العمر

.....

لم يتبقى على عرض التقديمي لنا في هذه السنه من اجل العرض الموسمي الا

شهرين فقط .. لقد مرت شهران بلمح البصر بين التصاميم واختيار الالوان
والمعادن والاحجار الكريمه وغيرها من التفاصيل الدقيقه التي تحتاج كل قطعة
.. لاكمالها

شهرين وانا اراقب ليلى بكل تصرفاتها وكل حركاتها انسانه مهذبه خلوقه .. تبتسم
ملئ فمها محبه .. لاتبدو عليها الغيره او الحسد بالعكس .. لكن يوجد شي بداخلها
وكانت كسر او جرح .. دائما هناك مسافه بيني وبينها كلما حاولت الاقتراب ابتعدت
... وفي بعض الاحيان يصبح العكس .. انا اعرف علتني ولكن ماعلتها ياترى
كنت اجلس صباح هذا اليوم ويبيدي كوبا من القهوه حين دخلت ليلى .. طرقت الباب
.. فرفعت عيني

.. عثمان .. اهلا سيده ليلى تفضلي

ليلى .. شكرا لك .. جنتك باول مجموعه .. لقد اكتملت .. هنا ترى اربعة تشكيلات
كامله اثنين منها يتكونان من اربعة قطع .. والاثنين الاخرتين من ثلاث قطع ..
.. اتمنى ان تعجبك صيغتهم النهائيه

.. عثمان .. حسن سااراهم .. ولكن اجلسي ياليلى اريد الحديث معك

.. ليلى .. هل يوجد امر ما .. خيرا انشالله

.. عثمان .. كل خير .. كنت اريد سؤالك عن شي شيخصي لكني متردد لو سمحتي

.. ليلى .. تفضل ..لو استطعت الجواب ساجيبك

.. عثمان .. لماذا تركت العمل من عند اخر شركه كنت تعملين فيها

ليلى .. لقد اخبرت من التقى بي في اول مره قدمت من اجل العمل ... لقد تعرضت للخيانه

... عثمان .. هل انت متزوجه .. او ماهي الخيانه التي تتكلمين عنها

ليلى ... ههه لا لم اعد .. بعد ان خانني من كنت اعتبره زوجي طلبت الطلاق واعطتني المحكمه الطلاق ..لكن ليس فقط الخيانه تكون بالسريير ..هناك اكثر من .. وجه للخيانه

عثمان ..انا حقا اسف لم اود ان اذكرك ولكن مصممه مثلك كان يجب ان نكون في .. صف المشاهير

ليلى .. نعم ..هذا ماسمعته قبل ان يسرقو تعبي وسهري لليالي طويله. انا احضر مجموعه لامثيل لها .. لياخذوها وينسبوها باسم اخر .. وكان زوجي السابق هو احد .. الشركاء في هذا الامر

كنت احترق غضبا ماهذا الذي تحكيه لي .. كيف لرجل ان يخون هكذا امرأة وان .. يسلبها تعبها كيف يطلق على هذا النوع من الذكور رجالا .. قلت وانا اقبض على يدي بالقلم كاد ان ينكسر ..

.. عثمان .. كيف حدث الامر .. هل من الممكن ان تخبريني

ليلى .. لقد سرق زوجي السابق مني كل الملفات والتصاميم المسوده منها والكامله واعطاها لواحد من المصمات التي هي على الاغلب من خانتي معها بالرغم من انه لم يعترف بذلك .. وهكذا لم استطع ان اثبت ان التصاميم لي ..كنت غيبه حينها حين وثقت به .. كنا متزوجين من اربعة سنوات وبيننا طفله صغيره .. لم اتوقع ان .. يصل به الامر الى هذه السفاله ابدا

لديها طفله .. ياللاسف مثل هذه الموهبه يتم دعسها وخيانتها .. لابد ان هذا الجرح جعل منها ان تكون اكثر حذرا في التعامل مع الجميع .. لكن في عينيها شي خاص .. لاادري ماهو . قلت

.. عثمان .. هل لديك طفله .. كم احب الاطفال .. كم عمرها ومااسمها

.. ابتسمت ليلى حين سالتها عن الطفله قالت

.. ليلى .. اسمها شمس ولها ثلاث سنوات

.. اجبت فرحا لكن اتسائل .. اين تبقى في وقت العمل هل لديك احد يعتني بها

ليلى .. نعم .. انها لدى اختي ..نعيش انا واختي وابنتي وابنة اختي مع بعض ..
ونتعاون جميعنا بكل شي

.. عثمان .. هذا حقا رائع .. اتمنى فعلا ان ارى ابنتك

.. ليلى .. انشالله لو سمحت الضروف .. والان لو لم يبقى شيا .. ساعود لغرفتي

. عثمان .. اه ..طبعا وسامحيني على تظلي

.. ليلى .. لا بالعكس شكرا على اهتمامك

خرجت ليلى من الغرفة وانا اعدت ضهري الى الخلف اتكأ على الكرسي .. يالها
من امرأة قويه .. تذكرني كثيرا بجيني .. لو كنت على موجوده فقط هنا يا جيني كان
.. كل شي مختلف الان

شعرت بضيق في صدري ولم استطع البقاء اكثر .. اخذت مفاتيح سيارتي وانطلقت
الى اكثر مكان. اشعر به بالراحه .. لايمر يوما الا وكنت هناك يجب ان اذهب
... وارا هم لا اتحمل فكره ان يمر يوما ولا اذهب لا خبرهم بما يجري بحياتي

واقفة امام ماكينه القهوه كنت احضر لنفسي كوبا من الكابتشينو عندما وجدته يمر من امامي كان وجهه ممتعضا محتقنا .. لاادري كيف افسره .. لم يكن هكذا قبل 10 دقائق منذ الان .. اوقفته سكرتيرته لتتكلم معه لكنه زجرها وقال بشي من العصبية .. (فيما بعد ليس الان)

ونزل مسرعا اخذا المصعد وكانه هلى عجله من امره .. لاادري لماذا اشعر بالدفيء كلما نظرت الى عينيه العميقتين لكني بنفس الوقت اشعر اني اغوص في بحر عميق .. لاقرارة له .. فيه شي من الاهتمام والاحتواء لكن بنفس الوقت اشعر انه بعيد جدا

يعامل الجميع باحترام اطباعه هادئه نوعا ما قليل الكلام لكنه يخبئ في قلبه طفل صغير .. وهذا ملاحظته عندما اخبرته ان لدي طفله صغيره .. يبدو انه فعلا يحب الاطفال .. اهتمامه باخته وابنها القادم يدل على هذا .. لكن هناك شي اخر .. لانه .. فجأة مايتغير حاله ويخرج مسرعا وهذه ليست المره الاولى التي يحدث معه هذا مالذي يحدث لي كأنه اصبحت محلله نفسيه .. ماشأني انا .. لم اصدق انني انتهيت من عادل ومشكلاته لا اريد ان ادخل نفسي في دوامه اخرى

صحيح انه رائع وجنتلمان هادئ طيب ابتسامته قد تنسيني الدنيا باكملها حين يبتسم لي وعينه تنظر في عيني .. اذا مالاامسته اقشعر بدني وهذا حصل حينما تلامست اصابعنا ذات مره .. شعرت وكان رجفه كهربائيه سارت في جسدي

اما عن عطره فحدث ولا حرج يجعلني اتمنى لو امسكه من رقبتة احاوطه يذراعي .. واقبل شفتيه حتى تذوب شفتي بقبلاته

اه احلام مراقه انا اعيش لهذا احاول دائما الابتعاد علني لاقع بنفس الخطأ مره اخرى

الفصل السابع

ماهمية الايام اذا لم تستطع ان تعيشها بسعاده وحب و امان .. ام تشعر الامان مع الانسان الذي يصبح لك سندا يقف بجانبك مثل حائط حديدي لا يضره اعصار ولايؤثر فيه نار .. او انك تشعر بالحب الذي يمشي بين عروقك ولا تفرقه عن الدم الذي يسير بين شرايينك يصبح مثل نبضات القلب اذا لم تنبض لن تعيش .. اما عن السعاده فهذه شي اخر .. يكفي ابتسامه من شريكك حتى تشرق الشمس يكفي لمسها حتى تشعر انك على قيد الحياة يكفي ان تتوسد صدره فيصبح كل الكون عباره عن جسد نائم بجانبك .. لولم تعش هذه كلها .. لا بد ان هناك شي ناقص حاول ان تكمله ... فقط حينما تشعر انك مستعد

تتخبط مشاعر عثمان وهو راكع على ركبتيه يستند على بناء صغير .. يبدو انه بني داخل غرفة زجاجيه زرع في داخلها بالقرب من جدرانها الزجاجيه انواع من ورود الزنبق والافندر الابيض والابنفسجي ... وقد وضع امام البناء الصغير كرسي واحد بقربة منطده واحده فيها صورة تجمعته مع امرأة جميله وطفلة تبدو انها صغيره لم .. تصل الى السادسة من عمرها

ترتسم ضحكة على وجوههم الجميله وكلها حب

راكع عثمان على الارض ودموعه تصب مثل امطار تحننت على ارض قاحله .. ينتهد من بين تلك الاعاصير التي تعصف بقلبه فيمسك بذلك الصرح الصغير الذي بني في هذه الغرفة الصغيره ثم يقول هامسا وهو يحاول ان لا يصرخ لكي لا تتمزق .. احباله الصوتيه وجعا

لو كنتما معي الان لكان كل شي مختلف لكنك لعب معكن واركض خلفك ياكاتي ((
لكنك ابتسم لوجهك حين اصحو ياجيني مثل اشراقه شمس فكانت لي شمسان ..
شمس في الصبح تشرق على الناس وشمس تشرق طوال النهار بوجهك امامي .. كم
(كنت انانيا حين تركتكما لوحدكما تلاقين المصير المؤبد وانا هنا من بعدكم اتعذب

ظل يبكي وينوح حتى تعب .. ثم نفذ الغبار من على بنطاله ونهض .. خرج من
.. الغرفه واغلق بابها ومسح دموعه ثم غادر

لقد كانت الامه اكثر من ان يتحملها اي بشر .. وتانيه الدائم لنفسه جعله يكره اي
سعاده قادمة من اي شخص .. لهذا كان يشعر انه يخون من تحب اذا احس بشي
. اتجاه احد اخر

فكانت ليلي ونظراتها الجميله وبسمتها الطاغيه تذكره بحب لم يعد ولكنه لازال
... يعيش داخله

.....

جالس في غرفة مكتبه في الشركه ينتظر عوده صديقه من الخارج .. كان يمر كل
يومين او ثلاثه يراجع بعض الاوراق حينما ينتهي من التدريس في الجامعة لابد له
ان يهتم بكل التفاصيل هو الاخر فهذا عمل مهم .. وقد تعبو جدا لسنين طويله حتى
يبنو هذه الشهره والاعمال .. ولن يدعوها تنزلق من يدهم ابدا وخاصه بعد ان عادو
.. الى بلادهم التي يفتخرون بها وتفتخر بهم

.. سمع طرق الباب انتفض من مكانه فكان يجلس بارحيه. وقال .. تفضل

دخلت ساره .. كانت قد اتت هي الاخرى لتتظر في التصاميم وترى الى اين وصل
.. العمل عليها .. ثم سمعت ان سليم موجود في غرفته فانت لتسلم عليه

.. ساره .. مرحبا ياخي كيف حالك

سليم .. اهلا ساره .. اعتقدت انك عثمان .. انا انتظره منذ ساعه تقريبا وكنت اراجع
.. بعض الملفات الاداريه ..ماذا عنك

ساره .. كالمعتاد .. امر كل يومين .. ارى الى اين وصل فريقى الذى جعلني عثمان
اتراسه كم حاولت الابتعاد عن العمل لكنه ادخلني عنوة . ههههه

ضحك سليم وهو يقول .. لم يستطع اقناع فريد فكنت انت اكثر سهوله .. كما انكم
.. تتشابهون تقريبا .. ويستطيع الاعتماد عليك

ساره .. معك حق لكني بحملي هذا اتعب .. وخاصة اذا كنت خارج المكتب اعمل ..
المهم .. كيف هي احوال التدريس .. هل وجدت شي يجذب نظرك .. وهي تغمز له
..

فهم سليم الى ماذا تدعو بسؤالها .. وقال . ليس بعد .. كل اهتمامي الان هو الشركه
.. والجامعه حتى استقر اكثر .. لا اريد لشي ان يشغلني

لكن بالحقيقه عندما سالت ساره هذا السؤال ترأت له صور ورد امامه .. انه يعي
ماتفعله وماتحاول ان تقوم به لكي تميله نحوها .. لم يصل الى هذا العمر من فراغ
.. انه يعرف كيف يقرأ الجنس الاخر .. وخاصة واحده مثل ورد .. لكنها ليست
.. كالباقين

قاطعت ساره شروده وقالت .. لكن بالي مشغول باخي .. لم يعد هو عثمان نفسه ..
الذي غادرنا .. انا ادري ان ماحدث له ليس بقليل .. لكن

سليم .. انا افهم تخوفك .. لكن هو ليس بهذه الحاله التي تقولين عنها .. يحتاج للوقت ..
فقط ولقلب يستوعبه

ساره .. لكن مرت على الحادثه سنوات .. وهو لازال يتذكر .. واين سنجد له هذا ..
القلب انه يغلق علي كل الابواب التي احاول الدخول منها

سليم .. لن يفعل ماتقولينه .. هو سيجد هذا القلب بنفسه .. وسيشفيه حتما .. حتى لو ..
تاخر لسنوات اخرى لاتقلقي

وبينما هما يتحدثان دخل عثمان .. كان يبدو انه متعب منهك لكن ابتسم حين وجد ..
اخته جالسه تنتظره مع صديقه الوحيد

عثمان .. ماهذه اللمة الجميله ينقصها انا وبعض المشاوي مارأيكم

ساره .. اه .. لاتجلب لي سيره الطعام فانا لن اقول لا ابدا .. لقد بدأت استطعمها حقا

... سليم .. وانا جائع كنت انتظرك لنتغدى سوا .. او نتعشى الساعه قاربت السادسة

.. عثمان .. اذن لنخرج سويا .. او نطلب الى هنا ماذا تقترحون

سليم .. انا افضل هنا .. لدينا بعض الاوراق يجب ان ننهيها لهذا الاسبوع

.... عثمان .. نطلب هنا اذن

.....

شهران كاملان وانا احاول ان الفت نظره باي طريقه كانت .. لو اني اشرت
باصبعي فقط لاي رجل اخر لركع امامي المئات .. لكن سليم .. شخصيه صعبه جدا
.. صحيح احاول ان استميله نحوي .. قد تكون لمسه منه او كلمة منه تغير حياتي
.. لكني مع هذا اقف خلف خط الكبرياء .. لست انا من تتوسل الاهتمام لكني اضهره
.. .. له وحده

كنت اضهر امامه كل مالتفت حوله يراني .. ابتسم له فيرد .. انسان هادئ مهذب ..
انا متأكده انه يفهم علي لكنه يتجنب .. ادري بمايفكر ولكني لاهتم .. لابعمر ولا
بمظهر ولا بمستوى .. كل مايهمني هو .. واليوم خاصه شعرت به اكثر .. احسست
.. بحنانه

(فلاش باك)

كنت اسجل اسماء الذين يودون القدوم الى الرحله التي لم يتبقى عليها سوى
اسبوعين فقط وكانت رنين تجلس بجانبني مع فهد بالجهة الاخرى .. حينما حاول
رامي مضايقتي بكلامه الدائم بأني مغروره وارى حالي على الجميع واستخدم
جمالي من اجل ان يضعو لي الاساتذه درجات اعلى .. حتى كاد ان ينعنتني بالعا....
لولا وقوف فهد بوجهه وكانو سيتشاجرون لولا ان الاستاذ سليم مره من هناك فجأة
ورأني ابكي .. فحاول فهم مايجري ليشرح له فهد ورنين ماحدث .. الحمد لله لم يكن

.. الكثير من الطلاب موجودين .. ومن كان يعرفني جيدا ولي علاقه جيده معه
اخذني من يدي .. وحين لمسني شعرت ان حنان ودفئ الكون كله في يده .. ضمنني
اليه شق طريقه بين الطلبة وانا ابكي ودموعي تجري ولكني على مقربه كبيره منه
اتنفس عطره الذي دوخني .. دخلت الى الغرفه الخاصه به .. واعطاني قنينه من
.. الماء وجلس امامي بعد ان اغلق باب الغرفه وقال

.. سليم .. ماذا يريد منك رامي .. لما لاتشكينه

.. اجبت وانا اتهد وامسح الدموع

لن يستمع احد لي اذا اشتكيت عليه لقد فعلتها عده مرات .. فهو ابن احد المسؤولين
ولا احد يجسر ان يمسه .. لهذا انا ادرس بكل جهد حتى اصبح محاميه واستطيع الرد
على هذه النوعيه من البشر .. لقد اقسمت اني ساقف بوجه كل من يقلل من قيمة
المرأة

سليم بغضب .. مامعنى هذا .. كيف يتصرف معك بهذه الرعونه الكل يسكت ..
ولكن لماذا يفعل هذا .. الستم زملاء

ورد .. لقد حاول ان يستميلني نحوه واعتقد انني سافتح ذراعي له .. ولما رددته
يحاول ان ينتقم مني في كل شي .. ودائما يسمعني عبارات مؤذيه وكلام جارح ..
صدقني يااستاذ انا لست هكذا .. فقط للاحبه ولااريده اكثر من زميل .. وسيأتي يوما
فيه يدفع ثمن كل كلمه وكل حركه قام بها

سليم .. ليس لاحد ان يجبرك على ماتفعلين او تحبين .. ويجب ان يعاقب .. ساخير
رئيس القسم بنفسه ..

نهض ليذهب .. امسكته من ذراعه اتوسله ان لايكبر المسئلة ليس الان .. استطيع ان
.. اجيبه كما افعل دائما .. كما اني حاليا وعائلتي لسنا بقدر والده المسؤل
ولما امسكته استدار لي وهو ينظر بعمق عيني جعل رعشه كهربائية تسير في
.. جسدي لاعرف ماهو مصدرها .. ا لمسته ام نظرته

ورد .. ارجوك لاتفعل .. دعه لقد فهم الان انك بجانبه .. أليس كذلك انت بجانبه

سليم .. طبعا بجانبك .. لكنك لماذا رفضته .. يبدو انه ينتقم لانه احبك .. لا يؤذي
كثيرا الا من احب كثيرا

ورد .. ليس هو رجل احلامي .. انا اريده رجلا يشبهك اقصد رجلا يتفهمني
.. يحتويه وليس لاني جميله

.. سليم .. لم يكن الجمال يوما ضعفا او خطأ بالعكس الله جميل ويجب الجمال

ورد .. لكني لست مثل باقي الفتيات .. انت لن تفهمني .. قد يأتي يوم وتفهم .. والان
يجب ان اعود وشكرا على الماء ومواساتي .. يجب ان نكمل برامج السفره .. التي
.. سنذهب اليها كلنا أليس كذلك

... بابتسامه فاتنه رد سليم وقال .. وانا كلي شوق للذهاب معكم

اعدت له الابتسامه وقلبي يطير فرحا .. وخرجت وانا لاتهمني كل احكام ونظرات
العالم .. مايهمني فقط هو هو وحده

(نهايه الفلاش باك)

قاطعت امي تفكيري وهي تنادينني على العشاء

.. فاطمة .. وووووورد اين انت العشاء جاهز

.. ورد .. حسنا انا قادمه

خرجت من الغرفه وانا اذهب لغرفه الطعام حيث كانت خالتي جالسه مع امي وهي
تضع الطعام في الصحون .. لازالت تعتقد اننا صغار .. تقريبا تعاملنا مثل شمس
.. الصغيره .. لو كان بيدها .لاطعمتنا هي بنفسها .. امي حنونه جدا

ورد .. دعيني اغرف لنفسي ياامي لم نعد اطفال ..وخاصه خالتي .. لحد الان انت
.. تغرفين لنا وتضعين طعامنا في الصحون

فاطمه .لاني لو تركتكم ..لن تضعو شيا فيها .. هكذا على الاقل اعلم انكم اكلتم ولو
.. القليل . انظرو الى اجسادكم .. كانكم جلد وعظم

ليلي .. اه يافاطمه .. انها اجساد مثاليه .. وخاصة ورد .. ياليتني اعود والبس قياس
.. 4 او 6 بدلا من 8

ورد .. لاياخالتي انت رائعه وجسدك تحفه فنيه ..من يصدق انك كنت حامل
.. وانجبتني

فاطمه .. والله انتن التحفه الفنية بحالها .. واحده ترفع والاخرى تكبس .. كلو سيبرد
طعامك .. اريدكم ان تهتمو بنفسكم .. انت تتعبين بالجامعه وانت الاخرى طوال
.. الوقت ترسمين وتعملين .. تحتاجون للطاقه

.. ورد .. حسن يالامي .. انظري .. ها ... انا اكل

ووضعت لقمه كبيرة في فمي وبدء الضحك علي .. حتى شمس تضحك معهم ..
قبلتها من وجنتها الجميله التي تضحك .. ثم اكلنا طعامنا .. ورفعنا ونظفنا الطاولة
.. والمطبخ .. ثم قلت لامي

ورد .. امي .. انت تدرين ان السفره الجامعيه بعد اسبوعين .. وكنت احتاج بعض
الاشياء هل نذهب غدا بما انه يوم السبت وليس لدي جامعه .. ونكملها

.. فاطمه .. سنذهب بالطبع .. هل تأتين معنا ياليلي

.. ليلى .. اتي والله .. لم اخرج منذ وقت طويل .. مارأيكم لو نتغدى بالخارج ايضا

ورد .. هذا رائع .. لما لا .. وامي ترتاح قليلا من الطبخ

.. فاطمه .. كما تريدون اه ياليلى .. متى سيكون عرض مجوهراتكم

ليلى .. هل نسيتي اخبرتك انه بعد اقل من شهرين تقريبا .. والكل مشغول
بالتحضيرات .. فهم يفكرون بان يقومو بعمل مبهر لان هذا الموسم هو الاول لهم
في البلد

ورد .. سيكون رائعا .. وسينبهر الكل بتصاميمك .. اتمنى ان يكون اسمك على
.. القطع التي ستصممها

.. ليلى .. وهذا هو الاتفاق .. سيكون اسم كل مصمم تحت اسم الشركه التي انتجتها

فاطمه .. اتمنى من الله ان يعوض تعبك وسهرك .. وان تستحقك هذه الشركه التي
.. تعملين بها

ليلى .. انها رائعه الكل مهذب ومتقف وخاصه الرئيس التنفيذي هو مصمم ايضا وقد
ترأس الفريق الذي اعمل به .. لو ترينه كم هو انيق وكلامه موزون ورقيق في

التعامل مع الموظفين له ابتسامة خلابه ويحترم الجميع سواسيه .. شخصيته ..
غامضه قليلا لكنه طيب وحنون .. ومتفهم ويحاول ان يكون صديقا لكل .ووو

سكتت ليلي لتتظر الى ورد وفاطمه وهما تنظران اليها وتسمعان بتركيز على ..
.. ماتقوله وتصف به رئيسها عثمان .. ثم رمت عليهم وساده كانت بجانبها وقالت

.. ليلي .. ماذا بكم ..ها.لما تنظرون الي هكذا

ورد .. لم تتبقى كلمه لم تصفي بها السيد عثمان مديرك .. هل يعرف انك تتغزلين ..
.. به هكذا .. اه هل تحبينه ياخالتي

.. سكتت ليلي ..ثم رمتها بنظرة غاضبه وقالت

.. اني اقول لك مارأيته ..ليس معنى هذا اني عاشقه .. انتم جمعتم الاطراء بالغزل

فاطمه .. لم استمع قبل قليل الى اطراء كان غزلا ومع حركات عينيك ويديك ..
..ههههههه

ضحكت فاطمه وورد وكانت ليلي غاضبه منهم .. وترميهم بالوسائد التي كانت
تلقاها بجانبها .. وهم يرمون الوسائد عليها .. وبعدها بدأووو بالضحك ثلاثتهم ..
... كانت امسيه رائعه

لايستطيع الانسان ان يسيطر على مشاعره فدائما ماتخونه في لحظات تشعر انك
تتكلم كلاما عاديا لكن من امامك يفهمه بشكل اخر .. قد لاتدري انك بهذا الكلام تعبر
عن ماتحسه ولكنك تكابر وتحاول ان لاتظهر انفسك اولا انك قد اغرمت او تحتوي
نفسك على احساسات تحاربها كي لاتراها على حقيقتها والحقيقه انك مغرم وقد
... غصت في اعماق العشق حتى كدت تغرق

.....

الفصل الثامن

لنفترق قليلا.. لخير هذا الحُبِّ يا حبيبي وخيرنا.. لنفترق قليلا لأنني أريدُ أن تزيدَ
نزار قباني -في محبتي .. أريدُ أن تكرهني قليلا.

.....

في الشركه .. حيث كانت ليلي تعمل على مشروع جديد بعيد كليا عن ماكانت
الشركه تعمل عليه .. بشده ماكانت مندمجه وهي ترسم فلم تشعر بوجود احد في
عادة تضع سماعات الهيتفون على اذانها وتستمع الى الاغاني لم تكن حتى تعي
مايحدث معها بصراحه كانت هذه عاده سيئه في طبعها .. عندما ترسم وهي تستمع

الى الاغاني تشعر انها تجلس في مكان محاط بدرع لاترى فيه احد ولايراهها احد ..
تشعر ان لها عالم خاص دائري من حولها تكون لها دنيا خاصه وهذا مايجعلها تبديع
..ولكن مره كانت قد فعلت هذا في احد المناطق المفتوحة خارجا ولم تسلم من
السرقه .. فقد سرقها احدهم حينما كانت منهمكة ترسم .. ولهذا لم تعد ترسم ابدا الا
.. في البيت او المكتب

يبدو ان هذه الحاله كانت نافعه جدا لعثمان ..لانه ينظر اليها منذ عشر دقائق
... متواصله وهي لاتعي مايحدث حولها او العيون التي تراقبها

سأم عثمان بكل هذا وذهب تقرب منها .. رفع عن اذنها السماعات ففزت مرعوبه
.. متفاجئه كانها كانت في حلم استيقظت على عجله

عثمان .. هل اخفئك انا اسف ..لم اقصد اخافتك .. لكنك ترسمين منذ ساعة ونصف
.. تقريبا (وهو ينظر الى ساعته) اني اشاهدك منذ 10 دقائق ومللت ..الا تملين

رفعت ليلي السماعة الاخرى من اذنها ..واغلقت هاتفها ثم اغلقت دفتر الرسم الذي
.. كانت ترسم به ثم ابتسمت وقالت

ليلي .. حينما ارسم ادخل الى عالمي الذي لايوحد فيه احد سوى انا والواني وقلمي
.. واوراقى .. لهذا لاشعر لابلمكان ولا بالزمان

عثمان .. بصراحه كنت تبدين رائعه وانت ترسمين ولايشغلك اي شي في هذا العالم
.. هل استطيع ان ارى ماذا كنت ترسمين لقد تشوقت

ليلى .. ولكنه شي خارج المشروع .. فقط افرغ طاقاتي كما ان بعض التصاميم
... تكون احتياطيه لو حدث شي طارئ

عثمان .. هذا رائع حقا .. لايجب التفريط بك ابا .. اتمنى ان نبقى نعمل سويا ..
.. والان الن تريني

.. ليلى .. بالطبع.. تفضل

اخذ الدفتر منها وبدأ يطالعه .. ظهر على وجهه شي من الدهشه ثم رفع احد
.. حاجبيه وقال

عثمان .. تعالي معي ياليلى

..

ليلى باستغراب .. الى اين سيد عثمان لايزال لدي عمل على المشروع .. كنت
سااخذه بعد ان ينتهي منه زميلي

.. عثمان.. .. تعالي ولا تتكلمي كثيرا

سحبها من يدها .. ولم تستطع ان توقفه .. اخذها معه الى غرفته واغلق الباب ..
كانت تمشي ورائه وهي لاتدري مالذي يريده منها .. ولماذا يعاملها هكذا .. كانت
قبضة يديه التي طبعت اصابعه على رسخها .. تجعلها تشعر انه يقبض على قلبها ..

لم تشعر بهكذا شعور من قبل ابدا .. جسده الذي تراه يصرخ رجوله وضهره
.... العريض .. تعرقت من شدة رغبته به .. ثم اغمضت عيونها و

.....

تجلس في المكتبه وهي تقرأ كتاب كان بين يديها .. يتكأ ظهرها على الكرسي ..
وقد رفعت احدى ساقيها الى الكرسي القريب منها ممدوده عليه .. والساق الاخره قد
.. طوتها اليها تقلب الصفحه حال انتهائها منها

مررت بالمكتبه كنت احتاج بعض الكتب من اجل محاضره كنت اريد الاستعداد لها
..ولما وجدتها جالسه هناك لاادري مالذي حصل .. لم اتخيلها الا وهي جالسه
بحضني .. اغمضت عيني وفركتها علي ابعد هذه الصور عن مخيلتي .. وانا
ارغبها وكل يوم يزيد هذا الشعور في .. لم اكن هكذا كانت النساء يمرن بسريري
.. مرور الكرام .. لم ارغب بواحدده وهي قريبه وبعيده بنفس الوقت

لااريد ان افكر بهذا الامر ...انها تصغرني بعشرين عاما ..لو كنت متزوجا وانا
صغير لكان الان اولادي بعمرها .. لكنها لاتبدو ابدا مثل قريناتها .. قوة شخصيتها
وحركاتها التي تأخذني الى عالم اخر لاود الانخراط فيه ... تجبرني ان الاحضاها
.. واحاول ان اخفي اهتمامي بها .. لكن الى متى

كنت اراقبها بين رفوف المكتبه وبين فراغات الكتب . كيف تمسك القلم وتضعه بلا
.. تفكير بين شفيتها ..كم تمنيت ان اكون انا ذلك القلم

.. ثم تتلمس باصابعها الكتاب والصفحات فتمنيت ان يكون جسدي هو ماتلمسه

ثم مسحت وجهي بيدي واستغفرت الله وعدت ادراجي من حيث اتيت ولم اخذ
ماجئت من اجله .. كنت اهرب منها ..وهر تهرب الي .. تشعرني بكل حركه
وخطوه انها تريدني وانا احاول بكل حركه وخطوه ان افهمها اني لاهتم وانا
.. امووت شوقا اليها

شهور قليلة وقد فعلت ما فعلت فكيف ساااااااا حتى نهايه العام
عدت الى غرفتي وبعد دقائق سمعت طرقا للباب .. ان اهرب منها ياترى .. كانت
.. تقف وتحظن الكتاب الى صدرها الذي كم اتمنى ان احتضنه انا

.. ورد .. استاذ سليم .. هل استطيع الدخول

... سليم .. اهلا ورد تفضلي

. ورد .. لقد رأيتك تخرج من المكتبه .. انا كنت هناك ..لم ترني

.. سليم .. لا ادري. لم انتبه كنت مشغولا ببعض الكتب

.. ورد ... وهل وجتها

.. سليم بتوتر .. ياريت .. اقصد لا لم اجد .. سااa

.. ورد .. هل تحتاج ان اساعدك

اجبتها وانا احاول ان اضع حدا لتردها الكثير الى هنا لا اريد ان يقول احدهم انها
تقضي الوقت الكثير معي قد يسبب لها مشكله ما

سليم .. لا .. وكان ان ترددك الى مكتبي كثيرا بدون داعي .. قد ازداد لا اريد لاحد
... ان يقول انك ..

ورد . لاتكمل .. لقد فهمت .. لن ازعجك بعد الان .. لم اعتقد انني اعرضك
. لاحراج او مشكله .. انا حقا اسفه

وخرجت وكانت بعض من الدموع تملئ عينيها .. ضربت على المكتب الخشبي
امامي بقبضة قوية .. لقد اخرجتها .. وجرحتها .. لم اكن اقصد ان ابعداها عني .. كنت
اريد ابعد نفسي عنها .. لست انا من تحلم به .. انني لانا سبها .. ولكن تستحق من
.. في عمرها لازالت شابه والعمر امامها
.. هذا ماكنت افكر فيه .. لكن قد خربت كل شي

.....

كنت جالسه اقرأ كتابا ووقع القلم الذي كنت احملة . اخط بعض من الخطوط تحت
السطور التي تعجبني .. فانهنيت لاخذه من الارض ولما رفعت رأسي وجدت
الاستاذ سليم (سليم خاصتي) وهو خارج من المكتبه .. كيف لم الاحظ وجوده .. لم
اكن قد رأيت منذ الصباح ذهبت إليه بعد محاضرتي الثانيه ولم يكن في مكتبه حينها
..

اغلقت كتابي واخذت حقيبتي بسرعه دخلت الى الحمام رتبت نفسي وشعري ثم
.. مباشرة اخذتني قلمي الى مكتبه مره اخرى .. كان الباب مفتوحا

.. طرقت الباب .. كان يضع بعض الاغراض على المكتب

يالهي يبدو رائعا دائما .. كيف اجعله يشعر بي .. اني احاول ان احيطه باهتمامي

وهو لا يشعر .. صحيح انني لم اقل له كلمه تبوح عن اعجابي به .. لكن الاتكفي
.. نظراتي اشارات جسدي .. لقد تعبت وانا انتظر منه ان يخطي

.. كنت قد قررت ان اخبره عما اشعر به .. لعلني ارتاح من افكاري المتيممة به
نظر الي بابتسامه ثم اخفت لا ادري لماذا .. كانه كان يتفحصني كم اعشق نظراته
هذه تجعلني اتخيل انني معه على رمال الشاطئ والشمس تحرقني مثلما تحرقني
.. عيناه

سلمت عليه وحاولت ان اعرف لما كان بالمكتبه وكيف لم يرني .. لكنه اجاب بانه
كان يبحث عن كتاب ما .. لكنه كان متوترا اقسام اني رأيت العرق يلمع على جبينه
.. كانه كان يجري مارثونا حتى بدا لي انني اسمع دقات قلبه مع صدره الذي كان
.. يعلو ويهبط

لكنه اجابني ببرود شديد وقال ان تكرر وجودي معه في الغرفه والحقاق به من
.. مكان الى مكان قد يجذب لي الكلام

هل رراني هكذا .. اتبعه مثل مراقبه وانا التي كنت احاول فقط لفت انتباهه لي.
... لعشقي الذي قد تأكل داخي في مدة قصيره فقط

لقد تحطمت كل امالي عند كلماته تلك التي قالها كانني مصيبه ووقعت على رأسه
.. لم اتوقع ابدا ان يحاول الابتعاد عني .. لكن معه حق الحق يقع علي .. انا التي كنت
ساذجه لدرجه ان اقع في حبه وهو غير مبالي .. انا التي كنت سااخره بمدى حبي
.. له .. بقلبي الذي احتله والى شاب يتمنى اشارة مني

والحمد لله ان لازالت كرامتي لاتسمح لي بان اقلل من قدري اكثر .. لقد عرفت
حدودي لكن بعد ان كسر قلبي .. وانا التي كنت قد اقسمت اني لن اعشق وعشقتة
.... هو

.....◌

حينما سحبني من يدي وجرتني خلفه الى غرفة مكتبه. كنت افكر بانه سيفعل لي شيا ما . ادخلني الى الغرفة واغلق الباب خلفه .. وذهب الى كرسيه وجلس هناك يتفحص في الاوراق التي امامه .. وانا انظر بتسائل ودهشه .. هل معقول انه انسان .. لا مستحيل .. هذا ملاك ارسله الله لي كي اغير نظرتي عن كل الرجال .. فبعد ان ترك ابي امي كنت امقته جدا .. واثم رأيت عذاب فاطمه مع زوجها كرهتهم اكثر .. وانا لم اتزوج حتى الثلاثين من عمري. لاني كنت متخوفه .. ولكن الذي لا يذكر اسمه (عادل) خدعني بكلامه المعسول ووعدوه الكاذبه واحلامه التي كان يريد تحقيقها معي .. وعشت معه في عالم خلقه بخداع وكذب ولا اعلم كيف صدقت واكني كنت افكر بعقلي ولم اخذ رأي قلبي .. وبعدها كانت الصدمه والخianات الواحده تلو الاخرى .. وهكذا ابعدت من ذهني كل الرجال واصبحت انفر منهم ولاستطيع ان افكر باي احد .. ولكن مان رأيتة في المكتب اول مره بعد تعارفنا الغريب .. وابتسامته التي شقت دربها الى قلبي تغير في شي ما . سمعت لأول مره تسارع دقات قلبي .. لا بد انه الحب .. لكني لم اشعر به من قبل .. ولا ادري كيف .. يكون

.. وانا انظر اليه .. رفع راسه وقال

.. عثمان .. هذه التصاميم رائعه .. وانت رائعه ياليلي .. لم أندم ابدا على توضيفك

.. ليلي بخجل .. هذه شهاده اعترز بها حقا

عثمان .. يجب ان نفعل شيا ما بهذه .. قد نجعلها اضافه ومفاجئ في عرضنا الاول .. لهذا الموسم مارأيك

.. ليلى بفرح .. هل هذا حقا ماتفكر به .. غير معقول

عثمان .. ساخبر شريكي واخذ رائييه واعتقد انه لن يعارض .. هذه التحف الفنية
يجب ان تضره للعلن .. لو كان بيدي لجعلتها تنطق انها رائعه

ثم نهض وتقدم نحوي .. وامسك ذراعي بيديه وهو متحمس جدا

عثمان .. سيكون اسمك لوحده تحت التصميم .. وانا منذ هذا اليوم ساتبنى موهبتك ..
.. ولن ادع احد يستغلك ابدا

نظرت الى عينه التي تلمعان فرحا وهو يتكلم .. وانا افكر بنفسي .. هل يوجد هكذا
.. جمال في العالم

ثم نظرت الى شفثيه كانت تصرخ فتنه .. يالهي .. اغمضت عيني وانا اشعر اني
.. ساقع من طولي .. ثم بدأت ارتجف وهو شعر بي

.. كان ينظر الي بهدوء وانا مازلت بين يديه

.. عثمان .. لديك عينان جميلتان جدا اتدرين

لم اجبه .. كان يتقرب مني اكثر واكثر .. شعرت ان هذه هي النهايه .. تلك القبلة
قادمة حتما .. لم اعي بنفسي الا وانا على الارض بين يديه يحاول ايقاضي .. اغمي
..... علي قبل ان اتذوق شفثيه .. يالحظي الكبير

استفتت وانا محاطة بعثمان وزميلة اخرى .. قد جلبو بعض الكولونيا لكي اشمها
واستفيق .. فتحت عيوني لاراهم حولي .. كم اخرجت حينها .. قال عثمان وهو
.. خائف ..

عثمان .. هل انت بخير .. لقد اغمي عليك فجأة يبدو انه انخفاض فى الضغط .. هل
.. وخذك الى المشفى

.. حاولت ان اجلس بهدوء امسكت رأسي الذي كان ينفجر .. وقلت

ليلي .. لا انا بخير .. واسفه لقد سببت لكم الذعر والازعاج .. لاتقلقو لابد انه
.. انخفاض بالضغط فعلا .. فانا لم اتناول الطعام على الغداء

.. عثمان .. ساخذك الى الطبيب حالا

.. ليلي .. لا حقا لاداعي . سااكل قليلا .. ثم اصبح جيده .. كنت ارسم ولم اهتم لأكل

.. عثمان .كما تريدين .. لكن لو شعرت بشي اخبريني فورا

.. ليلي .. شكرا لك حقا .. هل استطيع الخروج باكرا .. ساعود لارتاح في المنزل

عثمان .. طبعاً اكيد .. ساخذك بنفسى

لىلى . لاداعى حقا .. ساتصل بسيارات الاجرى .. لىك اجتماع مهم دعنى لاشغلك
..

ثم التفت الى زملائى وشكرتهم .. اعدت من ملابسى واخذت حقيبتى وخرجت ..
افكر بنفسى مالذى حدث يالهى لابد انها اشاره من السماء حتى استفيق من احلامى
.. لكن لم يكن حلما كاد ان يقبلنى وانا من شره توترى اغمى على .. ماهذا الحظ ..
لكن حمدا لله ان ماحدث حدث والا كنت وقعت بشده وماكنت استطعت ان اقف
مجددا .. لم اصدق انى ارتحت وانتهت مخوفى واخيرا حتى اقع فى شباك الحب
.....ومع من .. اكثر مصمم للمجوهرات شهرة .

الفصل التاسع

أريد أن أهديك كنوزاً من الكلمات , لم تُهدَ لامرأة قبلك , ولن تُهدى لامرأة بعدك , يا
امرأة ليس قبلها قبل وليس بعدها بعد . - نزار قباني

.....

كنت اضع اغراضي في حقيبة صغيره تكفي لمدة ايام رحلتنا . واستعديت وانتهيت
وانا انتظر ان تاتي رنين والرفاق .. لاننا لن نستخدم سياراتنا لكننا سنستخدم باصات
الجامعه .. هذه السنه لم تكن مثل التي سبقتها عدد الطلاب كان اقل .. فاكثفينا بثلاث
.. باصات

بصراحه بعد اخر مره كنت مع سليم وحدث ماحدث لم اود الذهاب .. لكني فكرت
ووصلت الى ننيجه اني لو لم اذهب ساعطي انطباعا بالضعف لديه وسيعتقد انني
حزينه جدا على صده لي او انني فعلا كنت اركض ورائه .. لهذا ارتأيت ان اذهب
.. واستمتع وكان شي لم يحدث

لقد جرحني واحرجني .. ومنذ ذلك اليوم ولم اضهر امامه ولم احضر له محاضرة.
.. .. لم ارد ان يعتقد انني ساموت عليه حتى يهتم بي

لكنه رأني مره وكنت اضحك ملئ فمي مع مجموعه من الشباب وكان بينهم
مصطفى اخو رنين كنت احاول ان اثبت له انني لم اعد اهتم ولم يكن هو في
الحسبان .. ولكن كل ماكان يخصه كنت احفضه .. حتى غليونه الذي لايشعله الا
مرتين او ثلاثه .. حفظت شكله ورائحه دخانه هو يدخنه بنكهة النعناع .. نعم الى
هذا الحد انا اعشقه واعشق كل تفاصيله

خرجت من غرفتي وكانت امي التي تحمل شمس بيدها تعطيني بعض النصائح مثل
كل ام تحاول الحفاظ على ابنتها .. وتخاف عليها

فاطمه .. لاتبتعدي ان زملائك كثيرا .. ولاتبقي لساعات متأخره بالليل .. واياك
.. والكحول .. انت و هي لستما اصحاب ابداء .. لااريد ان تقعي بالمشاكل بسببها

ورد .. لاتخافي يامي انا لست صغيره ساتخرج من الجامعة هذه السنه .. ساصبح .. محاميه وانت لحد الان تخافين علي .. لاتقلقي لن اشرب .. ربما قليلا

فاطمه ..وووورد ماذا قلت قبل قليل علاقتك بالكحول سيئه جدا .. لاتجعليني اقعدك .. ولاتذهبين

وورد .. لا .. اني امزح فقط ..والان لاقبلك وشمس .. وقبلي خالتي عني ..خرجت قبل ان استيقظ .. اموووووااه

... فاطمه ..يحرصك الله ياصغيرتي

وخرجت اجر جر حقييتي ورائي ونزلت الى السياره التي فيها اصحابنا ورنين الى .. الجامعه التي سنستقل بعدها الحافلات الى الجزيره السياحيه

كنا طوال الوقت نضحك ونخطط كيف سنقضي العطله .. وكما اني وبعض الاصحاب كنا قد وضعنا بعض البرامج التي سنقوم بها اثناء بقائنا هنا وخاصه الفترة الصباحيه وابعد الغداء ثم المساء سيكون اختياريًا .. والجزيره جميله وفيها .. اشياء. اماكن لاتعد ولاتحصى .. سنتسلى كثيرا

هذا ماكنت افكر به لعلي اتسلى حقا وانسى الحزن الذي جعلني اعانيه ..سليم ..اقصد الاستاذ سليم

وصلنا الى الجامعه الى المكان المحدد الذي كان يجب علينا ان نلتقي فيه .. نظرت يمينا ويسارا وانا اريد ان ارى اي اثر له .. لم يكن موجودا .. هل من المعقول ان لاياتي فعلا .. كم تمنيت ان نكون مع بعض وبغير حالة وليس كما نحن الان ..

.. ولكن لا يأتي هذا افضل لا اريد ان اراه

كنت البس فستانا اصفر قصير يصل حد الركبة مطرز من عند صدره بقماشه
بيضاء منقوش عليها ورود صغيرة وزخارف تشبه الورد ... بحمالات ناعمة
.. صغيرة تضهر كتفي وساقي

الكل اعجب بفستاني.. . لكني لم اعل اي اهتمام لاي احد او لارائهم كل ماتمنيته هو
ما اكون بنظره هو فقط هو

لكن لم ياتي ولم يكلف نفسه بالاعتذار عما حدث ذلك اليوم .. لو اعترف فقط كنت
.. سانسى

.. ثم من بين شرودي .. ندهت علي رنين وقالت

.. رنين .. هيا ياورد .. حان الوقت للانطلاق

ورد .. انا قادمه .. وضعت حقيبته سفري في الخزائن المخصصه لها اسفل الحافلات
.. ثم جلست بجانب رنين

ورد .. سنستمتع حقا .. يقال انهم افتتحو ناديا جديدا في الجزيرة بالقرب من شاطئ
.. البحر

رنين .. اه فعلا .. كان اخي واصحابه قد ذهبو خلال الصيف .. اخبرتك الا تذكرين
... وقال انه مكان خلاب .. حفلات طوال الليل وانت ترقصين حافيه على الرمال

ورد .. اه كم هذا رائع لقد اشتقت للرمل كثيرا .. اعتقد اني ساقضي كل مساء هناك
سارقص حتى الصباح

رنين .. انت مجنونه .. لهذا اخي يعشقك .. حاله كحال الكثيرين .. اعطيني واحد من
.. معجبيتك

... ورد بضحكه .. خذهم كلهم .. لا اريد اي احد منهم .. قلبي ليس لي

.. رنين .. اه منك ياورد

وابتسمت لها .. وبدأنا نضحك وندردش طوال الطريق الذي كان طوله تقريبا ساعة
.. واحده

وصلنا الى الجزيرة .. ثم دخلنا على مجموعات الى الفندق من اجل استلام غرفنا ..
كنت قد حجزت لكل شخصين غرفه .. والاساتذه كل منهم غرفه وبالتأكيد انا ورنين
.. مع بعض

.. ثم التفت لارى مصطفى واصدقائه قادمين من بعيد

.. قرصت رنين وهمست لها

ورد .. مالذي يفعله اخوك هنا . اين التفت اراه موجودا .. اليس لديه كرامه .. كم
.. مره سارفضه الايفهم

رنين .. ماذا مصطفى هنا .. لم يقل لي .. اه كم يتعذب اخي بسببك يحاول ان
.. يرضيكي باي حال

ورد .. اخبريه كما اخبرته الف مره .. ان لايتعب نفسه .. انا لن اسلمه قلبي .. لم اعد
.. استطيع بعد الان اصلا

نظرت رنين الي كأنها فهمت شيا من كلامي وانا التي زدت في ما قلته وبحث بشي
.. لم ارد اضهاره

.. رنين .. هل انت عاشقه ..ومن

اجبت بتوتر .. انا لم اقصد اني عاشقه .. اقصد ان ليس لدي قلب لاعشق .. الا يفهم
.. اخوك

رنين .. لقد قلت لن اسلم قلبي له وخاصة بعد الان .. اذن هناك شخص ولا تخبريني
..من هو على الاقل لو عرف انك تحبين احدهم سيبتعد وهكذا انت تعطينه المجال
والامل

ورد .. لا احد ولا شي من هذا القبيل .. اني فقط اتكلم كمجرى للحديث .. لم يعد هذا
.. مهما .. لقد اتى وانتهى الامر

رنين .. اه منك ماذا افعل بكما ..واحد اعند من الاخر

لم اهتم حين اتى وسلم علينا كنت بارده في ردودي مثل كل مره ..لااعبر الحدود معه بصراحه احزن لاجله ..هو شاب طيب ولكني لاستطيع ان احبه ..لااريد شابا طائشا. اريده رجلا بالغاً له خبرته في الحياة وتجاربه .. باختصار اريده مثل سليم .. او بالحقيقه اريد سليم .. اين انت ..لماذا لم تاتي كنت قد حلمت لعهه ايام ببقائنا هنا سوية لقد ضاعت كل امالي واحلامي ... اكملنا الاجراءات الضرورية واخذنا مفاتيحنا الاكترونيه من اجل الغرف التي حجزناها ثم صعدنا كل منا الى غرفته وضعنا حاجاتنا فيها ورتبناها ..كان موعد الغداء حين التقينا جميعا في المطعم

.....

كنت في اجتماع مهم مع المصممين والرئيس التنفيذي (السيد عثمان) واخته السيده ساره ..وكنا نتناقش حول الافتتاح القادم .. لم يتبقى الا اسابيع قليله وسيتم اطلاق اول مجموعة للشركت في موقعها الجديد .. وكنا نعمل بكل جهد لكي يكون كل شي .. بابهي مايكون وبقمه التناسق

لقد عملت لثلاثة اشهر في هذه الشركه وكاني عشت فيها ثلاثة سنين .. كانت من افضل الشركات التي عملت بها واصدقها تعاونا .. وكان كل الموظفين قد اختيرو .. بالحسن انتقاء

خرجنا من غرفة الاجتماعات اوقفنتي السيده ساره ولم تدعني اخرج .. نظرت اليها .. وابتسمت ..كان السيد عثمان يرتب الاوراق التي كانت مبعثرة امامه ..ثم قالت

ساره .. لقد ادهشتني حقا يا ليلي .. انت رائعة

.. ليلى .. هذا لطف منك حقا .. انا اشكرك فعلا

ساره .. بالعكس انت موهوبه وفنانه ..العقد الذي رسمته والذي اراني اياه اخي ..
.. ابهرني بالحقيقة ... اين كنت مختبئه عنا كل هذا الوقت

.. اجاب عثمان مقاطعا الحديث وقال

عثمان .. كانت في المكان الخاطئ والان تصحح مافاتنا .. اليس كذلك .. وغمز لي
وابتسم

خجلت من حركاته تبدو للجميع عاديه لانه يتصرف مع الكل هكذا .. لكن تبدو لي
.. اشياء اخرى خلف هذه الحركات

قلت وانا ممتنه من اطرائاتهم التي لم تنتهي منذ كشفني السيد عثمان ارسم وخاصة
هو .. فكان دائما يسألني لو قمت برسم اخر او لاء .. وكانت نظراته لي دائما حنونه
.. .. اشعر انه يراقبني دائما .. فكلما التفت رأيته امامي ويبتسم

في بعض الاحيان اشعر انه يعتمد لمسي كلما سمحت له الفرصه .. لكنه دائما
مايختفي في بعض الاحيان وفي معظم الاوقات

. قالت ساره موافقة لكلام اخيها

ساره .. فعلا ..كنت في المكان الخاطئ ومع اخي ستستردين مكانتك وسيظهر
اسمك بين المصممين الكبار .. لقد وعدني بذلك

.. عثمان .. طبعاً .. هي تستحق كل خير

.. وبينما كنا نتحدث .. طرق الباب ودخلت السكرتيره تحمل ظرفا

السكرتيره .. معذرتا .. لكن هذا الظرف اتى للسيدة ليلي .. يبدو انه مستعجل استلمته
.. انا ووقعت بدالها

.. ليلي .. لي .. هنا .. خيرا .. شكرا لك

اخذته من يديها .. وما ان نظرت اليه حتى شعرت ان الدماء تجمدت في عروقي
.. ونشف حلقي .. فهذا الظرف لايعني الا شيا واحدا

.. (استدعاء للمحكمة)

... مالذي يكون فيه ياترى

شعرت بدوران كدت اقع .. ولكني سددت نفسي بصعوبه امام انظار ساره وعثمان
.. الذان تحركا بسرعه اتجاهي ليساعداني

.. ساره .. ماذا بك .. هل انت بخير

.. عثمان .. هذه ثاني مره يحدث معك هذا .. يجب ان تذهبي للطبيب

.. اجبته وانا اتنفس بصعوبه

.. ليلى .. لابأس .. انا بخير

.. ليلى بتسائل ..ماهدا الظرف ..هل له علاقه بتوترك

.. نظرت اليها ولاادري ماالجيب .. لكني فتحته بسرعه .. وكانت المفاجئه

استأناف من المحكمه من اجل النظر في قرار وضع شمس .. لان والدها تزوج
ويطلب ان تتربى معه بين عائله كامله اب وام .. يحاول اخذ الطفلة منها .. بحجه
انه مستقر وحالته الماديه جوده جدا ويستطيع تلبية كل ماتحتاجه الطفله اكثر من امها

كنت اقرأ ويديا ترتجفان .. ولما وجدني عثمان هكذا .. اخذ كرسيه وجلس امامي
.. وقال

.. عثمان ..مالذي يحدث معك ..لما هذه الدموع هل هناك شي خطير

بدأت بالبكاء ..لقد ارسل البلاغ الى المكان الذي اعلم به حتى يخرجني اكثر ..يريد
ان اشعر بالضعف واني لست قادره على التخلص منه وانه سيفعل المستحيل حتى
ياخذ ابنتي مني ... يريد ان يساومني بابنتي وكانها لعبه بين يديه .. لم اصدق انني
تخلصت منه .. وهاقد عاد مثل الكابوس يطبق على رقبتني ... مثل الجاثوم يجلس

.. على صدري اللعنه عليك يا عادل

قلت هذا وانا ابكي واشهق .. احتظنتني ساره وهي تحاول ان تفهم .. وقعت الورقه من يدي فأخذها عثمان وقرأ منها ماقرأ ففهم على الفور لما حدث لي هذا .. قال .. غاضبا معترضا على الامر

عثمان .. لا ادري كيف يحسبون انفسهم مثل هولاء اباء ولديهم مسؤوليات .. الا يفكرون بنفسيه الاطفال وما الصالح لهم .. كيف يريد ان يأخذ طفله من امها وهي .. ذو ثلاث سنوات تحتاج الى حنانها .. امرهم غريب هذا الصنف من الذكور

واطلق صوتا عاليا حين ضرب قبضته على الطاولة .. وقال وكان التيران تخرج من صدره ..

عثمان .. تعالي معي .. لنذهب الى محاميك ونفهم القضيه .. لاتقلقي .. واذا لم يستطع مساعدتك .. ساخبر سليم بان يساعدك .. هو ذكي ولا اعتقد انه سيرفض

نظرت اليه .. وكان الله ارسله لي معينا واملا .. كانت السند الذي كنت اتمنى دائما .. ان استند عليه

ليلي .. ولكن ياسيد عثمان .. انت لست مضطرا ان تساعدني .. ساحل مشكلتي .. لوحدني

.. قالت ساره مجيبتا

ساره .. لو لم يفعل هو ساافعل انا .. مامعنى ان ياخذ طفله من امها وباساليب قذره
مثل هذه .. انا اشعر بك .. لو ان احد اراد اخذ ابنتي مني كنت قتلتته . اذهبي معه
.. ولا تفكري .. يعرف كيف يتصرف

مسحت دموعي .. وانا انظر الى عينيه التين تبدوان كاشعاع نور ضهر لي من بين
الضلمه التي اعيشها .. ثم اخذت حقيتي وخرجت معه في سيارته منطلقين الى
مكتب المحاميه .. لنرى مالذي بوسعنا عمله .. وكرف يحدث مثل هذا الاستأناف بعد
... ان نطق بالحكم في المره الماضيه

طوال الطريق وهو يهدئني ويواسيني ويسمعني كل العبارات التشجيعية التي من
الممكن ان يقولها شخص ما حتى انه امسك بيدي وقبض عليها بحنيه لم اشعر بها
.. من قبل . ولا حتى من كان زوجي يوما ما

.. وصلنا الى مكتب محاميتي ولما دخلت اخبرت سكرتيرتها بقدوكي فأدخلتني فورا
.. نهضت من على كرسيها حين دخلت وقالت

.. المحاميه .. كنت انتظر قدومك .. لقد وصل لي انا ايضا ظرف بالبلاغ

.. ليلي .. وماذا سنفعل

عثمان .. لو سمحت ياسيديتي .. دعني اعرفك بنفسي انا عثمان ال... صاحب شركة ال... للمجوهرات .. جنئت مع صديقتي السيده ليلي .لافهم كيف يحدث هذا وقد نطق بالحكم

.. المحاميه ..اهلا بك .. في اول الامر اهدئي واستريحو ساخبركم كل شي

.. ليلي .. كيف ارتاح وانا مهدهه بابنتي قد يأخذونها باي لحظه

المحاميه ..لاتخافي .هذه اجراءات قد تطول لكن لو قدم عادل كل الاثباتات على استقرار حالته العائليه والماديه .. قد يربح فعلا ويأخذ الطفله ..بحجه ان الجو .. العائلي افضل لتربيته الطفل بين اب وام

ليلي .. ولكني اهتم بابنتي واختي ترعاها افضل مني .. مالذي سيفعله والدها وزوجته اكثر مني .. هل سيكونان حنونان عليها مثلنا ..انه ينتقم فقط لايفكر بالبنته ابدا

.. المحاميه .. انه القانون.. ولكن سابدل مابوسعي واستبشر خيرا

.. قاطعهم عثمان الذي كان يستمع للمحاميه ويرى الضعف في عيني ليلي .. وقال

.. عثمان .. هل هناك شي اخر تستطيع ليلي فعله لكي تبقى الطفلة عندها

المحاميہ ..طبعا ..لو تزوجت واثبتت للقاضي انها مستقره وسعيده والزوج يعامل ابنتها بطريقه مثاليه ستبقى الفتاه عندها

نهضت من على الكرسي ..كيف سأتزوج ومن يكون. وكيف لهذه السرعه وانا كنت .. قد رفعت هذه الفكره من دماغي

ليلي ..ماهذا الهراء ..كيف يكون هذا ..لقد خرجت للتو من علاقه فاشله ..هل اكرر هذا الغباء مره اخرى ..مستحيل ..يجب ان يكون هناك طريقه اخرى ..والا سافقد ...ابنتي

وانا انظر الى عثمان حين قلت اخر جمله .. كانت عيناه الحنونتان تشعران بي اقسم انني رأيتہ يتعذب مثلي ..ماهذا الانسان يالهي كيف يجعلني ادوب وانا في اشد اوقاتي تعاسة

المحاميہ .. سنحاول ان نجد حل اخر

وبقينا قليلا للتكلم ببعض الاجرات ثم شكرت المحاميہ وخرجنا .. جلسنا في السياره وكنا نحن الاثنين صامتين لم استطع ان اعلق بشي وهو لم يقل لي شي .. ثم وضع .. مفاتيح سيارته ليدير المحرك .. التفت لي ونظرت اليه ثم قال

عثمان .. لنتزوج

.....

الفصل العاشر

هل هذا صحيح؟؟ هل أنا أحبك؟؟

لا أعلم.. أخاف أن أعترف بحبي لك أمام الملائكة

هل أنا في حالة حب؟؟ أم أن قلبي يخدعني؟؟

أصبحت أرى السعادة في كل شيء حولي.. أصبحت أبتسم طوال الوقت وبلا أسباب حتى وأنا وحدي.. ماكنت أكرهه بدأت أحبه.. وما كان ياضيقني ويزعجني أصبحت.. أنتظر حدوثه بفارغ الصبر

.....

هل ماسمعتة حقيقي

... عثمان .. لنتزوج

نظرت اليه وانا لا اقدر حتى ان اجيبه .. لقد فاجأني .. بكل بروود وسهوله وبدون
.. تفكير قال لي .. لنتزوج

.. لماذا

.. ليلي .. مالذي تقوله سبد عثمان .. هل سمعت خطأ

عثمان .. لا .. لم تسمعي اي شي خاطئ اريد الزواج منك لايهم كيف ومتى .. ولكني
.. لن اسمح لاحد بان يأخذ ابنتك منك .. انا اعلم بالضبط ماذا تشعرين

سحبت ليلي كفيها من يدي السيد عثمان وهي تنظر اليه بوسع عينيها .. مالذي يقصده
.. ايريد الزواج مني ليهتم بابنتي .. ويحميها من والدها .. كيف يفكر هذا ايعتقد اني
.. ساوافق لهذا الحل .. هل ساستسلم هكذا

ليلى ... ارجوك .. توقف .. كيف يخطر على بالك اني اريد الزواج منك .. او انك
. تساعدني بهذا الامر .. انك تطلب مني الزواج وليس اللعب

عثمان .. اسمعيني لدي خطة .. واعتقد انها ستروقك .. كما ليس لديك حل افضل ..
هذا مافكرت به وانا مستعد فعلا للمساعدة بكل قوتي .. لن ادع اي شخص يفرق بين

.. ام وابنتها

.. ليلي .. وماهي خطتك

عثمان .. دعينا نذهب لمكان اخر ونتناقش .. سالتصل بساره لتلحقنا وانت لاتخافي
... .. ساكون بجانبك

حرك سيارته ويليى مصدومه من الخبر الذي تلقتة والعرض الذي عرضه عليها
مديرها في الشركه .. هي كانت تشعر بااشياء اتجاهه صحيح .. انه ليس رجل
لاترغب به النساء بل بالعكس .. لكن لم تصل بعد الى تلك المرحلة .. ام انها
وصلت ..حين استيقضت يوما ما من احلامها التي كان هو بطلها تلك الليله .. لا ليس
من المعقول ان الحلم قد يتحول الى حقيقه .. لكنه لايجبها ..او على الاقل لايبادلها
اي وعجاب او شعور. هذا ماتراه منه ..انه يحاول مساعدتها ..رجل مثل طبيته
.. واخلاقه سيفعل المستحيل لاي شخص يطلب مساعدته وليس انا بالتحديد

(فلاش باك)

بينما المحاميه تتحدث عن وجوب زواج ليلي من شخص ما لتثبت استقرارها العائلي
والمادي وان جو العائلة هو افضل لتربية الاطفال ... لم يخطر ببالي الا طلب
الزواج منها . لن ادع احد ان ينتزع ابنتها منها وهي متصله ومتعلقه بها الى هذا
الحد .. كيف ستشعر الام اذا انتزعت منها ابنتها من قبل رجل خائن ومستغل وحقير
... لاادري لماذا فسرت مشاعري لها على انها حمايه مع ان مشاعري كانت اكثر
.. من ذلك

حين لمست يديها وانا احاول ان اخفف عنها كانت دموعها تذيب قلبي .. ليلي امرأة

.. قويه وانا احب هكذا خصلة فيها .. ومستعد ان افعل اي شي حتى لاتشعر بالفقد
الفقد الذي احسه انا يؤلم قلبي ويتعب روحي .. وانا لا اريد منها ان تشعر بنفس
.. الشعور .. ليلي تستحق شخصا يحبها يحترمها .. وانا استحقها
اه يالاهي .. هل قلت اني استحقها .. هل بدأت احبها بالفعل .. لكن قلبي ليس ملكي ..
.. كيف صاحبها .. ولكني لن اتركها للذئاب البشرية مثل عادل او غيره
لم يبقى لي الا فكره الزواج .. ساتزوجها واحميها هي وابنتها .. زواج باتفاق على
.. ورق بيننا ونمثل الحب على كل الناس حتى تريح ابنتها مرة اخرى
لا ادري اذا كان قراري انانيا .. لكن افضل من ان تخسر ليلي ابنتها ... وهل ستقبل
بي زوجها لها .. لكن مابي .. تتمناني كل بنات الدنيا .. لكن قلبي ليس ملكي ..
وسافهمها ذلك لكن بطريقة غير مباشره .. كل ما يهمني الان هو راحتها .. لا استطيع
رؤية الدموع في عيونها .. لاتليق بها الا الابتسامه .. فهي تشرق كالشمس حين
تبتسم
(لا ادري هل اضحك على نفسي او على ليلي هل لا اشعر بحق اني احبها))

.....

كنا نتناول الغداء المتأخر مثلما اطلقت عليه رنين .. كانت الساعة حوالي الخامسة
عصرا حينما انتهينا من تسليم غرفنا التي سنبيت فيها ورتبنا حاجياتنا وملابسنا ..
اخذت حماما سريعا .. لبست فيه جينزا (برمودا) وادخلت فيه قميصا بدون اكمام
ووضعت مرطبا للشفاه والعطر الذي لاستغني عنه .. لبست حذاء رياضية خفيفا ..
ولممت شعري مثل ذيل الحصان ربطة باشال صغيره تشبه لون القميص الوردى
المطعم بالبنفسجي والاصفر . ثم خرجنا انا و رنين الى المطعم لنطلب الغداء فيلحق
بنا مصطفى .. طبعا سيلحق بنا لماذا اتى اذن

جلست لنطلب الطعام وبحلقنا قليلا في المنيو ثم طلبت انا سلطة مع ستيك ورنين

طلبت بعض السمك وبدأنا بالاكل بعد نصف ساعه من طلبنا
كان الجو جميلا هبت نسيمات هواء منعشه ذلك العصر وكان الجو قد بدأ بالبروده..
.. قد لا يبدو انه بارد جدا لكن مقارنة بالصيف فهو عليل
الحمد لله لم يتقرب مصطفى من طاولتنا لاني نبهت على رنين لو جلس معنا لن اكل
... هنا .. لو اصر في تواجده معنا ساعود فورا الى المدينه
وهي اوصلت هذه الرساله له لكنه قرر ان يراقبنا عن قرب فقط .. من سمح له ان
يكون الحارس الشخصي لي لادري . هذا لا يسمى حبا هذا يسمى هوس
بعد ان انتهينا من الغداء وانا انهض من الكرسي اصطدمت برامي الذي كان يعبر
بقربي .. وكان بيدي بعض القهوة التي اندلقت على ملابسه . استشاط غضبا .. كاد
.. ان يضربني

.. رامي .. هل انت عمياء ام تتصددين فعل هذا .. كم انت حقيره

ورد .. احترم نفسك .. يبدو انك انت الاعمى .. الاتراني انهض .. ام انك تعمدت ان
.. تصطدم بي حتى تسمعي الفاظك السيئه مثلك

رامي .. يبدو انك لاتحترمين احد .. وتعتقدين انك افضل منا .. ولكن لادري بماذا
.. تتشبهين

.. اتى على الفور مصطفى لما بدأت وصواتنا تعلقى . حاول ان يفهم الامر وقال

.. مصطفى .. مالذي يخذت هنا هل ازعجك احد ياورد

ورد .. ليس شأنك .استطيع ان اخذ حقي بيدي .. وانت يارامي ابتعد من هنا قبل ان
اتصل بالشرطه

رامي .. اه ولما تتصلين .. يبدو ان عشاقك قد انو خلفك لحمايتك ..ام انهم ليسو
. رجالا .

صرخ مصطفى بقوه .. راميمي ... سيريك هذا الذي تعتقد انه ليس رجلا ماذا
... سيفعل بك

وامسكه من ياقته وضربه على فمه ..ثم نهض رامي ليرد له الضربه ٍٍ.. وقبل ان
يفعل .. سمع صوت من خلفهم .. التقت الكل .. لقد كان سليم .. اتسعت عينا ورد
.. غير مصدقه

سليم .. توقفو .. ماهذا التصرف ..هل انتما اطفال تتشاجرون على لعبة ما .. يبدو
ان الرجال انقرضت في هذا الزمان. ... واصبح كل منكم يستخدم يده بدل عقله .
.. هل ربوكم اهاليكم هكذا

.. توقف مصطفى ورامي عن الشجار منكسي الرأس وينزف رامي من شفته
.. اخذ سليم منديلا واعطاه لرامي ليمسح الدماء من شفثيه وقال

سليم .. هل هكذا تدافع انت عن زميلتك .. يا ولد .. ام هكذا تجرح زميلتك وتسيئ
اليها . اليس لديكم اخوات هل تقبلون ان يحدث نفس الشي ل اخواتكم البنات . ياللعار
عليكم جميعكم . وانت يا انسه ورد .. هل سيبقى لسانك متبري منك .. لاتستطيعين
اخذ حقك بلسانك بل بعقلك

ورد .. رامي من بدأ كنت ساعتر منه لو لم يسيئ الي .. ولم احتج من احد (وهي
تنظر الي مصطفى) ان يساعدي .. كنت اعرف كيف اتصرف .. ولكن علي
ما يبدو ان كل الرجال يتصرفون بدون تفكير .. او يعتقدون ان كل تصرف يخصهم (
وكانت تقصد هنا سليم)

.. التفت سليم الي مصطفى وقال .. هل انت احد طلبة جامعتنا لم ارك في القسم

.. اجابه مصطفى .. كلا .. لقد جئت خلف اختي... رنين

قال سليم .. امممم وانت يارامي ان تتوقف عن افعالك الصبيانية .. هل يعلم والدك
بهذه التصرفات

اجاب وهو محني الراس يمسك مكان النزيف بالمنديل ويضغط عليه .. انا اسف
.. .. يا استاذ

.. اجابه سليم بنبرة غضب و عتب .. لست انا من يقال لي اسف .. بل لورد

نظرت اليه ورد وهو لم يكن يريد ان يضع عينه في عينيها لانه لو فعل هذا سيذوب ..
.. حتما .. وكانت تبدو رائعه الجمال اليوم

ثم التفت لمصطفى وقال .. وانت ايضا اعتذر من رامي .. اعتقد انكم يجب ان
تعذروا من بعضكم البعض ولا اريد اي مشكلة اخرى لقد اتينا هنا لنستمتع ولم ناتي
.. لنتشاجر ونحزن بعضنا .. انتم لستم أطفالاً

. وفعلا اعتذر كل واحد من زميله وتشتتوا كل واحد منهم في طريق

بقيت ورد تنظر الى سليم .. تتعجب بقدرته على استيعاب كل هذا .. وعقله الذي
استطاع ان يجعل رامي يعتذر منها ولكن كل هذا لايهم ... المهم انه اتى. لكن متى
..

ابتسمت لنفسها وكانت هذه المره الاولى التي تشعر ان لديها ضهر تستند عليه ..
رجل يعرف كيف يقف معها ثم اعادت لتضيق في عيناها وشفثاه .. في تقسيمات
.. وجهه وحتى غليونه

.. رفع سليم عيناها اليها وكانت تنظر له .. ابتسم ثم قال

.. سليم .. تعالي معي ياورد

لم تجبه .. مشيت خلفه مثل طفل يعرف ان والده سيأنبه على شي خاطئ فعله ..
كانت تمشي محنيه رأسها ويديها تنتشابكان امامها .. وقف بمنتصف الطريق والتفت
وهي لازالت تمشي منكسه الرأس لم تنتبه حين اصطدمت به فامسكها وكانت تلك
وللحظه من اجمل لحظات حياتهما حين اصبحت ورد بين احضان سليم لاول مره
..

تبادلا نظرات الوله التي كانت تلف عينيها ثم ماان تحولت الى الشفاه كانت ورد
تعض على شفتها .. انها ترغبه .. تريده بكل ما فيها من رغبه .. وهو ينظر الى
عينيها شفتها .. الى صدرها الذي كان مثل فاكهتين ناظجتين يحدهما ذلك القميص
وكانه يخبره بان يمزقه من عليها لينظر الى التحفة الفنية تحته .. لكنه تدارك نفسه
.. قبل ان يقدم على شي يندم عليه وقال

سليم .. يبدو ان الشباب على حق .. انك ماعدت تنظرين اين تذهبين .. تصطدمين
. بالناس كلما ماتحركت

عقدت ورد حاجبيها .وتلاشت كل نظرات الوله واتت بدالها نظرات الغضب .. هل
يفكر بانها طفله تصطدم باي كان لاتعرف المشي .. قالت بنبرة تهجميه وكانها تدافع
.. عن نفسها

ورد.. انا لا اتعمد الاصطدام بالناس هذه الاشياء تحدث .. لكن انتم (تقصد الرجال
) تعتقدون انني لاهتم لتصرفاتي وحركاتي واني اتقصد فعل الاشياء مثل ما يعتقد
رامي انه انتقم منه برمي القهوه عليه .. او مثلك انت بالاصطدام بك للفت انتباهك
.. لهذا قلت لي ان ابتعد عنك وان لااتي الى مكتبك كي لاتخرج امام احد

انا لست مثل هذا النوع يااستاذ .. لو لي حق عند احد ساخذه ولست انا من يركض

.. خلف الرجال

◌

والتفتت متباعدة عنه بخطوات سريعة ..وعيونني امتلئت بالدموع لكنني لم ترد ان ابكي امامه .. كنت مهزوزه ومصدومه... كيف له ان يفكر هكذا . انني اتعمدالاصطدام بالناس . .. كم كنت غيبه حين عشقتك

عدت الى غرفتي وبقيت فيها حتى حل الليل ..لم ارد ان يراني احد مكسوره ..ابدا لن يخلق من يراني مكسوره .. لكنتي اردت ان اريح نفسي وان الملم روعي .. واعدود اقوة كانت الساعة الثامنة والنصف حين بدلت ملابسي بفستان قصير اسود اسود ايضا .. كان الفستان مكشوبا من فوق (sandal) ومع حذاء خاص للرمال لكن عليه طبقه رقيقه من الشيفون

وذهبت الى النادي الليلي الذي كان قد افتتح على الشاطئ لوحيدني لم اذهب مع احد ..اريد ان اكون لوحيدني هذه الليله بدون اي شخص اعرفه .. قد التقيهم اصلا هناك .. لكنني لم ارد ان اذهب مع احد اردت الذهاب لوحيدني بدون مرافق او مراقب لما خرجت من الغرفه لم تكن تعلم رنين لانها كانت في الحمام والا لكانت انت معي ..

وصلت للنادي كان رائعا..وقفت امام البار طلبت منه عصير البرتقال مع فودكا خفيفة جدا .. سامحيني يامي وعدتك ان لااتقرب الى الكحول لكنني احتاجهاسااشرب كاس واحده تكفي بالغرض

.....

كنت جالسه امام سارة وعثمان. اتمعن فيهما واستمع لما يشرحه لها وماحدث مع المحاميه وعن الفكره التي طرأت عليه لكي يساعدي انه مجنون حقا ..او طيب جدا

.. كيف يربط نفسه بامرأة لا يحبها فقط من اجل ان يساعدها ..من يفعل مثل هذه
.. الاشياء الان

. كانت ساره تستمع اليه ولخطته بفضول ثم قالت

ساره .. اسمحي لي ياليلي .. وانت ياعثمان .. كيف تتزوجون وانتم يعني .. لا ادري
ماذا اقول .. لاتوجد بينكم علاقه حب او كنتم مثلا تخططون للزواج .. يعني اقصد
.. كيف سيحدث هذا .. لا ادري اذا فهمتم

... اجبتها وانا قد فهمت ماتقصد بالفعل

ليلى .. معك حق .. وانا قلت له هذا .. لاستطيع الزواج بك ولن اسمح ان ترتبط
بشخص فقط من احل ان تحميه لا تعاش الحياه هكذا

اجاب عثمان وهو يتنهد .. ومن قال ان هناك حياة تعاش .. على كل انا عند كلمتي
.ولن اترجع . ستصبحين زوجتي وساحمي ابنتك وانت ايضا

.. ساره .. هل انت متأكد . اقصد هل انت على استعداد

نظر اليها. عثمان وكأنه يقول ان تسكر على المحادثه وان لاتكمل .. هناك شي
يخفيه ولا ادري ماهو . واكيد اخته تعرف كل شي ... لكن لماذا يقول انه لايعيش
..انه انسان رائع ومتفائل ومبتسم دائما . هل هناك جرح في داخله ياترى يعيقه عن
.. العيش

اكملت ساره كلامها وقالت .. بصراحه لو كانت الظروف متغيره .. لكنت انا التي اصريت على زواجكما .. انت رائعه ياليلي .. لكن الان . سيكون زواجكم تمثليه .. وهذا مالم اتمناه

.. ليلي .. يعني انت موافقه .. انا لم اقرر بعد .. كيف تفكرون انتم

عثمان .. لاتوجد طريقه اخرى الم تسمعي محاميتك .. هي قد نصحتك بالزواج .. لو لم يكن هذا الحل الوحيد والامثل لما طرحته الفكره .. والان اقول لك .. ساتزوجك غصبا ولن ادع اي احد يبعد عنك ابنتك .. لا احد

كان عصبيا .كانهم ينتشلون ابنته من احضانه . انه يرتبط بنا بشي ما .. لم استطع مناقشته اكثر .. وساره ايضا كانت واقفه مع قرار اخيها .. اعلم انها تستلطني لكن ليس كافيا ان تفكر بي كزوجة لآخيها..وخاصه اني مطلقه .. حتى لو كان الخطأ .. ليس مني

.. اخبرته اني سافكر واخذ رأي اختي وابنة اختي ثم اخبرك بردي ونهضت لكي اذهب واعدود الى منزلي .. امسكني من ذراعي اوقفني استدرت اليه .. وقال

عثمان .. صدقيني سترتاحين معي ولن اطلب منك اي شي فقط وافقي وسالظمن .. سلامتك وابنتك ولن ادع مكروه يحدث لها ولكليكما . اعدك بهذا

ابتسمت له واومأت براسي ثم غادرت . ارادت ساره ان توصلني لكنني رفضت ..

كنت اريد المشي قليلا قبل ان اعود للمنزل .. اريد ان افكر قليلا .. لاجد سببا يجعل
عثمان يخاطر بحياته من اجلي

الفصل الحادي عشر

نعم اعترف اني احبك واحب ذاك الحب في عينيك واعشق الاسر بين يديك نعم
اعترف اني احبك بعالي الصوت وعالي النبض ... احب عيناها لأنها تراك وقلبي
لانه يهواك احب الهواء من حولك احبك نعم احبك

.....

The club isn't the best place to find a lover

So the bar is where I go

Me and my friends at the table doing shots

Drinking fast and then we talk slow

Come over and start up a conversation with just me

And trust me I'll give it a chance now
Take my hand, stop, put Van the Man on the jukebox
And then we start to dance, and now I'm singing like
Girl, you know I want your love
Your love was handmade for somebody like me
Come on now, follow my lead
I may be crazy, don't mind me
Say, boy, let's not talk too much
Grab on my waist and put that body on me
Come on now, follow my lead
Come, come on now, follow my lead
I'm in love with the shape of you
We push and pull like a magnet do
Although my heart is falling too
I'm in love with your body
And last...

كانت هذه الكلمات التي اسمعها من. اغنيه اجنبيه اتراقص عليها وحدي اتمايل مع
موسيقتها .. تعجبنى هذه الاغنيه فيها ايحاء ينبض بالحياة .. حين تسمعها تشعر انك
مرغوب كل ما فيك روحك وجسدك .. وانا كنت اقاوم انكساري امام سليم .. كنت
اريد ان يرغمني كما انا ارغبه واعشقه .. جربت كل شي معه وهو لايزال كالجبل

الصامد امامي .. يبدو اني لأول مره استسلم واخفض اسلحتي ولاقاوم اكثر .. يبدو .. ان عشقه اتعبنى ولم اعد قادره على المحاربة اكثر

بيدي كاس العصير المضاف اليه بعض الفودكا اتراقص لوحدي بين بضعة اشخاص كانوا يستمتعون بليلتهم .. يوجد شله شباب ترقص وتشرب وهناك فتاتين تنظران الى تلك الشله عليهن يصطدن احدهم .. ويوجد زوجين يبداون انهما في شهر العسل يتلاصقان جسدهما وهما يرقصان وعيناها تشعان حبا .. نظرت الى الزوجين افكر ياترى كم سيدوم هذا الحب وانا لي تجربة سيئه بهذا الامر .. منه ماهو متوارث ..ومنه ماهو جديد علي

ابتسما الى حين وجداني ابلق فيهما رفعت كاسي وحييتهما ثم استدرت الى الساقى .. اطلب منه المزيد

على ما يبدو لم يكن في النادي احد اعرفه ولم يكن جالس على البار الا انا وشابين كانا يهمسان لبعض وينظران الي .. استطيع ان اتخيل الحوار القائم بينهما الان. حالهم حال الكثير من الشباب حين يعتقدون ان الفتاه الوحيد المنكسره هي فريسة سهله ولا يعلمون ان هذا الشئ نفسه قد يحدث لاحدى اخواتهم

تجرت الكأس الاخر بسرعه واردت النهوض لكن شعرت بيد تشد على معصمي استدرت لاجد احد الشابين .. كانت نظرتة تومئ الى شر وشهوة حيوانيه لم ارى مثلها من قبل

.. افلت يدي منه وقلت

.. ورد .. كيف تسمح لنفسك بان تلمسني

رد الشاب يبتسم ابتسامه خبيثه .. مارأنيك لو تبيتي معنا هذه الليله شابه مثلك .. لوحدها ليس حرام ان تدعها تذهب

ورد .. اسمع ايها المنحرف .. ساجعلك تدفع ثمن كل كلمة قلتها للتو .. انت حقير .. لاتستحق حتى دعسك بحذائي

تطايرت الشرار من عينيه حين قلت له هذا .. وهذا وامسك يدي ولكن بقوة هذه المره صرخت فتقرب الامن مني وافلنتي الشاب .. قلت له ..

.. ورد .. اسمع ايها الغبي .. لست انا ورد اذا لم اجعلك تطرد من هنا واخبرت رجل الامن فاعتذر مني وسحب الشابين بعيدا ثم استدرت لاتفاجئ امامي .. كان سليم عاقدا حاجبيه وعينيه حمراوتان .. اخذني من يدي وسحبني ورائه مثل المجنون ابعدني عن ذلك المكان في منطقه خاليه من الناس ثم تركني واقفة امامه .. وقال ..

سليم..... هل تعشقين جذب المشاكل اليك .. هذه ثاني مره تحدث مشكله والسبب انت .. الن تتعصي ابدًا .. لن يخلصك احد في المره الثالثه

نظرت اليه واسمعه يؤنبني وكانني انا من افتعل المشكله .. زاد حنقي عليه .. من يظن نفسه لكي يحدثني هكذا .. رفعت اصبعي امامه وانا اتكلم بعصبيه قد يكون .. سببها الكحول ايضا بالاضافه الى تانيبه لي

ورد .. من سمح لك انت ايضا ان تتدخل فيما لايعنيك ها .. الا ترى استطيع ان اخلص نفسي بنفسي ..لاحتاج لك او لاي شخص اخر .. لطالما كنت استطيع الدفاع عن نفسي بشراسه .. والان تخبرني ان الذنب ذنبي الم تفكر بالذين تهجمو علي وعقولهم الشاذه الحقيره التي ليس فيها الا رغبه حيوانيه وكان النساء لعبه في ايديهم يريدونها ساعه مايشاؤن وكانهم يستطيعون ان يحصلو على كل شي متى مايجبون لا ياسيدي نحن لسنا لعبه نحن انسان مثلنا مثلكم بل افضل منكم ايضا

نظر الى ولايزال يحاول ان يتحكم في نفسه ..اني اراه يرتجف غضبا وقبضته التي احمرت وبينت كل اوردها التي كانها ستنفجر في اي لحظة من على عنقه .. عيناه .. التي اتسعتا بعد ان اسمعته هذا الحديث ثم قال

سليم .. يبدو ان لافائده منك .. ستبقين مثل الطفله لاتعرف كيف تتصرف ..والان اخبريني هل اردتني ان اعشقتك وانت بهذه التصرفات الصبيانيه .. كيف تريدين مني ان احبك وانت لاتعرفين كيف تقومين او تجلسين او تتحدثين .. كل حركاتك دفاعيه وهجوميه في الوقت نفسه .. مضهرك يجعل كل من يراك يعتقد انك رخيصه .. هل بهذا الاسلوب اردتني ان اقول لك انني معجب بك .. حسننعم اعشقتك واموت شوقا لك ..لكنك غيبه ..لاتعرفين كيف تتصرفين انت لازلت طفله وانا لااريد ان .. اتورط مع الاطفال

لقد قال انه يعشقتني .. لقد قالها فعلا .. لكنه يعتبرني طفله .. انا لست طفله ..انا .. امرأة بالغه اعرف كيف اعشق ومن اعشق .. يالهي مالذي يحدث لي .. استدار ليرحل عني كأنه يسحب روعي معه ندهت عليه وقلت

ورد .. لكني احبك .. احبك انت ..الاترى عذابي .. الا ترى اني ارغبك انت وليس

اي احد من حولي .. كيف تعذبني هكذا بجفائك .. انا لاستحق هذا .. انت مغرور
ومتكبر .. لديك نفس العقليه التي احاربها .. تعتقد ان مضهري يعكس شخصيتي
.. وهذا ليس صحيح

توقف واستدار الي .. ثم تقرب مني امسك وجهي بين يديه وراح يقبلني ويقبلني وانا
اتجاوب معه كانه كان جائع ويحاول ان يشبع بقدر الامكان من شفتي .. يحاول ان
يرتوي منها .. وانا احتضنه واضمه الي اكثر .. لأول مره اقبل رجلا بحياتي .. لم
يحدث هذا من قبل.... لقد كنت سعيده .. سعيده جدا .. حتى انقطع الهواء من انفاسنا
..

ترك شفتي ليتكا جبينه على جبیني ويتنفس بسرعه وصعوبه كانه كان غارقا في
.. بحري .. ثم قال متنهدا

سليم . هل هذا ماكنت تريدينه .. اهذه رغبتك بي .. اهذا كل شي .. لقد حصلت عليه
.. لكن لن تحسلي على شي اكثر .. حتى تتعقلي .. يكفيك جنونا .. الحب ليس شي
كهذا .. الحب اكبر من هذا كله

ثم تركني وحيد .. اعاني من كلامه .. وانا الذي كنت اريده سندي وحضن يحتويني
لكنه فاجئني بانني طفله وهذا مالا يريده .. لست طفله .. لست طفله .. بل انا امرأة
... اعرف ماتريد

جلست على الارض ابكي ودموعي تكوي خدي كنت اتعذب جدا .. لقد دمرني بعد
ان ذقت شفتيه اصبحت معلقه به اكثر .. ولكني بين السماء والارض اذا نظرت
للاعلى كسرت عنقي واذا وقعت على الارض كسرت ضهري

.....

عدت الى المنزل ذلك المساء وعقلي مشوش جدا .. كل ما اردته هو حمام ساخن
ارخي فيه جسدي هدوء عظيم حتى استطيع ان ارتب افكاري والاحداث التي توالى
.. حدوثها لهذا اليوم الغريب

احتاج ان اوقف الزمن وكل ما يحدث حولي .. اريد ان استوعب فكره ان اتزوج من
.. عثمان

دخلت الى المنزل كنت قد رميت حقيبتي على الكنبه .. وجاءت شمس تركض الى
أحضاني تستقبلني مثل كل يوم .. حملتها بابتسامه خافته وضممتها الى صدري كنت
اشمها اسحب عطرها الطفولي الى داخل رئتي .. ففطرت الدموع من عيني .. كيف
اتحمل بعدها عني وانا اعود متشوقتا كل مساء كي اضمها الى صدري ولو بودي
.. لا اتركها لحظه واحده

.. رفعت عينيها تقول بصوتها الطفولي اللطيف

.. شمس .. لماذا تبكين .. هل اخذ احد منك لعبتك

.. ليلي .. مسحت دموعي وقلت .. لا ابيكي ... لقد دخل شي في عيني

شمس ... اليوم خالتي فاطمه اشترت لي الايس كريم .. كان شهيا .. هل تريد
بعضا منه

.. ليلي .. لا .. اين هي خالتك

.. شمس .. انها .. في غرفتي ترتب ملابسني

حملت طفلاتي الى صدري ثم اخذتها وذهبتنا الى غرفه شمس .. كانت فاطمة تجلس على حافة السرير وهي ترتب ملابس الصغيره كل قطعه في مكانها .. ولما رفعت .. راسها ابتسمت وقالت

.. فاطمه .. جيد انك عدت لقد تأخرت اين كنت

ليلي .. كنت اتمشى قليلا .. لدي الف مشكله في رأسي

.. فاطمه .. خيرا انشالله ... سالحظر العشاء الان

ليلي .. لا تتعبي نفسك لست جائعه .. سادخل الى الحمام .. احتاج حماما طويلا .. وساخنا .. اشعر اني سامرض

نهضت فاطمه على الفور تتفقدي وترى لو ان حرارتي مرتفعه .. قالت باستغراب

..

فاطمه .. لايببدو ان حرارتك مرتفعه .. لكن مع هذا .. خذي حذرك .. اذهبي واستحمي وانا بعد ان اكمل هنا .. سالحظر العشاء .. واطعم شمس

نظرت اليها .. كانت تبدو مثل امي وليست اختي .. ادمعت عيني وضممتها .. قبلتها
.. من جبينها. انا اقول

ليلي .. لا ادري بما اجازيك .. لقد كنت لي اما واختا وافضل خاله لابنتي .. ماذا
.. فعلت كي استحقك يا اختي

.. ابتسمت فاطمه وقبلت يدي مثل ام حنون وقالت

فاطمه .. ليست ورد فقط ابنتي .. بل انت وابنتك .. ولولاك لما كنت استطعت العيش
والوقوف على قدمي من جديد .. لم تجعليني استسلم ابدا .. نحن سنكون دائما سندا
.. لبعض .. وسافعل المستحيل حتى تبقى وجوهكم تضحك

ليلي .. انت رائعه يا اختي .. واشكرك حقا .. ساذهب لآخذ الحمام ثم بعد ان تنام
.. شمس لدي موضوع مهم يجب ان اخبرك به

فاطمه .. خير انشالله . اذهبي وساطعم شمس و ساضعها في السرير .. لقد قاربت
التاسعه .. هيا هيا

وضعت شمس في سريرها .. ثم دخلت انا الى الحمام لارمي فيه كل ماكان
يضايقتي .. احتاج ان اكون خفيفه لافكر بتعمق وبهدوء .. انا اعلم ان اختي ستقف

معي في اي قرار اتخذه .. لكن لا ادري ماذا سيكون

.....

كنا عائدين انا واخي الى المنزل .. كنت قد اتفقت مع امي ان نتعشى عندها الليله
وكان زوجي قد سبقني اليهم .. نحن نقطن في نفس الشارع .. زوجي هو صديق
اخي فريد احبنا بعض تقدم لخطبتي بعد ان انتهيت من الجامعه .. كان حبنا عفويا
لم يكن بالشغف الذي تفكرون به .. لكن بعد الزواج ازداد حبنا اكثر .. والان ننتظر
طفلا صغيرا يكبر كل يوم بين احشائي .. نعيش نحن واهلي واهل زوجي في نفس
المنطقه تقريبا نبعد بعض شوارع عن بعضنا البعض .. لهذا نتنقل في بعض الاحيان
. بين البيوت الثلاثه في يوم واحد وخاصه ايام العطل .. لاني اعمل وزوجي ايضا

كان عثمان يسوق ولم يتكلم كثيرا بعد ان رحلت ليلي وعودت الى بيتها .. اما انا
فكنت افكر باخي .. لم يلتأم جرحه هذا ماكنت ارى في عينيه .. قد يكون معجبا
بليلى هو دائما مايتحدث عنها وعن عملها اكثر بكثير من المصممين الاخرين .. لكن
لا اعتقد انه يعشقها .. ولكن فاجئني لما طلب منها الزواج كي يحميها. ابنتها .. قد
يتأزم وضعه اكثر .. انا اعرف عثمان ..وكم يتعلق بالاطفال الصغار وخاصه
البنات منهم .. هو ذو قلب طيب وشهم .. ويفعل المستحيل مم اجل احبائه .. قد
يكون فعلا. يحب ليلي وهو لا يدري .. لانه من المستحيل ان يقدم لها عرضا كهذا
.. الا اذا كان معجبا بها على الاقل ويخاف عليها

.. اخي رجل شرقي جدا وغيرته قد تؤذيه كثيرا

.. وصلنا الى المنزل وقبل ان ننزل من السياره التفت اليه وقلت

.. ساره .. هل انت متأكد انك ستفعل ماخبرتني به. .. هل تتزوج حقا من ليلي

.. عثمان .. لقد قررت وانتهى

ساره .. هل تحبها .. على الاقل يكون لزواجك معنى غير حمايتها .. انتما ستعيشان
ببيت واحد تحت سقف واحد وهناك رباط مقدس بينكما .. ستكون حلالك وستكون
حلالها .. وعلى الزوج والزوجه حقوق شرعية .. مالذي ستفعله حينها .. كما ان
.. ليلي جميله

.. قاطعني قبل ان اكمل .. وقال

عثمان .. ليلي جميله جدا .. وانا لالاخي عليك اعجابي بها ولكن ماافكر فيه هو
حمايتها وابنتها فقط .. وسيكون هذا بيتي وبينك وبينها لااريد لاحد ان يعلم حتى
.. سليم ..لاني لن اتخلص من لسانه

ساره .. اتمنى فعلا ان تعيش حياة عاديه طبيعيه .. اتمنى فعلا ان تكون ليلي هي
.. التي ستداوي جرحك ياخي

عثمان بتتهد .. جرحي لايلتأم ياساره .. ولاادري ان كانت ليلي ستبادلني نفس
الاعجاب .. انها كانت قد لغيت فكرة الزواج من راسها حين تكلمنا ذات مره انا
وهي .. المهم الان ان لاتبتعد الان عن ابنتها

.. ساره .. اتمنى لك كل الخير ياخي لديك قلب من ذهب

قبلني من رأسي ثم نزلنا ودخلنا الى البيت كانت رائحة الطعام تشهي .. تجمعا حول المائدة .. كنا نتكلم حول امور عاديه ونضحك كان فريد ايضا قد اتى مع زوجته واولاده ثم انتهينا من الطعام... طلب عثمان من امي ان تحضر الشاي ..لان هناك .. شي يود اخبارهم به

لاادري اذا كانوا سيتفهمون وضعه ولكن اود هذا حقا لان اي معارضه لن تجدي ... نفعا ..لان عثمان اذا قال شي فعل واذا وعد وفى .. كما حدث قبلا

حضرت امي الشاي ووضعته في صينييه خاصه وقدمته لنا ... اولاد فريد كانوا قد غفو وانا جلست بجانب زوجي وامي بجانب ابي ..وفريد وزوجته ايضا .. ثم قال .. عثمان بدون اي مقدمات

.. عثمان .. ساتزوج

ابتسم ابي .. وهو متلهف ليسمع التفاصيل وفرح اخي لكن امي لم تقل شيئا .. احس .. عثمان ان فيها شي ما .. قال

.. عثمان .. الست سعيده ياومي لهذا الخبر .. ام انك لاتريدين تزويجي

.... الام .. بالعكس انا اتمنى ان تتزوج وان ارى احفادي وان يعوضني ب

سكنت ولم تكمل جملتها .. ثم قالت .. ولكن كنت اريد ان ازوجك انا بفتاة اختارها

.. تناسبك

.. قال ابي مقاطعا.. من هي ياابني ومن اين تعرفت عليها

وهي مناسبة لي تماما .. .أجاب عثمان بثقه .. انها تعمل في الشركه مصممه ..
انسانه خلوقه وذات شخصيه قويه وموهوبه .. اصلا ساره تعرفها

قال فريد بضحكه وحماس لعرس اخيه المرتقب ... واخيرا ياخي .. سارقص
.. بعرسك . اتمنى ان تكون زواجة الدهر والهنا .. ومتى نخطبها لك

.. ردت الام وقاطعته قبل ان يجيب عثمان

الام ..من هي وابنة من .. وكم عمرها .. وهل تحبها ِ

اجاب عثمان .. على مهلك يالامي هل هذه اسئله ام مسابقة مارثون .. على مهلك .
لقد فاتحتها بالموضوع اصلا .. وانا سألت عنها واعرفها .. وليكن في علمكم انها ام
.. ولديها طفله صغيره

نظر الاب للام وكانهم تفاجئو بالحديث .. نهضت الام رافضه .. تريد من ابنها ان
يتزوج فتاه عزباء باكر لم يلمسها رجل من قبل .. وهذا من حقها .. لكن ليس شأنها
.. .. قال عثمان وهو يرى الحزن في عيني والدته

عثمان .. انا اخترتها .. وانا الذي ساعيش معها لانتي .. واعتقد انكم تعرفون
اختياراتي لاداعي للحديث .. والان .. اسمحو لي .. ساذهب لاخذ حماما واريح
.. نفسي .. ونتحاور غدا باليوم الذي نذهب لخطبتها .. بعد ان توافق انشاء الله

ردت الام. قالت بتعالي .. بعد ان توافق .. اي انها لم توافق عليك ايضا .. ماذا تريد
.. رجل ومركز وحال اجتماعي وصاحب شركه وانسان مشهور

قال عثمان .. وهي ايضا ليست بقليله .. كما انها افضل بكثير من بعض النساء التي
.. تعرفينهم وتتمنين مني ان اتزوجهم .. عن اذنكم

تركهم اخي ودخل الى غرفته ليأخذ حماما .. فاستلموني باسئله لاتنتهي وانا احاول
ان اكنم السر وان اجيب باعتدال حتى لااظلم ليلي واخي .. بصراحه الاثنان
يستحقون بعضهم البعض .. من خلال معرفتي بليلي القصيره اعجبت بها واحببتها
.. وهي مكسوره القلب والجناح .. واخي ايضا .. سيكونان دواء كل منهما لعله
... قلبوهم

.....

الفصل الثاني عشر

اعترف اني انهزمت أحبك كثير

في هذه الليلة الحزينة وفي هذا الوقت الكئيب المتأخر اعترف اني أحبك وجدا

.....

ليلة الامس كانت حافله بالكثير من المناقشات والاحاديث التي تبادلناها سويا انا وفاطمه .. اخبرت اختي بامر المحكمه وكيف تزوج عادل ويحاول ان يبين للمحكمه انه مستقر عائليا ليأخذ ابنتي مني .. وكيف عرض عثمان علي الزواج لكي .. يساعدي ويقف بجانبني حتى لاتبتعد ابنتي عني

.. تفاجئت فاطمه بكل هذه الاحداث ولم تستوعب ماذا يحدث

نهضت صباحا وانا اشم رائحة القهوة المنعشه التي تحضرها اختي .. كنت قد نمت .. متأخره اصلا .. لاادري متى غفيت من كثره التفكير

دخلت الى حمامي غسلت وجهي .. كان اليوم سبت ولا عمل لي .. فعلا احتاج يوما .. للراحه

خرجت من الغرفه .. ذهبت مباشره الى المطبخ كانت لاتزال شمس نائمه .. واختي .. تجلس بالشرفه ويدها كوب القهوة

.. وقفت انظر اليها .. وقلت

.. ليلى .. لاسمع فيروز تغني هذا الصباح .. ولاتوجد مائده للفطور .. ماذا بك

.. استدار فاطمه وهي تنضر لي تلك النظرة التي تقول .. لاادري

فاطمه .. اعتقد اني لست بمزاج لسماع الاغاني .. كما اني لم اتوقع انك ستنهضين .. مبكرا .. اعلم انك لم تنامي طوال الليل .. وشمس لازالت نائمه

.. ليلى .. لا بد انك لازلت تفكرين بما اخبرتك به امس

فاطمه .. وهل تعتدين انني لن افكر .. لم اصدق اننا انتهينا من عادل وامورك بدأت .. بالاستعداد .. وكنت سعيده بعملك الجديد حتى تضر لك مشكله اخرى

.. سحبت كرسيها وجلت انا الاخرى في الشرفه معها اتكأت على الكرسي وقلت

ليلى .. لاادري .. يبدو اننا لانستحق الفرح او الاستقرار .. ستضل لعنتنا تطاردنا هههه ولكن كل ما يهمني الان هو ابنتي .. لو استطاع واخذها مني فعلا .. اذا لم .. اوافق على زواجي من عثمان

فاطمه .. لاادري ماذا اقول .. لاستطيع ان ائتمك عند عثمان هذا لاعرفه .. ولكن يبدو انه رجل بحق اذا يحاول مساعدتك بدوم مقابل .. كما اخبرتني اعتقد انه .. زواجكم سيكون فعلا على الاوراق فقط لحمايتك .. لكن مالذي سيستفيده هو

ليلى .. وهذا مايؤرقني .. هل فعلا هناك اناس مثله على الارض. الم ينقرضو
.. جميعهم

فاطمه .. لا لم ينقرضو لكننا لم نلقيهم في حياتنا حتى الان .. وقد تكونين محظوظه
.. بعثورك عليه او العكس

.. ليلى .. وهذا ماخشاه

فاطمه .. اذكر امي كانت تقول .. ان الزواج مثل البطيخه لاتعرفين ماذا يوجد
بداخلها حتى. تقطعينها .. فيساعدك لو كانت حمراء لذيده .. وياتعاستك لو كانت بدون
.. طعم ولالون ولارائحه

.. ليلى .. ههههه لقد اضحككتني فعلا

فاطمه .. فكري اكثر وانا معك باي قرار تأخذينه .. المهم ان تبقى شمس معك ...
لما لاتدعينه الى هنا دعيني اتعرف عليه مارأيك

.. ليلى .. هل انت متأكده .. اقصد .. ساخبره

.. فاطمه .. يجب ان نتكلم بكل وضوح لافهم فعلا بماذا يفكر اصلا

... ليلى .. حسن .. ساخبره حتما

.....

كاد رأسي ينفجر حينما استيقظت صباحا .. رفعت الغطاء من علي .. نظرت الى نفسي كنت لازلت بملابس البارحه ... ولكن مالذي حدث .. امسكت رأسي بيدي .. كان الالم لايحتمل .. في هذا الوقت خرجت رنين من الحمام

.. رنين .. صباح الخير

... ورد ... رأسي سينفجر .. مالذي حدث . انا لا اتذكر شيا

رنين .. يبدو انك فعلا لا تتذكرين .. لقد اتيت ليلا في ساعة متأخره .. ويبدو انك شربت كثيرا . ثم كنت تبكين وعيناك متورمة حمراء .. تقيأت عدة مرات .. خفت عليك بصراحه .. لكني لم اخبر احد حتى لا اخرجك .. ثم غسلت وجهك ووضعتك . بالسريير .. ونمت

وضعت يدي على وجهي .. مالذي قمت بفعله البارحه هل انا فعلا افكر بعقلي .. لم .. اعد استطيع التصديق ان كل هذا يحدث لي .. رفعت عيني الى رنين وقلت لها

... ورد .. انا اشكرك .. وسامحيني على ما بدر مني امس وبتلك حالتي المحرجه

.. جلست رنين بجانبني تحاول ان تفهم مالذي حدث لي

رنين .. هذه اول مره تفقدين بها توازنك وعقلك كما يضره .. مالذي تخفينه عني ..
كنت تهدين طوال الليل وتبكين ولكني لم افهم شيا .. لقد خفت عليك حقا لو لم ..
تکفي عن التقيئ كنت ساتصل بطبيب الفندق

ورد ... انا اسفه حقا .. جعلتك تعيشين بخوف ليله البارحه .. لكني فعلا اثقلت بالشرب
وكنت منزعه .. انت تعلمين حين انزعج افقد اعصابي ولا افكر بعقلي ..
ولكن لا ادري لما شربت حقا

رنين .. انت دائما تتعصبين ولكن لاتشربين هكذا ... اعلم ان هناك ماتخفيه لن ..
اضغط عليك .. لكني اخاف عليك ياورد انت صديقتي الوحيده

ورد .. . وانا اعتذر منك ولن يتكرر هذا .. لكني احتاج الان لمسكن قوي سينفجر ..
رأسي

.. رنين .. لدي بعض منه في حقيبتني .. انتظري ساجلبه لك

ونهضت رنين على الفور وبحثت في حقيبتها واعطتني قرصين .. ثم دخلت الى الحمام لاستحم وانتعش لعلي اعيد حساباتي وتفكيري بالاحداث التي مضت .. كل

ماذكره هو قبلة سليم وبعدها كل شي اسود .. لابد انني عدت الى البار مره وخرى .. واکملت الشرب

كنت تحت الدوش اتلمس شفاهي وانا مغمضه العينين اتذكر كيف قبلني بشهوة ورغبة لامثيل لها .. وانا ابادله نفس الرغبه ..لكنه حينما اخذني معه الى السماء .. رماني بضربة واحده على الارض .. حطمني فيها ..وواجهني مع حقيقتي نعم لازلت طفله بنظره ..وتصرفات طفوليه ايضا .. هكذا قال ..انه يعشقتي حقا لكنه لن يرتبط بطفله .. كيف يتجرأ ويقول اني طفله . هل فعلا انا طفله .. كيف .. ساعرف

خرجت من الحمام وقد لمت شعري بمشفه وربط حولي محرمة كبيره .. جففت .. شعري ثم كنت اغير ملابسي حينما نظرت إلى رنين وسالتها

.. ورد .. مارايك في

نظرت الى رنين بتسائل وقالت .. كيف يعني لم افهم

.. ورد .. اقصد بتصرفاتي حركاتي اسلوبى بالحياة هل انا طفله ام امرأة بالغه

فكرت رنين قبل ان تجيب ثم قالت .. بصراحه .. انت اشجع فتاة رائيتها .. لاتخافين ..وتأخذين حقك من عيني اي شخص يؤذيك

.. ابتسمت .. هذه صفة جيده .. ثم اكملت رنين. قالت

رنين .. لكن في بعض الاحيان تتسرعين في ردت فعلك ..ولاتفكرين بما تفعليه
وتعتقدين ان كل شي مباح ... جرئتك في بعض الاحيان تجعلك تقعين في اخطاء لا
تنقصدينها . انت جميله وطيبه وذكيه لكن محاولتك للحصول على ماتريدين تجعلك
.. في موقف لاتحسدين عليه

تركت كل شي من يدي والتفت اليها .. هل تعرفني رنين بهذا القدر .. كنت
مصدومه من نفسي كيف لم انتبه الى حالي هكذا .. لا عجا ان سليم قال لي انني
.. طفله

.. قلت لها بنبرة من التوتر

.. ورد .. كيف يعني اقع في مواقف لاحسد عليها مثل ماذا

رنين .. مثلا حينما تهاجمين رامي كاقرب مثال تتحدثين معه وتدافعين عن نفسك
وتظهرينه انه هو الشرير لكن رامي لايتكلم معك بشي اذا لم تاذيه انت بالكلمات
.. وتعرفين كم يعشقك لهذا يستخدم اسلوب المهاجم لانك رفضته

حتى اخي نفس الشئ .. لكن ماازعجني هو كلام بعض الطلبة عنك انت والأستاذ
سليم .. كانوا يقولون انك تركضين خلفه من اجل ان يرفع درجاتك ..وكلنا نعلم ان
.. المادة التي يدرسها كانت درجاتك فيها قليلة وارتفعت حينما بدأ يدرسنا

فتحت عيوني اوسعها ..وقلت .. لكن لم يحدث بيننا شي ..اني ادرس ليل نهار ..
كما ان درجاتي بكل المواد عاليه جدا ..وقد اصبحت جيده في هذه ايضا .. هذا غير

. صحيح لم اطلب منه اي شي صدقيني

اجابت رنين .. اصدقك .. لاني اعرف كم تتعبين بالدراسه .. وانا اعلم انك لست من النوع الاستغلالي .. لكن هذا مايراه الناس حينما يروك تقفزين في غرفته مثل الاطفال كل مره

وها ان رنين تنعتني بالاطفال .. يبدو انني لا ارى نفسي فعلا .. يبدو ان برائتي وجرئتي بنفس الوقت تجعل من الاخرين يظنون بي اشياء اخرى .. كم انا ساذجه اذا ..

رنين .. مالذي خطر على بالك ان تساليني هكذا اسئله .. اتمنى انك لم تنزعجي مني .. فانت صديقتي وانا احبك

.. ورد .. لا طبعا كيف انزعج .. لكن لما لم تخبريني بما يقوله الطلبة عني

رنين .. لاني اعرف من صديقتي .. ورديتهم جيدا .. لاتهتمي .. والان يجب ان .. ننزل سيبدأ برنامج الرحله بعد قليل حتى اننا لم نتناول فطورنا

.. ابتسمت وقلت .. معك حق سانتهي خلال خمس دقائق

فعلا .. بدلت ملابسني ورتبت شعري كنت البس جينزا وشيرتا .. وضعت النظارات الشمسية على عيون لا اريد اي احد ان يلاحظ الانتفاخ والاحمرار عليهم .. وضعت

بعض الميكاب. الخفيف .. ثم نزلت انا وهي .. تناولنا فطورنا كان يجلس قبالتنا
سليم مع بعض الاساتذه .. ولما رأني شعرت انه يأكلني بعينيه لكني لم اهتم له ..
حتى اني جلست وضهري له كي لا اراه .. لما انتهينا ذهبنا جميعا الى المكان الذي
حضرناه للبرنامج الصباحي لكل ايام وجودنا في الجزيره .. بصراحه لم اشرك
.. كثيرا هذا اليوم .. كنت متعبه ورأسي لايزال يؤلمني جلست معظم الوقت
رأيت رامي واقف من بعيد يتحدث على الهاتف .. وفكرت في نفسي ان اذهب
.. واتكلم معه

وصلت بالقرب منه ولما رأني استغرب .. انهى محادثته واغلق هاتفه .. رفع
.. نظاراته من على عينيه ثم قال

.. رامي .. هل الانسه ورد بشحمها ولحمها تقف امامي .. انا احلم

ابتسمت وقلت .. لا .. بل هي .. لقد جئت لاتحدث معك

شبك ذراعيه بالقرب من صدره وقال .. كل اذان صاغيه مالا امر حتى تتنازل
.. الاميره ورد للتكلم مع شخص حيوان مثلي

.. ورد .. انا اسفه

انصدم رامي من كلامي .. لم يتوقع ابدا ماكنت اقوله .. انا لم اصدق نفسي انني
.. خطوت هذه الخطوه .. لكن كلام رنين ظل معلقا في فكري .. قلت مؤكده

ورد.. انا حقا اسفه .. لاني دائما اصدقك واهينك واتكلم باستعلاء معك .. يبدو اني قد زدت من تصرفاتي الدفاعيه ولكن اتيت الان حتى نفتح صفحه جديده مثل الاصدقاء ..

رامي .. بصراحه ان لا اعرف ماذا اقول .. اخاف ان تكون هذه احدى العابك او خططك الجهنميه للانتقام مني ... ولكن حسن .. لتكن هدنه بيننا .. على الاقل في هذه الايام ..

ورد .. لاصدقني..لاتوجد اي خطه .. ولا اريد هدنه .. اريد صداقه .. انت رائع لكني . لا ارى هذا بعيني .. ولا بقلبي ولكني اراه بعقلي الان .. سامحني ارجوك

.. ثم مددت يدي اليه لكي ابدأ بالصلح .. نظر مطولا ثم مد يده وقال

.. رامي .. لن يصدق احد اننا تصالحننا

.. ورد... لا يهم .. المهم انا وانت

رامي .. حسن .. والان .. هل اطلب لك عصير. الجو حار هنا .وانت ستذوبين بعد .. قليل

ضحكت .. لم ارى هذه الشخصيه اللطيفه من رامي قبالا .. وافقت على شرب
العصير فعلا كنت احتاجه .. التفت ورائي وجدت سليم واقفا من بعيد .. لاادري هل
يبتسم لي ام كنت اتخيل .. لكني لم اهتم فعلا .. كيف ساانظر بوجهه بعد ان قال لي
... كل ذلك الكلام

بعد ان اعتذرت من رامي انظم اليها اصحابه ورنين وبعض الزملاء .. الكل
استغرب من مصالحتنا وعلاننا وقف الحرب الذي كانت بيننا منذ سنتين تقريبا ..
بصراحه فكرت كثيرا بكلام رنين .. وحان الوقت على ان اتغير .. ليس لان سليم
رمى الحقائق بوجهي وانما اريد ان اكون نسخة افضل عن نفسي .. هذه هي السنه
الاخير للدراسه وبعدها سابدا العمل ..ولو لم اكن جاده وموزونه ومرتكزه في
عملي لن انجح .. قد يكون حبي لسليم افادني بعد كل شي .. جعلني اصحو من
غيبوبتي التي كانت ستأذيني فيما بعد .. لا بد انه رائ في الاخطاء واراد ان يصلحها
لكن لم يعرف كيف .. فاختر طريقته بالتعامل بالامور .. ولكنها جرحني واذاني
.. للمرة الثانيه

بعد الغداء طلبت مني رنين ان نؤجر يختا من اليخوت الصغيره ونذهب بجولة في
المياه . وافقت واصطحبنا عده فتيات معنا .. كانت الرحله مميزه جدا .. استمتعت
.. بحق بماتبقى من ذلك اليوم .. رقصنا وغنينا .. كان فعلا وقتا ممتعا

الفصل الثالث عشر

قد يضطر الانسان ان يتغير فعلا. ليس من اجل شخص احبه ..ولكن من اجل ان تستمر الحياة ويستمر فيها

هناك بعض المواقف التي تحدث لنا تغير فينا الكثير .. الم تسمعو من قبل ان احدهم قال اني كبرت سنين عديده بعد ما حدث لي شي ما .. نعم .. يكبر الانسان ليس في العمر وانما في العقل .. تتغير بعض صفاته قراراته حتى مبادئه في بعض الاحيان. .. كي يستطيع ان يعيش ماتبقى من عمره بحكمه

قد تكون بعض الحياة هي فعلا مدرسه كبيره نتعلم فيها ونعلم بعضنا البعض ايضا الدروس قاسيه لكنها تعود الينا بفائده كبيره

.....

مرت ثلاث ايام على وصول بلاغ المحكمة من اجل الاستئناف في امر الحضانه .. كنت جالسه في الصاله بعد ان عدت من عملي العب مع شمس .. حين سمعت طرق الباب

ذهبت لافتح .. كان يقف موضفا عرفته من ملابسه الخاصه والملف الذي يحمله .. انه احد المبعوثين من المحكمة .. لابد ان هناك تبليغ اخر .. لقد استلمت مثل هذه التبليغات بالاشهر الماضيه الكثير منها

اخذت منه الظرف ثم شكرته وغادر .. اغلقت الباب كانت قد اتت فاطمه لترى من الطارق .. قالت

.. فاطمه .. من كان ياليلي

.. ليلي .. انه تبليغ من المحكمه .. لا بد ان السيد عادل مستعجل

.. فاطمه . افتحيه لنرى .. ماذا هناك من شي جديد

فتحت الظرف .. قرأته . كان موعدا للمحكمه القادمه .. بعد شهر بالضبط من الان ..
. لظمت على صدري .. شهر واحد وقد يأخذون ابنتي

اتصلت بالمحاميه فورا واخبرتني نفس الكلام الذي قالته قبل عده ايام .. لم اعد
اعرف ماذا افعل .. اسودت الدنيا في عيوني لما سمعت اختي تحدثني بتوتر

فاطمه .. مالذي ستفعلينه ياختي .. هذا الحقير لن يدعك وشانك .. سيفعل كل شي
ليأذيك

.. ليلي .. لا ادري لا ادري .. انه يعلم كيف يشدني من يدي التي تؤلمني

.. فاطمه .. اذن لم يبقى امامك سوى عثمان .. خلال شهر مالذي ستفعلينه

ليلى .. لا ادري ياختي .. لا ادري حقا .. لم اعد استطيع التفكير

فاطمه .. الم تقولي انك ستخبرينه اني ادعوه الى هنا لاتعرف عليه. ادعيه لاتكلم
معه قبل ان تعود ورد لناخذ راحتنا اكثر

.. ليلي .. هل هذا ماترينه مناسباً

فاطمه .. بهذا الوضع وحاليا .. اراه مناسباً جداً .. ساخبرك بما افكر بعد ان تدعيه
للقدوم هنا

ليلى .. حسن كما ترين يبدو انني ام يعد لدي اي رأي في هذا الموضوع

اتصلت بعثمان .. واخبرته ماحدث قبل قبل .. ثم قلت له بان ياتي الينا ويجلب ساره
ايضا معه .. لااريده ان ياتي لوحده اخر الام نحن نساء نعيش وحدنا .. وافق على
الفور .. ولم يتردد ابدا

.....

فات اليومين الماضيين وانا واقع بين امي وبين عهد قطعته لليلى

حاولت امي ان تجعلني ارجع عن قراري بالزواج منها لكني اصريت اكثر .. تعتقد
امي انها ضحكت علي او تستغلي .. اضحك كلما فكرت بالامر .. انا رجل قد بلغ
الاربعين واكثر من عمره... ورأى في حياته الكثير من المواقف ستضحك عليه
امراً .. لست طفلاً يالامي ولكن امي لم تكن تفهم
بعد ان اقتنع والدي اخبرني انه سيقنعها بطريقته

ثم ذهبت الى الشركه في اليوم التالي .. لم احتك بليلى حتى لا اخرجها او اضغط
عليها اعطيتهما فسحه لنفسها لتفكر .. كنت اعلم انها موجوده وكانت تعمل . رأيتها
من بعيد .. دائما اراقبها .. حتى انني لما وجدتها في اول يوم لها هنا و علمت انها
نفسها فتاة القهوة كنت سعيدا جدا .. لكن لطالما كنت اعاتب نفسي على اعجابي بها
.. لاني لا اريد ان اكون خائنا

فبعد جيني لم اشعر باي شي اتجاه امرأة اخرى وها انا الان تطراً على مشاعر
جديده .. وهذا ماشجعتني كي اساعدها . انها تحتاجني

عدت ذلك المساء وكنت اعمل في مكتبي .. اراجع بعض التصاميم .. تبقى على يوم
العرض ثلاثة اسابيع فقط نحن مشغولين جدا

رن هاتفي .. رفعته .. كان ليلى .. توترت قليلا .. هذه اول مره تتصل بي بعد ان
.. تبادنا ارقام الهواتف قبل اسابيع من اليوم

. رددت عليها .

.. عثمان .. ليلى .. مرحبا

.. ليلى .. اهلا بك .. اتمنى اني لا ازعجك .. هل اتصلت بوقت غير مناسب

.. عثمان . لا بالعكس كنت اعمل فقط .. انت تعلمين لم يتبقى الا القليل

.. ليلى .. فعلا .. اتمنى من كل قلبي ان يكون يوم العرض ناجحا

ضحك عثمان وقال .. اعتقد انك لم تتصلي بي لتخبريني بانك تتمنين النجاح .. هل هناك شي ما

ليلي .. نعم . لقد وصلني ظرف اخر من المحكمه وقد تحدد وقتها .. بعد شهر بالضبط .. ولاادري ماذا سافعله .. اتصلت بالمحاميه ولم تخبرني شيا جديدا

عثمان .. والان . مالذي ستفعلينه .. ليس امامك سوى الزواج بي صدقيني لن تندمي .. اريد مساعدتك فقط

ليلي .. حسن .. لكن هل تستطيع القدوم الى منزلنا اختي تريد التعرف عليك .. وتريد ان تفهم منك اكثر لما تفعل لي هذا كما تستطيع ان تجلب ساره .. انت تعرف نحن

قاطعها عثمان وقال . لاداعي للتوضيح .. سا جلب ساره معي وسناتي غدا .. بعد ان .. ننهي اعمال الشركه .. جميعنا سويا

.. ليلي .. حسن .. شكرا لك

.. عثمان .. عمت مسائنا

.. ليلي .. وانت ايضا

اغلقت الهاتف وانا اشعر براحة غريبه لاادري لما .كانني فزت بجائزة ما ..
اصبحت اتعلق بها اكثر واكثر .. ثم عدت لعملي .. بعد ان اتصلت بساره. اخبرتها
بالامر

.....

الغيره تقتلني .. كلما وجدتها مع اصدقائها .. لقد سيطرت على كل حواسي .. لم
استطع السيطرة على نفسي حين قبلتها .. وبعدها طلبت منها ان تكبر .. لكن يبدو
انني انا الذي كان يجب ان يأخذ حذره من تصرفاته .. اقسم انها سحرتني وخاصة
تجاهلها لي زاد الطين بله .. لاادري ماذا اريد منها .. احاول ابعادها ثم اموت
لقربها

وجدتها واقفه مع رامي صباح اليوم التالي من قبلتي لها .. اشتعلت نار الغيره في
صدري .. لكن لما التفتت لى ابتسمت لها .. وهي لم ترد لي ..كانت تتمنى فقط ان
اهتم بها والان يحدث العكس

انها تتجاهلني .. تبتعد من المكان الذي اكون فيه .. يبدو اني لن اتحمل .. قد يحدث
لاول مره وان ارجع بكلامي .. اني اتحسر عليها .. وهي قريبه مني وبعيده بنفس
الوقت

ذهبت لاسال عليها بعد الغداء اخبروني انها قد استقلت يختا هي وزميلتها وخرجن
الى وسط المياه .. زاد توتري اكثر .. اريد رؤيتها .. احتاجها فعلا .. ساتأسف لها ..
لكن ماذا لو ردتني ... لم انم ليلتها اعلم اني جرحتها كثيرا .. كان يجب ان ارشدها
بالطريقه الصحيحه وليس هكذا

نزلت الى بهو الفندق .. جلست وطلبت قهوه .. ثم اتت وانظمت الي الاستاذة هند ..
كانت استاذة في عقدها الثلاثين غير متزوجه انسه لطيفه جميله مثقفه جدا . جلسنا
وكنا نتحدث ومنتاقش ببعض الامور .. حينما انتهت على دخول ورد وصديقاتها
كانت ترتدي بدله سباحه اصفر .. وقد لبست فوقه ثوبا خفيفا جدا يخيل من تحته

كدت اجن .. حتى ان الانسه هند كانت تتحدث ولم افهم ماذا كانت تقول كان بودي ان اذهب واصفعاها او ان اخذها واضمها بداخلي كي لا يري احد هذا الجسد الا انا .. وكنت افكر انه لابد ان نصف سياح الجزيره رؤها هكذا .. لم تكن لوحدها تلبس ماكانت تلبس لكنها لوحدها تخصني .. نعم هي وحدها تخصني ودعت الفتيات بعضهن ليصعد كل منهن الى غرفته هكذا بدا لي .. وبعد ان انتهت الانسه هند من جملتها .. اعتذرت منها قائلاً

سليم .. اعتذر يا انسه هند .. لكن تذكرت شيا يجب ان افعله

هند .. هل هو شي مهم .. كنا نتحدث ما جملنا وعلى رواق

سليم .. لازال هناك وقت .. انا مستعجل حقا .. يجب ان انهض الان .. اراك مسائاً على العشاء ربما

هند .. حسن ... سا اراك

اخذت غليونني وهاتفني .. وصعدت الى الطابق الذي كانت قد حجزت غرفة فيه لادري لما فعلت هذا لكنني لم ادري مالذي افعله حقا .. كان كل جسدي يرغب بها .. ادعو الله ان تفتح هي الباب .. كنت غيبا حين تركتها تلك الليله لادري حقا مالذي افعله .

توقف المصعد فتح الباب .. ابحت بعيني على رقم الغرفه .. هاي هي .. طرقت ..

فتحت .. كانت قد نزع الثوب الخفيف .. ولم تبقى الا بالمايوه الاصفر الذي كان رائعا بحق عليها

. اندهشت .. التفتت ورائها واعادت بنظرها الي

.. ورد .. سليم .. اقصد استاذ سليم .مالذي تفعله هنا

.. سليم .. هل رنين هنا

ورد بتوتر .. نعم بالحمام .. لكن

لم ادعها تكمل جملتها امسكتها من راسها بيدي وباليد الاخرى سحبتها من خصرها الى والتصق جسدها بجسدي .. قبلتها مثلما قبلتها اول مره .. وكانت هي تتجاوب معي .. كدت افعل شيا اكثر .. لولا سمعت صوت رنين تقاطعنا وهي تقول

.. رنين .. من كان ياورد

تنفست ورد بصعوبه .. ثم اجابت .. انه .. ال .. شي .. خدمة الغرف .. واخبرته اننا لانحتاج

رنين .. حسن .. لقد انتهيت تقريبا .. ثم سننزل للعشاء

ورد ..تمام

كنت تائها فيها .. وانا اشاهدها بعد ان قبلتها كانت متوتره مثل مراهقة تجرب قبلتها
الاولى.. كم هي جميلة .. ابتسمت وتقربت منها اكثر .. همست باذنها وهي لم تقل
شيا ولا حتى ردت فعل .. لم تقم بشي سوى الابتسام

سليم .. اراك الليله .. لن انزل الى العشاء سأنتظرك .لاتأخري ..هناك الكثير يجب
ان نتحدث به

.. ورد .. حسن ..اخرج قبل ان تخرج رنين من الحمام

قبلتها من خدها .. وقلت ..لاتأخري

اومأت براسها موافقه .. لاادري من فينا يتصرف كالأطفال ..هل انا ام هي .. كنت
اريد ان ابعدها لتتعلم لكني لم اعلم ان بعدها سيمزقني وخاصة حينما كانت بالقرب
من اصدقائها تضحك لهم وتبتسم وانا ابعدها بيدي ..لم اتحمل هذا ابدا .. لهذا تبا
لكل شي لو كان سيبعد ورد عني

....

عدنا من عرض المياه الى الفندق كي نستريح قبل العشاء .. كان وقتنا رائعا استمتعنا
به مع بعض .. ولما وصلنا الى الفندق .. توقفنا قليلا لننطق على شي نفعله غدا ..

وإذا رنين تغمز لي .. لم افهم .. تقربت نحوي وقالت

رنين . يبدو ان الاستاذة هند وجدت فارس احلامها

ورد .. مالذي تقصدينه

رنين .. لاتلتفتي . ساخبرك .. الاستاذة هند والاستاذ سليم

شعرت بدلو ماء بارد يصب على رأسي .. كيف يستطيع هذا الانسان ان يتقلب من
امر الى امر .. الليلة الماضية كان يقبلني واليوم جالس مع اخرى .. لماذا اخبرني
انه يعشقتني اذن .. وانا احاول ان اكون جديره به

ورد بعصبيه .. ومالذي يفعلونه اخبريني

رنين .. لاشي .. يحتسيان القهوة على مايبدو .. لاعلينا يجب ان نصعد اريد
الاستحمام سااستحم قبلك

ورد .. حسن .. كما تريدن

لم استطع حتى النظر خلفي .. لم ارد ان ارى شيا لااريد ان اراه .. كنت افكر انهما

رنين .. الن تنزلي .. سيسألون عنك

ورد .. اخبريهم اني نائمه .. وعندما استيق ساانزل ربما نذهب الى النادي

.. رنين .. لا لا نادي .. لن تكرري ماحدث .. اليس كذلك

.. ورد .. لا سنذهب للرقص فقط اما الان لااستطيع اني متعبه

.. رنين ..حسن اذا احتجتي شي كلميني .. الى اللقاء

قبلتني وخرجت .. وانا غيرت ملابسي بسرعه .لم انشف شعري حتى .. فقط لممته

على شكل كعكه وخرجت .. وصلت الى غرفة سليم . طرقت الباب

فتح لي . سحبني من معصمي واغلق الباب

حصرني بينه وبين الجدار .. كانت انفاسه تظرب عنقي .. يالهي

. ورد .. لقد اتيت

. سليم وهو ينظر الى شفتي .. اني ارى هذا

.. ورد .. ماذا كنت تريد

سليم .. اريد .. ماذا .. لاشي ..كل شي هنا

ورد وهي تبلع ريقها.. ولكنك قلت انك تريد التحدث

سليم .. السنا نتحدث (ولاتزال عيناه على شفتي)

دفعته قليلا لابتعد .. ثم وقف هو متكأ بكتفه على الجدار ويديه في جيبه
ياالله كم يبدو شهيا .. غمز لي وانا ذهبت لاجلس على السرير .. تقرب مني .. جلس
بجانبي تنهد

. سليم .. مالذي تفعلينه بي

.. ورد . مالذي افعله .. لاشي

سليم .. بلى .. فعلت كل شي .. لقد قلبت موازيني فعلا .. يافتاة لم استطع حتى
الوقوف عند كلمتي ..وتراجعت اخر الامر ...ماذا تريدن اكثر

ورد.. الاترى انت مافعلت بي.. كنت قبلك لانظر لاي احد والان اهيم بك عشقا ..

حرام عليك

.. اغمض عينيه وقال .. هل تحبينني حقا

ورد . اقول انني اعشقتك .. ولا اريد سواك .. انا اعلم جيدا مالذي ستقوله لي .. ووفر عليك عناء الكلام .. انا التي اخترتك قبل ان تختارني

سليم .. كيف يعني .. لم افهم

ورد .. لقد عشقتك .لاني رأيت فيك ابي الذي لم يحبني يوما . رأيت فيك اخي الذي يخاف علي .. رأيت فيك استاذي الذي يعلمني .. ورأيت فيك الحبيب الذي اعشق واهيم به حبا .. اني اتخيلك دائما امامي هكذا .. احتضنك وان انام بين احضانك .. لاتقل لي اي شي .. فقط اسمعني

سليم .. ولكني اكبر منك بكثير ..كيف سنمحي هذا

ورد .. انت بعيني شاب بالعشرين ..الم ترى نفسك من قبل .. انظر لوجهك . انه رائع جسديك هذا .. اه .. دعك من كل هذا الكلام ..الا يكفيك ان تراك عيني هكذا .. سليم انا لا استطيع العيش بدونك .. صدقني

سليم .. اه منك .. لقد ربحت في الاخر .. ماذا اقول .. ولكن سيقف امامنا الكثير ..

وقد تقفل الابواب في وجوهنا .. قد تسمعين الكثير من الكلام وانا ايضا .. اذا سرنا
في هذا الطريق يجب ان نتحمل كل شي

.. ورد .. اذا كنت بجانبني .. ساتحمل كل شي

.. سليم .. والان .. مالذي سافعله بك .. اخبريني

.. ورد .. هناك شي واحد فقط

.. سليم .. ماذا

... ورد .. ضمنى الى صدرك

.....

الفصل الرابع عشر

الحبّ لا يتقن التفكير، والأخطر أنّه لا يملك ذاكرة، إنّهُ لا يستفيد من حماقاته
السّابقة، ولا من تلك الخيبات الصّغيرة التي صنّعت يوماً جرحه الكبير

.....

كوبا من القهوة بيدي .. اطالع السماء افكر بالذي سيأتي وماذا سيحدث في الايام
القادمة .. ثم اغمض عيني لاتذكر ضحكات جيني و ابنتي وانا اجري خلفهما ادعي
انني الوحش الكاسر الذي سيلتهمهما .. فيتراكضون امامي واصوات ضحكاتهما
.. تصرح في المكان .. امسك بهما لافترسهما بدغدغاتي وقبلاتي
كم اشتقت اليكن كثيرا يقاطعني ابي

.. الاب .. بماذا تفكر يا بني

اجيبه بتنهد .. بسعادة ضاعت مني سلّبتها الموت يا ابي

.. الاب .. الله يرحمهم .. هذا قضاء وقدر وحكم الله .. لا بد ان نتقبله

عثمان .. ونعم بالله .. ولكني لازال اشتاق لهم ..ماذا لو بقو على قيد الحياة وكانو
هنا برفقتي لكان عمر ابنتي الان ستة سنوات لكانت دخلت المدرسه

الاب .. كل شي تحت السماء امر .. والله لديه حكمه في ذلك .. لاتحزن نفسك ..
انظر لقد وهبك الله حبا جديد وعائلة جديده انشالله

اجبته .. نعم .. لاشك بهذا .. من اجل هذه الطفله .. افعل هذا وليلى تستحق الحب
والاحترام

الاب .. هذا يعني انك تحبها .. اذن انا ساكون سعيد من اجل زواجك وقرارك
باتخاذها زوجه .. ولاتقلق سيكون كل شي على مايرام ...

.. عثمان .. اتمنى هذا حقا .. اعتقد اننا سنذهب لخطبتها في نهايه الاسبوع

.. الاب . هل وافقت

.. عثمان .. تقريبا .. ساذهب غدا انا وساره للتحدث مع اختها والتعرف عليها

.. الاب ..حسن اذن .. ساخبر امك واخوك

وتركني والذي لا عود الى افكاري لكن ليس الى جيني بل الى ليلي .. كل يوم يزداد تفكيري وإعجابي بها عن اليوم الذي قبله

ثم تذكرت اني لم اهاتف سليم منذ يومين .. اين يكون قد غرق هذا الرجل ماهذه الرحلة التي انسته صاحبه .. اخذت هاتفي واتصلت به .. رن الهاتف .. لم يجب .. ارسلت له رساله قلت فيها

ياصاحبي هل نسيتني .. مالذي تفعله بالجزيره بحق الله حتى لا تتصل بي لمدته يومين .. ساذهب لخطبت احداهن .. لو عاودت الاتصال ساخبرك .. ستفرح بالتأكد ثم اغلقت الهاتف .. وعدت الى التصاميم التي كنت اعمل عليها

.....

كان لحضن سليم الدافي سحرا خاص القاه على ورد التي لم تتحرك منذ اكثر من . نصف ساعه وهي تحتضنه وراسها على صدره .. كان يمسح بيده على شعرها ويقبل جبينها وهي لازالت تتشبث به لا تريد الحراك .. ولكنه ابتعد قليلا . قال

.. سليم .. هل ستبقين في احضاني طويلا .. الم تجوعي .. انا جائع

ورد .. انا يكفيني حضنك لكن لو اردت تطلب لنا بعض الطعام هنا

.. سليم .. انت مجنونه حقا .. هل ستبائين عندي

ورد اعدلت من جلستها بحواجب معقوده. . الا تريد ان ابات عندك

سليم بابتسامه .. بلا اريد .. لكن سيبحثون عنك لو لم يجدوك بالغرفه .. ولانريد ان
تحدث مشكله خاصه الان وهنا. .. اليس كذلك

.. فكرت ورد بكلام سليم ورأت انه على حق ثم قالت

ورد .. اذن دعنا نتعشى هنا .. ثم نذهب للنادي نستمتع قليلا ..كنت قد اخبرت رنين
اني قد اذهب للرقص

سليم .. حسن لكن بشرط .. لاشرب ولا ملابس فاضحه

ابتسمت ورد وقالت .. حسن كما تريد .. فقط لنبقى سويا

سليم .. تمام

اخذ هاتفه ليتصل حتى يحضرو لهم الطعام ..كان هاتفه على وضع الصامت وهناك
عده مكالمات واحده من عثمان مع رساله .. اتصل اولا من اجل الطعام .. ثم فتح
الرساله وقرأها

قفز فرحا .. تعجبت ورد بانفعاله .. ولم تفهم لانه لم يقل شيا .. اتصل فور قرانته
للرساله ورد عثمان

.. سليم .. ياصاحب ماهذه الاخبار الساره

.. عثمان .. اااايه انت غائب وتحدث العجائب .. كيف حالك

.. سليم .. دعك مني .. هل حقا ستخطب من وكيف

عثمان .. لن اخبرك ستكون مفاجئه .. لكني ساتزوج كما يبدو عن قريب .. وبعد ان
تعود سنقرر سويا

.. سليم .. تمام .. كم اسعدتني يارجل

.. عثمان .. شكرا لك .. انتظرك بفارغ الصبر

سليم .. لم يتبقى شي .. كما انا لذي اشياء لو اخبرتك ستفرح كثيرا .. (وهو يغمز
لورد)

عثمان .. لايد اننا وقعنا كما يبدو

سليم .. لابد من ذلك .. اراك قريبا

واغلق سليم الهاتف .. ذهب مباشرة الى ورد وامسكها فقبلها كانه جائع لها وليس للطعام .. ابعدها بعد ان نفذ الاوكسجين منهما
ابتسمت ورد بعد ان سحبت جزء كبيرا من الهواء ونظرت الى عينيه الخضراوتين
التين تلمعان .. وقالت

... ورد .. مالذي دهاك

.. سليم .. يبدو انني اغير رأي كثيرا في هذه الاونه .. وبسببك

.. امسكت ورد بوجهه بكلتا يديها. ابتسامتها التي تسحر وقالت له

.. ورد .. وبماذا غيرت رأيك ياترى

.. سليم .. اريدك ان تباتي اليوم معي

ورد .. ولكن ماذا عن اذا اختفيت وبدأو بالبحث عني. ها (وهي تقلده بما كان بقوله
قبل قليل)

.. سليم .. تعالي الى هنا وسارريك كيف تقلدينني

واخذها بين احضانه يدغدغها ويداعبها وهي تضحك وسعيده لانها واخيرا معه
وبجانبه

كانت مستعده لتفعل اي شي المهم ان لاتبتعد عنه

بعد دقائق كان الطعام الذي طلبه قد حضر .. تناولو بعض منه .. ثم استعدا للنزول
.. لكن سليم اخبرها ان تنزل هي الاول ثم سيلحق بها وفعلا نزلت هي .. ثم نزل
هو خلفها .. والتقا في النادي .. وكانهما لم يكونا مع بعض

كان يوما حافلا .. بالنسبه لعثمان وللشركه ككل .. الكل كان متوترا ينتظر التصاميم
وهي تصل الى الشركه بعد ان تم واخيرا صنعها .. دخل عثمان وبيده تسعة علب
.. ثمانية منهم ماتم تصميمه الفريقين وواحد لم يضره

دخل بابتسامه نصر لطيفه على وجهه وقال لكل الذين كانوا يناظرون على احر من
الجمر

عثمان وهو فاتح يديه .. واخيرا يااصدقاء لقد تم كل شي .. وخلال ايام سيتم تقديم
هذه التصاميم الرائعه التي تعبتم فيها على العالم اجمع .. وحينها فقط نستطيع ان
نحتفل .. شكرا لكم لعملكم وتفانيكم .. واتمنى ان نكون قدمنا تحفا نادره من تصاميمنا
للعالم

.. ثم اردف قائلا

الكل مدعو للحفله . وكل منكم يستطيع ان يصحب معه من يحب .. عائلاتكم مرحب
بها لكي يفتخرو بكم .. انا سعيد جدا بعملتي معكم .. وموسم الخريف لهذه السنه

سيكون قبله العام

صفق الجميع مبتسمين .. ووقعت عينا عثمان على ليلي غمز لها .. وهي خجلت
وازاحت عينيها .. ثم دخل الى غرفته .. وبعد قليل. ارسل رساله بالهاتف لليلي
.. يدعوها الى غرفته

عدلت ملابسها كانت ترتدي تنوره تحت الركبه .. مع قميص ذو اكمام طويله ..
شعرها الطويل الذي قسمته الى نصفين يصل الى نصف ضهرها

.. طرقت الباب وامرها بالدخول .. نظر اليها وقال

.. عثمان .. تعالي ياليلي استريحي

جلست ليلي قبالتة تزيح بشعرها الى الوراء هذا ماتفعله عندما تتوتر .. ابتسم عثمان
.. وقال

.. عثمان .. الى متى ستبقين متوتره وخجله وخائفه مني

.. ليلي .. ههه لا ادري هناك شي يوترني حين اكون بقربك

.. عثمان .. هل اعتبرها مجامله ام شي اخر

ليلى .. لم اقصد بها شيا قبيحا لكن بحق انا لم اشعر بهذا الاحساس من قبل .. تجعلني
.. ابدو كأنني مرآقه .. ارجوك .. لاتدعني اتكلم اكثر

نهض عثمان من كرسية .. تقرب منها جلس على الطاولة بقربها .. امسك ذقنها بيده
.. رفعت عينيها ذو الرموش الطويله تطالع فيه .. شعر برغبه باحتضانها لكنه اكتفى
بتقبيل وجنتها .. احمرت خجلا .. وقال

. عثمان .. انت جميله جدا ياليلى .. كيف لاحمق مثل عادل ان يتركك

.. ليلى . ارجوك ياعثمان لاتفعل هذا مره اخرى نحن في الشركه

. عثمان .. قريبا ستصبحين زوجتي .. الاتدركين هذا

.. ليلى .. لكني لم اوافق بعد

ابتسم عثمان وقال .. اعتبر عدم مقاومتك لي موافقه .. اه لقد اخبرت امي وابي
.. سناتي لخطبتك بنهايه عذا الاسبوع .. اساسا ساتكلم اليوم مع اختك بهذا الامر

.. ليلى .. ولكن

عثمان . لا يوجد ولكن . المحكمه قرب موعدها .. ويجب ان نتزوج قبل العرض

.. ليلي .. ابهذه السرعه

. عثمان... اعتقد ان هذا افضل بكثير لك ولابنتك

ليلى .. لم يعد امامي خيار اخر .. شكرا لك

.. عثمان .. بل شكرا لك .. انت

.. ليلي .. على ماذا

عثمان .. ستعرفين قريبا .. اذا انتهيت من كل شي .. سنمر على ساره ونأخذها حتى نذهب اليكم كما تقرر

. ليلي . لقد انتهيت .. اخذ حقبيتي واتي خلفك

.. عثمان .. جيد

نزل عثمان قبلها ركب سيارته وانتظرها تاتي خلفه .. ينظر من نافذة سيارته .. انها
حقا رائعه .. اصبح يتمنى ان يتزوجها بسرعه .. بمجرد اسابيع قلبت حاله .. فيها
سلام كبير عيناها تجعلانه يبهر في الانهايه .. ويشعر بالامان .. الامان الذي يحاول
ان يقدمه لها .. لكنه بالحقيقه يحتاج له اكثر منها

.. فتحت باب السيارة وركبت فيها .. نظر اليها من خلف نظاراته الشمسيه وقال

.. عثمان .. هل انت مستعده

قالت ليلي وهي تربط حزام الامان .. اعتقد ذلك

وانطلقا ليذهبا كي ياخذها ساره ثم الى منزل ليلي

هناك استقبلتهما فاطمه بكل حب .. كان لاول مره يرى فيها عثمان لشمس .. وكانه
.. يعرفها من قبل وهي ليضا احست بحنانه .. كان يداعبها . يقبلها وساره ايضا

.. ارادت فاطمه ان تكسر حاجز الخجل من الجميع فقالت

.. فاطمه .. كم تبقى لك ياابنتي حتى تنجبي

.. نظرت ساره الى بطنها ولمستها .. وقالت

.. ساره .. لم يتبقى سوى شهرين .انا في الشهر السابع

.. فاطمه .. اه ..بالسلامه انشالله .. ويتربى بعزكم

.. ساره .. شكرا لك .. سمعت من ليلي ان لديك ابنه ايضا

فاطمه بابتسامه فخر .. نعم .. الحمد لله هذه سنتها الاخيره في الجامعه .. كم انا
.. فخوره بها

.. عثمان .. حفظها الله لك

.. فاطمه .. شكرا لك .. والان هل تشربون القهوه

ساره ... لا تتعبى نفسك .. لم ناتي لنجربك .. نشرب عصير الفرحه يوم ناتي لخطبه
.. ليلي ..قريبا انشالله

.. خجلت ليلي وكانها عروس ذو 17 عاما .. ابتسم عثمان لما رآها هكذا وقال

عثمان ..لقد جننا يااختي فاطمة لنتفق على كل شي .. اخبرتني ليلي ان هناك بعض
.. الامور التي تريدن التحدث فيها .. وانا بالخدمه واختي شاهد على كلامنا

فاطمه .. نعم .. لابد ان تعرف من البدايه ان اختي غاليه وتعذبت جدا في زواجها
الاول .. ولاريد ان تتعذب مره اخرى .. انا اعني جيدا انك تحاول ان تساعدنا ..
ولكن ارجوك لاتكسر قلبها . فهي رقيقه وطيبه جدا
قال عثمان .. لاتقلقي .. انا لن اتجرأ على كسرها .. وعدي وعد رجال . لاتقلقي
على اختك بجانبني

قالت ساره .. يافاطمه .. ساخبرك شيء مهما . ليس لان عثمان اخي ولكن .. لانه
رجل شهم وتتمنى كل نساء العالم ان يكونون بقربه .. وهو اختار ليلى .. ليس فقط
كي يحميها .. بل ليحافظ عليها وعلى ابنتها

فاطمه .. اذن كل الاطراف اصبحت واضحه .. ننتظر الان قدومكم لخطبتها رسميا

قالت ساره مازحه .. نحن هنا نتكلم ونخطط ونوضح الامور ولم نسمع لحد الان
. رأي العروس .. مابالك ياليلي .. لاتتكلمين .. هل انت موافقه او لا

قالت خجله .. انا موافقه .. ليس فقط لانه لا يوجد لدي حل اخر .. لكني اثق بعثمان
. .. واعلم انه سيقف بجانبني ويساندني

.. عثمان .. اذن .. هل نقول مبروك

....فاطمة .. مبروووك

عندما نحب ترتبط مشاعرنا بالخوف، نخافُ الفقد، نخافُ الفراق، ونخافُ النَّصيب
أكثر (مقتبس)

.....

استيقظت صباحا وكان شعرها على وسادتي لم اصدق عيني حين فتحتها ورأيتها
كانت لاتزال نائمه .. ازحت بعض خصل الشعر من على وجهها وتمعنت في
تقاسيمها .. كم كانت بريئه وهي نائمه .. تذكرت ليلة امس

(فلاش باك)

تقابلنا في النادي القريب من الفندق .. كانت مفعمة بالحياة ترقص وتغني .. اجتمعت
مع اصحابها لاني استاذهم .. وتعرفت عليهم عن قرب .. كانوا فعلا شله رائعه ..
اصدقاء جيدين وخاصه رنين

اخبرتني كيف تصالحت ورد مع رامي ... فكبرت في عيني اكثر .. انها جوهرة
نادره .. تحتاج الى الصقل الخفيف فقط فتلمع بعدها .. ويشع نورها على من حولها
.. كانت فعلا ليله لطيفه كم تمنيت ان تطول .. ثم رحلت انا هامسا في اذنها .. ان
لا تتأخر . ولا ادري كيف وجدتها قبلي في الغرفه .. تنتظرني .. وكيف دخلت اصلا
.. تفاجأت بها . قلت

.. سليم . اخبريني فقط كيف دخلت

.. ابتسمت وقالت .. سرقت منك المفتاح الاضافي

.. ادرت راسي بلاحيله ولاقوه وقلت .. كيف وقعت بين يديك

.. اجابنتي وهي تقترب مني ولفت ذراعيها حول رقبتني .. وقالت

.. ورد .. كيف وقعت انا في شباكك

.. قال وهو يضحك .. انت ماكره حقا

.. اجابت هي .. وانت رائع حقا

.. حملتها الى حضني والقيتها على السرير .. تمددت بجانبها .. وقلت

.. سليم .. لن المسك حتى تصبحي حلالني .. والان اريدك فقط بين احضاني

.. ابتسمت ولكن دموعها نزلت بدون استأذان .. قلت لها

..سليم .. مابك ..لما تبكين الان

.. اجابت .. لانك فعلا رجل .. وكنت على حق حين احببتك

فهمت ماذا تقصد .. اخذتها وضممتها اكثر الى صدري حتى غفت وغفيت انا ايضا .. بجانبها

والان هاهي امامي نائمة مثل الملاك .. قبلت وجنتها حتى تنهض .. يكفي نوما.
لدينا يوم طويل لقضائه معا .. لم يتبقى الا يومان وسنعود من هذه الجنه .. ولكن
علينا حينها الحفاظ على هذا الذي بيننا

الفصل الخامس عشر

ايام سرقوها من الحلم فعاشو بها في الحقيقه

.....

لاادري كيف استطعت ان اخفي كل هذا الحب في قلبي لها .. كانت مثل الشخصيات
الخيالية التي تظهر لنا في الاحلام .. او التي نقرأ عنها في الكتب تلك الشخصيات
التي تتخبي في مخيلتنا عسى ولعل ان تظهر امامنا ذات يوم وها هي تظهر امامي
بهينه ورد

ورد التي اعادت لي الحياة باسرها .. صحيح اني لم انسى فارق العمر بيننا ولكنها
دائما تشعرني انني لست بذلك الكبير عليها

طلبت منها ان نعود سويا ولاادري كيف اقنعت الجميع بالعودة وحدها .. وبدون ان
.. يعلم احد انها عانده معي

طوال الوقت الذي لم اشعر به كانت تجلس بجانبني .. تطبع قبالتها الشهيه على فمي
او تمسك يدي واحتظن كفها الصغير في كفي .. او تتكأ براسها على كتفي الذي
اشعر انها تحتاجه جدا

كم احب ذلك الشعور الذي يصلني منها بحاجتها لي .. بوجودي بحياتها ان تشعر انك
شخص يحتاج اليك أحدهم هذا بحد ذاته يجعلك تشعر بقيمة نفسك ومن حولك

اوصلتها الى منزلها .. وياليتني مااعدتها .. ياليتني كنت استطعت ان اخبئها في
حقيبتني لآخذها معي ولاتفترق عني ابدًا . لكني ودعتها عند البنايه التي تعيش فيها
.. ثم ذهبت عائدا الى منزلي .. قابلني والدي ذو الوجه البشوش

.. الاب .. الحمد لله على سلامتكم يا بني

.. سليم .. شكرا لك يا ابي .. كيف حالكم وامي

وانا ارمي بحقيبتني على الارض

الاب .. نحن بخير .. كنا ننتظرك حتى نتناول العشاء .. ادخل واستحم ثم تعال ..
لنتحدث قليلا .. هناك شي تريد امك ان نتحدث معك به

.. سليم باستغراب .. هل هو شي مهم .. ماذا هناك

الاب .. لا تقلق انه خير .. لكنها كانت تنتظرك ان تعود

ابتسم ابي وطبطب على كتفي . ذهبت وسلمت على والدتي التي كانت ممدده في
غرفتها .. استقبلتني بحراره واخبرتها اني ساخذ حمامي وانظم اليهم .. جررت
حقيبي خلفي ودخلت الى غرفتي اخذت حماما سريعا ثم خرجت .. بدلت ملابسني
وكان والدي ينتظراني على المائدة

.. سليم .. انا جائع حقا .. امم رائحة الطعام مذهشه

.. الاب .. الف عافيه

.. الام .. تناول طعامك بالهناء والشفاء

.. سليم .. قال ابي ان هناك امر تريدين الحديث به معي .. مالاامر

الام .. اعتقد ان والدك لمح لك عن امر الزواج من رباب .. وانت لم تجبه كل هذا الوقت .. ووددت ان اعرف رأيك .. الفتاة لاتعيبها اي شائبه

بلعت لقمتي وقلت .. ومن قال انها شائبه بالعكس انها رائعه .. رباب من البنات القليلات التي يعجب بهن الكثير

الام .. ولكن

.. ابتسم سليم .. هههه ولكن يامي انا لا اريد الزواج من رباب

.. الاب .. هل توجد في حياتك احداهن .. اخبرني وسأخاطبها لك

.. سليم .. ليس بعد .. ليس الان

الام .. اذن يوجد .. لهذا لاتريد رباب .. وماذا تفرق عن رباب .. ها اخبرني

سليم .. لاشي .. وقد تكون رباب افضل منها .. لكني لا اريد رباب .. اريد اخرى ..
وليس الان .. لازالت تدرس

تركت امي الملعقه والشوكه من يدها .. وتهجم وجهها حين قالت .. هل لازالت

تدرس .. كم عمرها

سليم .. 24 .. ولاتبدئي يامي .. انا اعلم ماذا افعل

.. الاب .. ولكنها صغيره جدا .. الم تفكر بالمستوى العقلي على الاقل

سليم .. فكرت بكل شي .. وهي تحبني وانتظر ان تتخرج لاتزوجها .. هذا كل
ماعندي

الام .. وهل هي طالبه لديك .. هل من عائله معروفه .. هل هي جميله .. هل هي
مؤدبه . هل هل هل

سليم .. اخبرتك ماسمعه ولن ازيد شي اخر يامي ..لاستطيع الزواج من امرأه
لاحبها ... اريدها ان تعشقني مثلما انا ..ليس لاني استاذ او مشهور او غني

. الاب .. ولكن يابني

سليم .. لاتكمل يابي .. ساعرفكم عليها قريبا .. واحكمو انتم ..والان..اذا انتهيتم
دعوني اكمل طعامي ثم اذهب لانام. انا متعب جدا

.. الام .. اكمل طعامك يا بني

وتركتني امي وابي ولم يتكلما بشي اخر .. انا اعلم انهما كانا يتمنيا زواجي برباب
لكنها ليست من حلمت بها كل هذا العمر .. حلمت بمثل ورد وها قد رأيتها

.....

إذا كنت تحب بصدق فتوكل على الله، ولا تفقد الأمل، وكن حريصاً على وعود
الحب بينكم وإذا كنت كاذباً فارحل وتحدث عن القضاء والقدر. (مقتبس)

بعد ان اقلني سليم امام مبنى شقتنا .. قبلني على خدي ورحل .. لقد عشت اسبوعا
من اجمل مايكون .. كان اسبوعا خياليا .. صحيح انه بدأ بخيبه امل لكن انتهى بقبله
على خدي غير القبلات التي تبادلناها سويه .. وقد وعدني انه سيكون بجانبني حتى
نتزوج بعد ان اتخرج .. وانه لن يقف امام طموحاتي وعملي .. بل سنعمل سويه ايضا
.. كان كلامه مثل البلسم على روعي وقلبي المكسور .. فتحت باب الشقه بعد ان
صعدت اليها .. استقبلتني خالتي وامي وشمس بالطبع .. في بادئ الامر حكرت لهم
.. كم كانت الرحله ممتعته .. ثم قالت امي

.. فاطمه .. لدينا خبر سيسعدك كثيرا

ورد .. مالا امر .. اخر مره على الهاتف كنت تتكلمين بالاغاز . ماذا هناك

.. ورد .. ومتى الخطبه

.. ليلى .. في غدا

.. ورد .. ماذا .. غدا .. كيف سنحضر نفسنا

ليلى .. لقد اتفقنا وكنا ننتظر ان تاتي ثم ياتون للخطبه .. وبنفس اليوم سيتم تلبيس
الخواتم وبعد اسبوع العرس لن يكون كبيرا فقط بيننا .. لاننا مشغولين حاليا من اجل
يوم العرض بعدها نقيم حفله كبيره

ورد .. كما تحبين انا لاهتم لهذه الامور .. المهم ان تسعدي .. سأفتقدك كثيرا
ياخالتي

.. ليلى .. وانا ايضا

اذ تتعود على شخص في حياتك يصعب وقتها ان تبتعد عنه وخاصة لو كان قريب
لك ومنك .. حينها يصبح الابتعاد مؤلما قاسيا حتى لو بقيت العلاقه كما هي ..
القلوب المحبه تتعب حتى لو كان البعد في المكان قصير .. وتفرح اذا كانت القلوب
قريبه من بعضها حتى تسمع نبضها

.....

كنت اقف امام المرأة انظر الى نفسي .. وكانى احضر حالى لاجل يوم غد .. انا متحمس جدا هذا ما احسه .. هل لاني ساذهب لخطبة احداهن .. او لاني اذهب لخطبة لىلى .. وقت طويل لم احس بهذا الشعور من الحماسه والتوتر والهيجان هكذا .. كنت اعتقد ان جيني فقط كانت تؤثر بي هكذا ..ولكن يبدو ان لقلبي رأي اخر .. صحيح اننى اخطبها لحجة ابنتها لكن قلبي سعيد بهذه الحجة وهذا القرار طرق باب غرفتي .. وامرت بالدخول .. كان اخي ..التفت اليه ابتسم ..انها العاشره مسائنا وليس من عاداته ان يأتي مثل هذا الوقت. استدرت اليه وغمزت له (بمعنى .. خيرا) ابتسم وقال

فريد .. جنئت لاطمن عليك .. غدا يوم حافل

عثمان .. معك حق .. ولكنى بخير ..وانت ماهى اخبارك

فريد .. لاشي .. كالعاده .. سآتي غدا لوحدى انت تعلم ..الزوجه والاولاد ..ليس الوقت المناسب للتعرف عليهم .. سنتعرف بعد الخطبه لكنى موجود

عثمان .. كما تحب ياخي .. اتعلم اشعر بالتوتر الشديد ... مع انها ليست المره الاولى

فريد .. انها لحظه مهمه لهذا تشعر هكذا ..لاتنسى يوم خطبت جيني كنت لوحدك مع سليم ..اما غدا .فعائنتك معك وهذا امر اخر كليا

عثمان وهو يضرب على جبينه لانه نسي سليم وقال

عثمان .. اه لقد ذكرتني لم اخبر سليم .اريدہ بجانبى يوم غد .. يجب ان اتصل به
فورا .. والا كان سيغضب ويخاصمني

.. فريد .. انظر لي فائده بمجيئي في اخر الامر

عثمان.. شكرا ياخي على كل شي ... وخاصة وقوفك بجانبى وكلامك المستمر مع
. امي .. واقناعها

.. فريد .. نحن اخوة لاتنسى هذا .. هيا .كلم سليم ..ساعود للمنزل

.. خرج فريد واخذ عثمان هاتفه ..اتصل على سليم. . رد الاخر

.. سليم .. الو ..عثمان

.. عثمان .. كيف الحال ياصديقي ..هل عدت من رحلتك

. سليم .. نعم

عثمان .. ساخبرك بعد الخطبه .. انا انتضر بفارغ الصبر

.. سليم .. حسن .. اراك غدا .. سامر عليك ثم نخرج سويا من عندكم

.. عثمان .. وهو كذلك .. تصبح على خير

.. سليم .وانت ايضا

.....

لم يستطع الإنسان بعد عن التوقف عن وصف العشق، فالعشق ليس له حدود ولا تاريخ ولا مواعيد، العشق كلمات صافية نابغة من القلب إلى القلب. كل ما أريده فقط، أن أضمّ يدك نحو قلبي، وأهمسُ لك: أعشقتك جداً. أعشق روحك فقط لأنها مختلفة عن البقية. وأهمس بأذنك: أعدك بعشق لم يسكنك من قبل، فأنا أحبك وكفى

نهضنا صباحا والحمد لله كان يوم الاحد وهو عطلة نهاية الاسبوع .. استطعت ان انام حتى التاسعه وها اني استيقظ على صوت الاواني في المطبخ .. ياالاهي لابد ان امي قد اعلنت الحرب اليوم حتى موعد الخطبه .. بالكاد افتح عيني لاني سهرت مع خالتي وانا احدثها وتحديثني عن عثمان .. يبدو انها معجبه به فعلا . لم تتكلم هكذا عن عادل ابدا

تجرات على القيام من سريري الدافئ وذهبت لغسل وجهي .. رتبت شعري الذي

كان يبدو كان اعصار مر من عليه ..ثم خرجت كي ارى ما يحدث . وياليتني
مارأيت شيا ..كانت كل الاواني والاويعيه والطخوم الكرستال خارج اماكنها. يبدو
ان امي فعلا قد اعلنت الحرب عليهم .. تتنظف وتلمع وخالتي حائره تنصاع
لاوامرها بالتنظيف ..لما استدرت ورأنتي واقفه قالت

.فاطمه...الحمد لله ست الحسن قد استيقضت . هيا لدينا عمل كثير ووقت قصير

ورد . يامي كل هذا الذي تفعلينه زياده ..لم نعد في الاربعينات من القرن الماضي
نحن في سنه 2019

اجابت فاطمه .. هل تقصدين اني قديمه يافتاة ها .. عار عليك ..بدل ان تتكلمي
..تعالى مدي يدك معنا

ليلى .. ورد تقول الصدق ياختي .. لانحتاج الى كل هذه .. ورد على حق...ولكني
لست معها بفقره الاربعينات

.. ابتسمت انا على رد خالتي .. ورايت عينا امي تبحلق فينا . قلت

.. ورد .. دعيني اشرب بعض من القهوه واساعدكم.. هل تناولتم الفطور

.. فاطمه ..نعم .وهناك بعض منه لك كلي بسرعه وتعالى

. ورد ..تمام تمام ..قادمه

كانت تترتم بعض الكلمات .. وسمعتني امي وصاحت بان اتهدب ..ضحكت خالتي .. ثم عدت لاكمل فطوري حتى اساعدهم

ساعات ونحن نعمل ونرتب ونحضر الحلويات والطعام ..حتى انتهينا .. دخلنا نستحم واحده تلو الاخرى ورتبنا انفسنا من اجل الموعد المقرر. فانهم سيأتون من اجل الخطبه والتعرف وارتداء الحلقات ..لاادري لما الاستعجال ..لكن خالتي قالت لان هناك الاحتفال بالموسم ..ويريدون ان يكونو زوجة وزوج قبل الاحتفال

اعتقد ان هذا رومانسي جدا . اه متى ساخطب لسليم ياترى .. لقد نسيت .. لم اتحدث معه اليوم ولا حتى رساله ... لقد اشتقت اليه كثيرا .. اخذت هاتفي وارسلت .. له ..رساله قلت فيها

● قيدتني بك حتى وإن لم تكن موجوداً، أستشعر طيفك معي مهما كنت بعيداً..
أحببتك جداً لدرجة أنه عندما تغيب عني يغيب معك كل شيء

وبعد خمس دقائق فقط اجابني قائلاً

● حبيبتي لا أجد لوصفها حداً يرام فلمثل جمالها خلق الغرام، رددى أحرف الهوى فكلانا في هواه معذب مقتول، لا تقولي سينتهي فهوانا اختيار، وقدر، فلن يرده المستحيل.

اه منك يامعذبي فانا بدونك كيف كنت اعيش من قبل .. قبلك كانت حياتي تمر بدون ان يكون لي فيها اي هدف. الان انت كل اهدافي

.....

الفصل السادس عشر

خطوات نخطوها نحو السعادة المطلقة او هذا على الاقل هذا مانفكر فيه عندما .. نذهب بكل تفكيرنا وروحنا ومشاعرنا وجسدنا ايضا

.....

بالقرب من الغرفة الزجاجيه التي بناها عثمان لجيني وابنته .. هناك يدفن ماتبقى من جثمانهما يجلس على الكرسي الموجود بالقرب من مزارهما يبتسم وهو يتذكر كل الايام التي قضوها سويا .. حين احبها اول مره راها واقفه على الجسر في سان فرانسيسكو . او حين اخذها في اول موعد واول قبله واول سرير شاركوه مع بعض .. يوم تقدم لخطبتها ويوم زفافهم .. مشاعره كانت مجنونه بحبها تملكته كله واكثر شي حدث لهم هو لما انجبت له طفله مثل الملاك .. لكن شئت الاقدار ان يحرم منهم .. عاد واعاد معه رفاتهم ..وها هو الان يزورهم كل يوم واليوم .. جاء يتحدث

الى جيني

عثمان .. تعلمين انك اول حب في حياتي .. وستكونين اجمل ذكرى فيها .. لا ادري هل الذي اقوم به هو صحيح او لا .. لكني لا استطيع ان اقف مكتوف الايدي وشمس الصغيره تبتعد عن امها .. اه لو ترين كم هي لطيفه وجميله

يا جيني .. اعتقد انني احمل بعض المشاعر ليلي .. انها انسانه مختلفه تماما حتى عنك .. انت كنت مثل النار التي تشعل وهي مثل الماء التي تطفئ وانا الان احتاج لهذا الهدوء والسلام الذي في داخلها ليهدأ الاعصار الذي في داخلي منذ رحلت عني لا تغضبني لاني ساتزوج .. ولا تعتقدي اني ساغيب عنك .. لن يختلف شيا ابدا .. ساكون دائما بالقرب منك

وضع قبله على مكان الضريح ثم غادر بدموع تثقل عينيه .. بعد ساعات فقط ستصبح ليلي خطيبته وهو سيحاول ان يسعدها

اخذ سيارته وعاد الى المنزل .. كان سليم ينتظره هناك .. القى التحيه على الجميع ثم بنظره منه نده على صديقه ليتبعه الى غرفته .. دخلا واغلق الباب خلفه ابتسم عثمان وغمز لسليم وقال .. والان اخبرني من هي

سليم .. لقد اخبرتك ساقول لك كل شي لما تنتهي من خطبتك

عثمان .. تفصيله صغيره فقط

سليم .. هههه حسن . هي طالبه لدي ..واياك ان يعرف احد ..لااريد ان ينكشف
الامر حتى تنتهي هذه السنه

عثمان .. ياتعلب .. انت الاستاذ الرزين ..تقع بحب طالبه

سليم .. لقد قاومتها لكني استسلمت بالنهايه .. المهم اليوم يومك ..وغدا يومي ههه

عثمان .. حسن .. ساخذ حماما سريعا واغير ملابسي وننطلق

سليم .. ساخرج لاجلس مع والدتك ..تبدو انها لازالت غير راضيه

عثمان .. نعم اعلم .. لكن ساعيش بشقه ساستأجرها قريبا .. اعجبتني وكنت اريد
استأجارها قبل كل هذه الاحداث .. لكن لقد قسم لي ان اعيش فيها متزوجا

سليم .. سالجر واحده بجانبك ايضا .. علني اتزوج انا ايضا قريبا

.. عثمان .. انشالله

خرج سليم من الغرفه ذاهبا الى الصالون حيث تجلس ام عثمان ووالده واخته ساره
واخاه فريد ينتظرون بفارغ الصبر الذهاب الى بيت ليلي

تم تقسيمهم الى سيارتين .. عثمان وسليم وساره ذهبو مع سليم في سيارته .. وامه
واباه وفريد بسياره فريد

كان سليم يسوق حتى وصلو الى مكان بالقرب من نفس البنايه التي تعيش فيها ورد
.. استغرب لكن لم يفكر بشي ما لابد انهم يعيشون بنفس المنطقه .. حتى وصلو الى
.. نفس البنايه ..كان حينها مدهوشا

انحنى الى عثمان لما توقف بسيارته تحت المبنى التي تسكن بها ليلي وقال بهمس
حتى لاتسمع ساره

.. سليم .. لقد كنت هنا البارحه

.. عثمان باستغراب .. كيف يعني

.. سليم ..لقد اوصلت ورد الى هنا .. حبيبتى تعيش بنفس المبنى

.. عثمان .. ياللصدفه الرائعه . ترى هل ليلي تعرفها

. سليم ..من الممكن ..اذا كانوا يعيشون بنفس المبنى

.. عثمان .. سنرى .. والان لندخل

نزلت ساره ببطنها الكبير وبعدها عثمان ووالداه .. ركن فريد سيارته ونزل ايضا ..
.. صعدا بالمصعد الى الشقه المطلوبه .. طرقت الباب لتفتح لهم فاطمه

.. فاطمه .. اهلا وسهلا تفضلو

.. عثمان .. اهلا بك

ثم عرفهم على بعض .. ودخلو جلسو في الصاله .. كانت ليلي واقفه تنتظرهم وقد
ارتدت فستانا بلون الشامباين الهادئ وشمس مثلها .. وتركت شعرها مسرحا وقد
وضعت بعض الميكب الخفيف .. جلسو جميعا تعارفو فيما بينهم ونظرات عثمان
.. لليلي كانت حنونه جدا

.. قالت ام عثمان .. لقد اخبرني عثمان ان لديك ابنه ياسيدة فاطمه

اجابت فاطمه .. بلى .. ستاتي حالا

لم تمر ثواني حتى اتت ورد .. كانت تلبس فستانا ورديا قصيرا .. وشعرها الذي
تركته على طوله كانت مثل الحوريات الخارجات من عرض البحر .. لما وصلت
.. وقعت عينها بعين سليم فتوترت .. لم تستطع الكلام .. فقط قالت

.. ورد .. اهلا بكم

.. وجلست بجانب خالتها

هل تعلمي يا حبيبتي أنكِ لا تمرّين بخاطري؟ لأنّه لا يوجد شيء أفكّر به سواكِ، أنا لا أحبّك بل أعشّقك وأهواكِ، وإذا غبتِ عنّي لن أحزن لأنّي سأموت، أنا يا حبيبتي لم أعش من أجلك بل سأموت لأجلك. (مقتبس)

.....

تصادف ان وصلنا الى نفس المكان الذي تقطن فيه ورد .. استغربت للحظه لكن قلت لنفسي قد تكون تعيش بنفس المكان وهذه صدفه جميله .. لكن الصدفه الغريبه . ان تكون ورد هي ابنة اخت ليلي

لم تحدثني ورد كثيرا عن عائلتها لاننا اهتمنا بنفسنا اكثر حين اعترفنا بحبنا لبعضنا البعض .. ولم اكن مهتم بالتفاصيل حينها لاني ادرك ان هناك الكثير من الوقت لكي نحكي لبعضنا عن عائلتنا

لكنها لما دخلت الى الصاله امام الجميع وكانت ترتدي ذلك الفستان الوردى الجميل الذي كانت انوثتها طاغية عليه . جعلني اتوتر اكثر وبان توترها ايضا لما وقعت عينيها في عيني .. اختنقت حينها .. انتبه علي عثمان .. وفهم الامر فورا .. ذكي . هذا الرجل

.. عثمان .. لاتقل لي ما فكر فيه .. ها

.. سليم .. بل يبدو كذلك

.. عثمان .. لاتعلم كم انا سعيد الان .. سنصبح نسائب بالاضافه لصدائقنا

.. سليم .. هششش لاتفضحنا.. دع اليه تمر بسلام

.. عثمان .نعم نعم

بعدها بقليل دخلت ليلي بفناجين القهوة تتبعها ورد بالحلويات .. ولما تقربت مني نظرت في عينها وابتسمت .. شفتاها تجعلني ارغب بها اكثر واكثر .. ولما انتهو .. بدأت مراسم الخطبه .. قال ابو عثمان

الاب .. يسرنا ياختي فاطمه ان نخطب ابنتكم ليلي لابننا عثمان .. ولان الاثنين اتفقا .. فنحن جلبنا الخواتم معنا وسنلبسهم اياها .. وباقي الامور تتفقون عليها سويا ..
مارايك

اجابت فاطمه .. الرأي راي ليلي وعثمان .. الاهم من هذا كله فقط سعادتها وراحتها .. ويبدو ان عثمان سيفعل المستحيل من اجلها

اجاب عثمان .. فعلا صدقت

ثم اضافت الام قائله .. واتمنى من ليلي ايضا ان تهتم بابني .. فعثمان ليس ككل الرجال

.. اجابت ليلي وقالت .. عثمان في عيني لاتقلقي عليه

كان ردها مثل الماء البارد سقط على قلب عثمان .. في بعض الاحيان يوشك ان يصدق انها تعشقه فعلا .. وهو لايدري انها تعشقه اصلا .. لكن لم يعترف احد .. منهما بهذا الامر

بعد بضعة محادثات وطلبات وشروط تمت الخطبه بنجاح .. ولبست الخواتم وعلت أصوات الهلاهل وكان الجميع مسرور

احتاج سليم للحمام .. فطلبت فاطمه من ورد ان تاخذه اليه .. فكان حظه كبيرا .. لما وصلا الى الحمام ...دخل وقبل ان تغادر سحبها اليه .. واغلق الباب .. حشرها بينه وبين الباب .. وهي تبتسم في وجهه .. مد راسه الى رقبتها يشم عطرها ويقبلها وقال

.. سليم .. ماهذه الدنيا الصغيرة .. صديقي يتزوج بخالتك

.. ورد .. صغيره فعلا .. لكنها ستنتهي بفضيحه اذا لم اخرج الان

.. سليم .. اريد ان اكلك .. الان .. ماذا افعل

.. ورد .. اجل هذا الامر ليوم اخر .. ابتعد يجب ان اخرج

وفتحت الباب وخرجت وهو ظل في الحمام لبضعه دقائق وعاد لينظم اليهم ونظراتهم لبعض كادت تفضحهم

.....

كيف عنك أتوب والقلب حضرتك تملكه.. بتوب عن كل الذنوب وذنوب حبك ما
أتركه (مقتبس)

بعد ايام تم عقد القران .. لم يقومو بحفله وارتأو ان تاجل حفله زفافهم بعد العرض
لانه لم يتبقى الا ايام قليله فقط .. وهكذا انتقلت ليلي الى منزل عثمان مع ابنتها ..
ولحد الان لا احد يعرف لانها ستكون مفاجئه

في بادئ الامر فسح المجال عثمان لليلى بالنوم في غرفة مستقلة .. حتى لا يضغط
عليها .. وهي تقبلت هذا الامر .. حتى تتضح مشاعرهم .. فبنهايه الامر كان زواجهم
من اجل شمس .. لكن كل منهم يقاوم مشاعر الاخر وخاصة في بعض احداث اليوم
.. مثل جلوسهم بالامسيات لمشاهده التلفاز .. او ملامستهم عن غير قصد لبعضهم
.. والاكثر اثاره عند خروجهم من الحمام .. كان كل هذه تزيد من رغبتهم ببعضهم
.. البعض

تمر الايام وعلاقه سليم وورد تصبح اقوى .. واكثر متانه .. حتى جاء يوم العرض
.. واول موسم للتصاميم

كان كل موظفي الشركه موجودين .. وقد اتت ورد مع امها ايضا .. وسليم وعثمان
وليلى .. كانت الاجواء رائعه بالفعل .. والمصورين والصحافه

كانت الاجواء لطيفه وحماسيه .. لكن انا لم يجذبني سوى ورد .. تلك الفتاة تجعلني
اغيب عن العالم حين تكون في نفس المكان الذي اكونه انا .. عيناها فيهما سحر
.. غريب كانها نضجت . تصرفاتها تغيرت .. اني لاحظ هذا .. ولست ابتكره

تحاول بكل الطرق ان تسعدني وانا لا اريد منها ان تتغير لكن ان تتضج وها هي
.. تتضج على يدي

. قاطع عثمان نظراتنا وشتتها حينما سمعت صوته عبر المايكرفون يقول

عثمان .. اشكر كل الذين حضرو اليوم من اجل طرح اول تشكيلة للمجوهرات في شركتنا هنا .. ونتمنى حقا دعمكم .. واشكر انا كل من ساهم في خلق وصنع هذه .. التشكيلة الرائعة والخلابه .. ارجوكم .. استعدوا للعرض .. واستمتعوا

وبدأت العارضات بتقديم التشكيلة التي كانت كأنها قطع من الخيال .. وتم عرضها ايضا على عوارض كبير في وسط الصاله
كان الاعجاب بها كبيرا .والنجاح ايضا ضاهرا
انتهى العرض الاولى .. ثم اخذ المايكرفون عثمان مره اخرى وقال

عثمان .والان الى القطعه الاكثر تميزا .. (عشق و اربعين)
صممتها ليلي احمد من افضل المصممين في بلدنا وهي بكل فخر زوجتي
علي تصفيق في المكان واستغراب على الوجوه .. ثم دعاها بالوقوف على المنصه
وتحيه الجميع

كان العقد عباره عن كلمة عشق مطرزه بالماسات تحيطها اربعين حجره ياقوت صغيره .. وهكذا اطلق عليها عثمان .. عشق وا اربعين

لقد لفتت انظار الكل فقد كانت لمستها الكلاسيكيه مع الزخارف التي كانت تتزين بها الياقوتات شي من الخيال عادت بهذه القطعه الى قرون ماضيه تلك الالونه التي كانت تتميز بالتحف والزخارف الفنيه الرائعه

كان نجاح لايوصف حقا ..حيث دخل اسم ليلي بين اكثر من مئة مصمم عالمي

بعدها بايام قليله بالاضافه الى عثمان ايضا

.....

عدنا ذلك اليوم بعد الافتتاح للموسم الاول الذي قمنا به .. وكان مدهشا بحق ..ردود الافعال كانت اكثر من المتوقع ..والمفاجئه التي قام بها عثمان اضافت الأمسية اكثر مما كنت قد توقعت شخصيا .. الفرخ الذي وجدته على وجوه الناس حين سماعهم .. بخبر زواجنا كان لا يصدق

دخلت الى المنزل متعبه جدا .. نزعت خذائي وامسكته بيدي وعثمان كان حاملا شمس لانها نامت في طريق العوده . وضعها على سريرها وقام بتغطيتها . وانا دخلت الى غرفتي لابدل ملابسي ..لكني لم استطع فتح سحاب فستاتي .. رأني . عثمان انخبط وهو يمر من امام الغرفه .. وقف ثم قال

عثمان .. هل اساعدك

التفت اليه . انا منهكه . وقلت .. ارجو ووك

تقدم الي اعطيته ضهري ..وبعد ثانيه قام بفتحه ..ولكن جسدي كان يرتعش كانت اصابعه تلامس ضهري ولاادري ماذا كان يحدث لي .. التفت اليه وتلاقت نظراتنا .. قلت له

.. ليلي .. هل انت مرتاح بحياتك هكذا

.. عثمان .. ماذا تقصدين

.. ليلي .. يعني .. لقد تزوجتني وعلاقتنا كما ترى .. لا اريد ان اظلمك معي

.. عثمان .. ومن قال انك تظلميني.. بالعكس ..انا مرتاح هكذا

.. ليلي .. كيف يعني

.. كان يمرر اصابعه على وجهها وشففتيها وقال بهمس

عثمان .. الايكفي ان يكون كل هذا الجمال في زوجتي واشعر بالظلم

. ليلي .. ولكن ..انت

. عثمان .. لو سمحت لي .. سادعك اسعد انسانه في العالم

.. ليلي .. اه ياعثمان .. وهل تفكر اني لست سعيده . الاترى كم احبك

.عثمان .. كرري ماقلت

.. ليلى . احبك .. احبك جدا

رفعها عثمان من خصرها بعد ان وقع منها فستانها .. ثم اخذها الى السرير وهناك فعلا اصبحا زوج وزوجه .. قبلها كانه يرتوي من بعد سنين طويله عجاف .. حتى غاب معها الى عالم اخر

حين أحببتك .. لم أسمع إلا قلبي في حبك .. ما أردت من الدنيا شيئاً غيرك .. لأنني حين أحببتك شعرت بأنني قد ملكت الدنيا كلها بين يدي
(مقتبس)

الفصل السابع عشر

ما تطلبه المرأة الآن ليس فارساً كما نعتقد نحن، ولا رجلاً يوفّر لها كل شيء كما يقول شكسبير، ولا جداراً تتكى عليه كما تقول أمثالنا، هي قادرة على كل شيء

بنفسها بلا فارس وبلا رجل، لكنّها غير قادرة على أن تُحبّ وَحدها، الحُبّ قانون
يربطها مع هذا الرجل، فارساً كان أو طفلاً، غذاء المرأة هو الحبّ وليس المال، ولا
الفرسان ولا الرجال، هذا ما تريده المرأة لا أكثر.

(مقتبس)

.....

استيقضت في الصباح الباكر كانت تنام بجانبى وضهرها العاري يهمس لي ان اقبله
.. لم اقاوم جملتها الليله الماضيه ولم استطع تمالك نفسي حين رأيت في عينيها
شعورا بالذنب.

كانت تعتقد انني فقط تزوجتها من اجل ان احميها ..وانا ايضا في وقت ما كنت
اعتقد هذا لكن بالحقيقه كنت اريدها ويوم بعد يوم كنت اعجب بها اكثر

وضعت قبلة على كتفها واخرى بوسط جذعها واخرى على خدها حتى ايقضتها ..
استدارت بعد ان سحبت الغطاء الى صدرها وغطت ماكان مكشوفاً .. ثم ازحت
خصلات شعرها من على وجها .. كان وجهها مشرقاً كالشمس دافئاً ذو نظرات
حنونه مختلطة بالخجل .. وقالت بهمس ناعس

..عثمان .. صباح الخير

.. ليلي .. صباح النور

.. عثمان .. كيف كانت ليأتك وكيف نمت

ابتسمت وغطت وجهها لانني اخجلتها بسؤالي اردت رفع الغطاء والدخول انا الاخر
تحتة .. ثم سمعنا صوتا قادما من الخارج .. التفتت الي ليلي وقالت

ليلي ... ياالاهي لقد استيقظت شمس .. اذهب بسرعه وخذها..حتى ارتدي ملابسي

.. عثمان .. حاطر لقد قطعت علينا شوطا اخر

ليلي .. عثماناااان

خرج عثمان ليتلقط شمس قبل ان تدخل الى غرفة والدتها وتراه هو ايضا هناك ..
لقد تعلمت بالايام الماضيه ان امها وعثمان كل واحد لديه غرفه خاصه به .. ولا تريد
ان تتفاجأ سيعودوها رويدا رويدا

حملها واخذها الى المطبخ .وضع ابريق الشاي على النار وانتظر ان تاتي ليلي لتعد
الفطور

وبعد دقائق انظمت ليلي ايضا .. حملت شمس تقبلها وتعانقها .. قبلت عثمان ايضا
قبله خفيفه

حضرت الفطور وبينما هم على المائدة كانت ليلي تطعم ابنتها قال عثمان

.. عثمان .. اريد ان اخذك الى مكان مهم جدا

.. ليلى .. الى اين

.. عثمان .. ساخبرك حين نصل ..والان لننتهي ونستعد للخروج

.. ليلى .. والشركه

.. عثمان .. لن نتأخر وسندع شمس عند فاطمه مثل كل مره ثم نذهب للعمل

.. ليلى .. حسن كما تريد

تناولنا فطورنا .. غيرنا ملابسنا ..ثم انطلقنا بالسياره .. وضعنا شمس عند فاطمه
لتراعيها عندما نكون في الشركه ..وناخذها حينما ننتهي ..واخذت ليلى ..الى المكان
الذي كنت اذهب اليه كلما اشعر بالضيق ..لكن هذه المره اشعر بالفرح الغامر

.....

كنت في اوجه سعادتى .. البارحه كانت حفله الموسم لشركه عثمان وسليم .. وكانت
الاجواء جميله ..وخاصه حين انتهز سليم تشتت انظار الجميع فخطفني من المكان
واخذني الى سيارته . كنت ارتدي فستانا ازرقا قصير من الامام وطويلا من الخلف
.. رافعه شعري كله الى فوق مع مكياج سموكي .. يبدو ان سليم لم يقاومني .. حتى
انه خطفني

ادخلني الى السياره ودخل بعدي ..لم ينتظر حتى جلس على المقعد فخطف مني قبله

.. ثم قال

سليم .. لاتلبسي مثل هذه الملابس مره اخرى لاني لن اتحكم بنفسي اكثر .. كنت
ساقتل احدهم حين كان ينظر اليك نظره غريبه

. ورد .. هل تغار علي ياسليم

سليم .. طبعا اغار .. انت ملكي انا .. من حقي انا .. لا اريد لاحد ان يراك ان ينظر
اليك ابدا

ورد .. كيف ساستطيع ان احبك هكذا كل يوم وقلبي صغير

سليم .. لاتتكلمي هكذا وتفقديني عقلي .. الايكفي مافعلت برجل اربعيني كحالي

.. ورد .. اه .. ياسليم .. متى سنجتمع نحن ايضا تحت سقف واحد

.. سليم .. لقد وعدتك فقط لتنتهي جامعتك

.. ورد .. اعلم .ولكني اريدك بشده

.. سليم .. انت حقا مجنونه .. وابتليت انا بك

اه منه واليوم ساذهب وادخل الى المحاضره ونتعامل مثل اي لستاذ وطالبه .. وانا ارى بعض الفتيات حوله ويجن جنوني وتبدأ الغيره تاكل في قلبي .. اعلم انه لايهتم ولكن .. الاستاذة هند مثلا تتقصد المساس به والابتسام له .. وانا اجن بدلت ملابسي واستعديت للخروج .. وانا افتح الباب وجدت خالتي وعثمان والصغيره الشمس

.. ورد .. اهلا اهلا بالعصافير كيف الحال

.. ليلي .. بخير .. وانت

ورد .. بخير . كانت حفله البارحه جميله جدا وناجحه ياعثمان بيه الكل تحدث عنها .. كما انني رأيت الانترنت اليوم يعج بالاخبار والحديث عنها

.. عثمان .. هذا جيد .. وانت مااخبارك

.. وغمز لي .. يعرف هو بعلاقتي بصديقه

.. ورد .. جيده .. لم اعد قادره حتى تنتهي السنه

.. عثمان .. اتمنى لك كل النجاح

.. ابتسمت وقلت .. شكرا لك .. يجب ان اذهب للاحق بالمحاضرات

قبلت خالتي وشمس وخرجت .. نده علي عثمان وقال .. سلم لي علي سليم اذا رأيتة

.. اجببت بخجل .. طبعا ساافعل

خرجت وحركت سيارتي الى الكليه .. كان يقف سليم بعيدا قليلا مع الاستاذة هند ..
هذا ماكان ينقصني من الصباح الباكر

اوقفت سيارتي ونزلت .. ثم ذهبت مباشره اليهم حيث يقفون

.. ورد .. صباح الخير

.. سليم وهند .. صباح النور

ورد .. استاذ سليم .. كنت اريد ان اخبرك .. ان عثمان بيه كان عندنا اليوم
واخبرني ان اقول لك .. انه منزعج جدا منك لانك لم تصل به منذ فترى

.. نظر الي رافعا حاجبيه من كلامي .. قالت هند تقاطعني

هند .. اليس عيبا ان تنقلي هذا الكلام .. ومن هو عثمان حتى يتكلم مع الاستاذ سليم هكذا

اجابها سليم وقال .. لا داعي لتوبيخ ورد .. فعثمان صديقي الوحيد .. وهو زوج خالتها .. ويبدو فعلا اني اهملته هذه الفترة لسبب مهم جدا

وهو ينظر الي يقصدني بكلامه .. ثم اكمل وقال

.. سليم .. عن اذنكما يجب ان اكلمه واعتذر منه لانني اهملته

ابتسمت وانا حققت الهدف الذي كنت اريد .. ان يبتعد سليم من هند

بعد ان ابتعدت هي .. ذهبت ووقفت بجانبه .. كان يتكلم مع عثمان ويبدو انه علم انني كذبت بشأن ماقاله عثمان لي .. كان يضحك ولما رأني عقد حاجبيه وقال

.. سليم .. متى ستكبرين .. كل ماقول هذه الفتاه نضجت عدت طفله

ورد .. ماذا افعل اذن .. هل اشاهد هند تتغزل بك او تتكلم معك وانا اقف هكذا بدون حراك

.. سليم .. ستوقعينا يوماً بمصيبه انت

.. ورد .. تقع معي لايمهم .. اما ان تقع بدوني فلا

.. سليم .. الم اقل مجنونه .. هيا للمحاضرات تأخرنا

ودخلت معه الى الجامعة والمحاضرات واحده تلو الاخرى .. حتى انتهى اليوم وكان متعبا جدا

كلّ يومٍ يصيرُ وَجْهكِ جزءاً من حياتي، ويُصبحُ العُمُرُ أَخصَبَ (مقتبس)

.....

لَمْ أَتَخَيَّلْ يَوْماً أَنَّ الاِشْتِياقَ لِشَخْصٍ ما، يُولِّمُ هَكَذَا

اخذني عثمان الى ارض صغيره .تحيط بها الاشجار من كل ناحيه .. لم تصل
السياره اليها .. لكنه ركنها في مكان مخصص للركن .. ومشينا في ممر طويل نوعا
ما حتى وصلنا .. كان هناك غرفه زجاجيه اخذني اليه ودخلت ..وجدت فيها
.. ضريحين صغيرين .. توجد عليهما اسماء ..وصوره يضره فيها عثمان

.. سالته

.. ليلي .. اين جلبتني ياعثمان

.. عثمان .. هنا ترقد زوجتي وابنتي

اندهشت جدا .. لم يخبرني ابدا انه كان متزوج ولم يتحدث بهذا اي احد من افراد
عائلته .. كنت حزينه لاني لم اعرف من قبل .. كانت الصورة التي رايتهما تتظمن
ثلاثة وجوه تضحك بكثير من الحب

.. قلت

.. ليلي .. لماذا لم تخبرني ياعثمان .. كيف تخفي عني شيا كهذا

. جلس على الارض بالقرب من قبر ابنته وقال

عثمان .. لقد كان يوما عاديا جدا .. كنت اتحدث معها على الهاتف وكانت سعيدة
لأنها عائدة هي وابنتي من عند اختها التي كانت تبعد عن مكان سكننا ساعتين
تقريبا وبينما هي تتحدث .. سمعت صوت تصادم ثم بدأت بالصراخ .. و ثم هدوء
عظيم .. وانا بكل هذه الاحداث استمع لكل شي حدث لهم .. فقدت اعصابي وانا
لاادري مالذي حصل سوى انني توقعت انه حادث سير وتاملت ان يكونا بخير
لكن المفاجئه كانت ان شاحنة ضربتهم واطاحت بهم في مكان اسفل الشارع الذين
كانو عائدين منه .. وقد فقدو حياتهم على الفور .. خلال دقائق فقط فقدت ابنتي
وحب حياتي .. لم استطع وقتها ان ادفنهم .. ولكني طلبت منهم ان يحرقو جثمانهم
كما كانت تريد دائما جيني .. كانها كانت تعرف انها تموت قبلي .. كانت تقول . اذا
مت احرقني واحفظ بما تبقى مني حتى تستطيع اخذه معك اينما ترحل وبهذا لاابتعد

عنك

والان بعد ان استقرت هنا .. خصصت لهم هذا المكان لما اعدتهم معي حين عدت
من سفري

.. جلست بجانبه وعيونه تمطر دموعا .. احس بانكساره .. فقلت له

ليلي .. لابد انها كانت امرأة تحبك كثيرا لهذا بقي اثرها فيك كل هذه المده .. ولكن
ليس بيدنا شي نفعله .. انه الموت من ياخذ اعز ما تملك

عثمان .. لهذا لم ارضى ان تفقدي ابنتك لاني اعرف مامعنى الفقد واكثر منك .. لكن
بعد ان عاشرتك احببتك ... اعجبت بك بعد ان رأيتك في المرة الثانيه في الشركه
ومنذ ذلك الوقت اصبحت اتتبع خطواتك وحركاتك .. وكلما فكرت فيك اكثر جئت
هنا وحكيت لجيني .. كنت اعتقد انني اخونها .. لكن تبين ان السماء ارسلتك لي
.. ولم ترسلني لك كما كنت افكر

.. امسك بيدي ووضعها على قلبه وقال

عثمان .. اتشعرين كيف ينبض .. هذا كله لك .. لم ينبض هكذا منذ وقت طويل ..
انا اعرف ماهو الحب فعلا .. شعرت بمثل هذا من قبل مره واحده .. والان يتكرر
.. نفس الشي .. وحتى شمس .. اجد في روحها ابنتي .. فلاتحرميني منكم ابدا

.. اخذته الى احضاني واني ابكي ..واكرر واقول

.. ليلى .. لن اتركك لن اتركك ابدا .. وسابقى احافظ عليك وعلينا

قبلني من يدي .. ثم اخذته وخرجنا من تلك الغرفه التي القى فيها عثمان كل الامه
ان تفقد شخص غاليا عليك امر صعب جدا وخاصه اذا فقدته بسبب الموت لانه لن
يعود ابدا ..حت. تبدأ الذكريات تتاكل في داخلك وتنهش فيك فيزيد المك اضعافا ..
نحن لانقدر من معنا الا بعد ان نفقدهم ونندم على هذا طوال عمرنا
احتفظو باحبابكم ولاتفقدونهم لانكم لاتدرون متى يأخذهم الموت الى الابد ولايعيدهم
..

.....

دخلنا الى الشركه وكانت المفاجئة.. كل الموظفين يحتفلون بزواجنا على طريقتهم
.. وقد حضرو لنا مفاجأة وهديه اشتركو في شرائها كلهم

كنت في فتره من حياتي قد ايقنت ان الناس الجيدين اصبحو من النوادر ..لكن هنا
كان كل النوادر قد اجتمعو في هذه الشركه

.. شكرناهم انا وعثمان .. واستمتعنا قليلا مع بعض ثم ذهب كل منا الى عمله
ايام تمر ..واتى يوم المحكمه التي كنت خائفنا حد الموت بسببها .. لكن الله لاينسى
.. عبده ولاينسى ظلما ابدا

.. المحاميه .. لاتقلقي ..ابدا سيكون كل شي على مايرام

ليلي . اتمنى ذلك حقا .. اريد من هذه القضية ان تنتهي وينتهي رعي وخوفي على
.. ابنتي

عثمان وهو يمسك بيدي .. انا بجانبك .. لن اسمح اطلاقا بان احد ياخذ شمس منك
.. حتى لو كان والدها

اومات برأسي .. لا ادري ماذا قد فعلت حتى استحق رجلا مثل عثمان
دخلنا الى قاعة المحكمة قدمت محاميتنا بعض الاوراق وهم ايضا .. تناقشو قليلا ..
وبعض الاسئلة التي طرحت على الجانبين .. ثم قرر الحاكم بقرار نهائي لارجعه
فيه

حدث ماتمنيته وصليت من اجله .. فقد بقيت ابنتي عندي وخسر عادل الى الابد
القضيه

عدنا الى منزلنا برفقه شمس .. يلفنا اما انا لم اربح ابنتي فقط وانما زوجا ايضا
الحب والسعاده

. ثم انت فاطمه وورد الى منزلنا لنحتفل بهذا الانتصار .. كانت ليله لاتنسى

.....

الفصل الثامن عشر

هناك أوقات نشعر فيها أنها النهاية ثم نكتشف أنها البداية و هناك أبواب نشعر بأنها مغلقة ثم نكتشف أنها المدخل الحقيقي (مقتبس)

.....

شهور مرت وكانت الحياة تجري بنا مثل الماء الذي لا يتوقف قد يصطدم ببعض المنحنيات او المتعرجات التي تخفف حدة سيلانه ولكنها لا توقفه ابدا
تتعثر اقدامنا ببعض الاحجار التي في الطريق لكننا اذا وقعنا نقف مرة اخرى .. لان الحياة لا تتوقف عند امر ما بل تسير دائما باتجاه واحد ونحن الذين يجب علينا ان نلینها لكي تصبح اكثر مرونة حتى نتعايش فيها
شهور تمر بين جدة العمل وصعوبته .. بين الحب وغيرته .. بين العائلة ومسئولياتها .. شهور تمر لتتغير فيها الكثير من الاشياء حولنا ولكن دائما علينا ان لا نتغير حتى نبقي انفسنا مثلما عهدناها محبه ومتفائلة

.....

كنا قد دعونا الى منزل سليم (منزل والديه) بعد اشهر من زواجنا كما انه دعى اختي وابنتها ايضا .. علاقه عثمان بسليم علاقه اخوه وصدقه من نوع اخر .. لن نستطيع التفريق بينهما ولا حتى ان توقع بينهما .. لقد واجها الكثير من المشاكل ولم .. يحدث وان انكسرت او اصر علاقتهم ابدا

كان الجو شتائا وفي ساعات الليل تبرد قليلا .. لكن في النهار يكون الجو معتدلا
كنا قد وصلنا جميعا بنفس الوقت تقريبا .. كان سليم ووالداه ينتظروننا بترحيب

.. الاب .. اهلا بكم. اهلا .. نورتم المنزل بقدمكم

عثمان .. شكرا لك يا عمي .. واعدرنا لقد اجلنا القدوم اكثر من مره لاننا كنا مشغولين
كما تعلم

.. الاب .. لايهم . المهم انكم بخير .. تفضلو

. دخلنا جميعا ثم قالت فاطمه

فاطمه .. بصراحه اشكركم انا ايضا لانكم دعوتموني مع عثمان وليلى .. اني اقدر
هذا حقا

اجابت والده سليم قائله .. بالعكس .. انت الخير والبركه وبمقام والدتها قلما نجد
هكذا عائله مترابطه

ثم نظرت الى ورد وقالت .. هل هذه ابنتك ماشالله عليها .. في اي جامعه تدرسين

.. اجابت ورد .. ادرس القانون .. ياخاله

. قال الاب .. اها .. اذن تعرفين سليم اليس كذلك

.. ورد .. طبعا هو استاذ .. معنا

.. قاطعهم سليم وقال .. هل سبقى واقفين هكذا تفضلو ارجوكم

جلسنا جميعا .. اراد سليم ان يحضر القهوة فاخبرته انني ساعدها

.. ليلى .. لاداعي ياسليم بان تعد القهوة .. ساعدها لكم

.. سليم .. ستنقذيني اذن .. لا اعرف اعداد القهوة العربيه

ليلى . واين مدبرة المنزل .. كان عثمان اخبرني ان لكم واحده .. لان والدتك كما هو
معروف لاتستطيع الحراك

سليم .. لقد اعطيتها اجازة .. ابنتها تتزوج .. وتريد ان تكون بجانبها في هذا الوقت

.. ليلى .. اه جيد .. عقبالك

.. سليم .. انشالله

استدار سليم ليعطيني ما احتاجه لعمل القهوة واراني اماكن الفناجين ثم عاد الى الصاله الى حيث الضيوف يجلسون
اعدت القهوة ولكن ليس كفاطمه حين تعدها ولكني جیده بالمقارنه بغيري .. صببت
القهوة بالفناجين وذهبت لاقدمها لهم

.....

لما علمت اننا مدعون لمنزل سليم مع خالتي .. كانت تخالجني مشاعر كثيره ..
اولها انني ساذهب والتقي بوالديه وسأراهم على طبيعتهم ولوحدهم .. في المره
الاولى يوم عرس خالتي لم أنتبه كثيرا ولم اهتم ولم يحدث ان تكلمنا وجها لوجه ولم
اتعرف عليهم ايضا .. قد يكونو لايعرفون انني ابنة فاطمه اخت ليلى .. لكن لايبهم
.. المهم ان اذهب الى منزله واره كيف يتصرف هناك

وصلنا الى المنزل ورحبو بنا كثيرا لكن لم يعرفونني حتى سألت امه امي واخبرتها
انني هي .. ولما علمت بامر دراستي واني ادرس القانون وسليم احد اساتذتي
نظرت الي نظره غريبه ولكن لم تظهر شي ما

كان لطيفا جدا ويبدو متوترا لان مدبرة المنزل لم تكن موجوده وخالتي هي التي
اعدت القهوه

كان يلتفت الي في كل مره يفسح له المجال ان يراني فيها .. كان في عينيه ذلك
الخل الذي لم اعهد

شربنا القهوة ثم اتى موعد الغداء .. كان قد حضر كل شي .(طلب من المطاعم .. وجبة غداء فخمه) ولكن كان يحتاج لاحد ان يساعده

حينها سمعت خالتي تقول

ليلى .. سار تب المائده وانت ياورد ساعديني

نهضت لاساعدها واتى خلفي هو ليريني اماكن الادواد التي نحتاجها

كان المطبخ صغير لايتحمل اكثر من شخصين. وكان يصطدم بي كثيرا .. حتى وقع الكأس من يده .. ابتسمت انا وهو لازال متوتر

.. سمعت امه تقول

الام .. اذا دخل سليم المطبخ يجب ان ينكسر شي .. لاادري كيف عاش لوحده سنين طويله

ابتسمت ولكن هو كان يتعرق .. لايبدا انسان خجل ابدا ..قد يكون السبب امي وامه نظفت انا المكان .. قائله

ورد .. دعك منها يااستاذ سليم .. سانظفها انت

.. سليم .. لكن لااريد ان تتعور يدك او تنجرح

ورد. لاتقلق لن اتعور

نظفت المكان ..ورفعت القطع المكسوره من الارض .. ثم رميتها في حاويه القمامه
.. وبعدها غسلت يدي وعدت لاساعد خالتي ..وضعنا كل شي على الطاولة ثم رتبنا
الطعام ووزعناه بانتظام

وانا ارفع صحن الشوربة انزلق علي القليل منه .. تلوث فستاني فشعرت بالحزن
..لاني لم انتبه اكثر ..ماذا سيقولون علي الان
. رأني هكذا وقال .

سليم .. ياالله .انظري ماحدث لفستانك ..تعالى معي لننظفه في الحمام

.. ورد .. اه شكرا ..فقط اريني اين هو

.. سليم... تعالى معي

.. ليلى ..اذهبي قبل ان يتطبع بلون السائل ولاتستطيعين اخراجه

.. ورد ..حسن

ذهبت الى الحمام دخلت ودخل هو ليريني مااحتاج لايخرج البقع من الفستان

..فالستدار حولي. اصبحت اجسادنا ملتصقه ببعض ووجهينا متقابلها ..اسمع صوت
تنفسه وهو يلهث وصدره يعلو ويهبط كاد ان يفترسني .. وضع راسه في عنقي
واخذ يستنشق عطري ..تنهد وقال

سليم ..اعشقتك ..اعشق كل حالاتك .. لاادري مالذي يحصل لي حينما اراك ..احبك
جدا ياورد

أغمضت عيني وانا اتنفس ببطئ كأي مخدره لاادري بالعالم حولي وكان الزمن
توقف عند انفاسه ..قلت

ورد ..وانا احبك ..ولن اضيع لحظه واحده من دونك ..دعنا نتزوج الان ..اليوم ..
.. مارأيك

ولم تكمل جملتها ..حتى دخلت خالتها الحمام للتفقدتها ..ولكنها تفاجأت عيناها واذناها
بما رأت وسمعت... وضعت كفها على فمها اندهانشا وعيناها يبدو انها تبتسم ..
هل تبتسم ام غاضبه ..لاادري هكذا كنت افكر ابتعد عني بسرعه سليم وهو يقول
بتعثر

.. سليم .. ليس الامر كما تتصورين

عقدت حاجبيها ويديها تقف وكأنها تنتظر تفسيرا اكثر ..فاكمل سليم قائلا

سليم ..حسن ساخبرك كل شي ..لكن ليس الان دعينا ننتهي من العزومه ويمضي كل شي بخير ..ونخبرك كل شي ..اليس كذلك ياورد

التفت الي سليم وانا خجله جدا من خالتي .. لقد كنت في احضان سليم لتوي وخالتي شاهدت وسمعت كل شي .. اجبت بدون ان ارفع عيني

.. ورد .. نعم .. ساخبرها كل شي

.. اجابت ليلي وقالت .. هل عثمان كان يعلم

.. هز رأسه سليم ايجابا ..بمعنى انه كان يعرف .. قالت خالتي بتوعد

ليلى ..امممم حسابكم معي سيكون عسير .. هيا .. اخرج انت ياسليم .. ودعني مع ابنة اختي

خرج سليم محني رأسه خجلا ..هههه كان شكله مضحك جدا لكني كنت اكثر منه .. اضحاكا ..فكنت متوتره وسارحه ماتبقى من اليوم والذي يكلمني اجيبه ب ها

. خالتي تنظر الي نظرات مخيفه او مضحكه ..لاادري اي منهما الصحيح

.. لما انتهت العزومه وكان وقت الرحيل .. قالت امي

.. فاطمه ..نشكركم كثيرا على هذه الدعوه ..والمره القادمه في بيتي

.. اجابت ام سليم وقالت ..انشالله قريبا جدا ..لقد احببتك جدا يافاطمه

.. فاطمه .. وانا ايضا

افكر في نفسي واقول ..ياليتكم تبقون هكذا وخاصه بعد ان تعلمو ما بيني وبين سليم
.. ثم سلمنا على الجميع .. وخرجنا ..قبل ان نعود الى المنزل قالت خالتي

.. ليلي .. فاطمه ..ساوصلك للبيت واخذ ليلي معي ..اريد ان نذهب للتسوق

.. فاطمه ..حسن لكن لاتتاخر كثيرا

. ليلي .. لا لن ادعها تتأخر ابدا

قلبي اصبح في يدي ..اعلم بما تفكر خالتي سوف تفتح تحقيقا .وانا متأكده ان سليم
سيتبعنا ..ولن يتخلص احد من لسانها ..لاعثمان .ولا سليم .ولا انا

.. وخاصه انا ..لاني اخفيت عنها كل هذه المدة

نزلنا انا وامي ..ذهبت وبدلت ملابسني التي توسخت ..ولبست كاجول .. ثم نزلت
.. مرت اخرى الى سياره عثمان وركبت .. وبعدها ابتدأت خالتي بالحديث

.. ليلي ... عثمان .. بيه .. منذ متى وانت تعرف بعلاقه سليم وورد

كح عثمان متوترا .. امسك الفرامل فجأة كان سيصدم احدى السيارات .. استدار الى
.. ليلي وقال

.. عثمان . ها .. ماذا قلت

نظرت اليه ليلي .. انها تستطيع قرائه وجهه . قالت مكررة

.. ليلي .. منذ متى وانت تعرف بعلاقه سليم وورد

اجاب وهو يوقف سيارته في جانب الشارع حتى لايقوم بعمل حادث على الطريق
..

.. ابتسم وقال

عثمان .. يوم خطبتك .. يوم جننا للخطبه فهمت وقتها ان سليم يعشق فتاة وهي طالبتة
ولما رأيت ورد ونظراتهم لبعض فهمت وهو اخبرني بعدها

ليلى .. ولما لم تخبرني .. ها .. على الاقل كنت تفاديت الموقف الذي حدث اليوم

.. امامي

.. استدار عثمان الي وقال

.. عثمان ..مالذي حدث ياورد وباي موقف وقعت خالتك .. ها

.. لم استطع الاجابه فقاطعته خالتي واكملت

ليلي .. لقد دخلت الي الحمام فوجدتهم في احضان بعض .. اعتقد انه سليم يببالغ قليلا .. اليس للبننت اهل .. هل يعتقد انها سهله المنال

لم اتحمل خالتي وهي تتكلم عليه هكذا اجبتها

ورد ..لاتتحدثي عن سليم هكذا ياخالتي .. هو لم يقصد شي سيئا كما اننا اتفقنا على الزواج حالما انتهي من الجامعه ..وعثمان يعلم بالامر ..حتى اهله يعلمون انه يحب . طالبه عنده ..لكنهم لايدرون من هي .. يعني هو لايستغل احد ..بالعكس

.. اجابت خالتي مدهوشه بطريقه كلامي عنه .وقالت

ليلي .. اتصلي به ..ودعيه ياتي الي منزلنا ..لدينا حديث طويل لنقوم به .. ابنة اختي

غاليه جدا

.. اجاب عثمان وقال ..وسليم صديق واخ غالي وانا بصفه ليكن بعلمك

ابتسمت ليلى وقالت ..نحن لاندخل الى الحرب ياعثمان ..لكن هذه حياة ومستقبل
ورد

.. قال عثمان .. ومستقبل وحياة سليم ايضا

وبين خالتي وعثمان لم اعلم ماذا اقول ..سوى انني اتصلت بسليم واخبرته بنية
خالتي وطلبها لمقابلته انا وهو في بيتها .لتكلم ولتوضيح كل شي

يبدو ان خالتي لن تترك الامر حتى تفهم كل شي وتعرف تفاصيل الحكايه ..كيف
بدأت والى ماذا ستنتهي

يقال ان الحب لا يحتاج الى سلاسل او حبال ..الحب فقط يحتاج الى خيط واحد كي
.. يجمع اثنين يكملان بعضهما

نعم بالنسبه لورد لم تحتاج سوى لخيط واحد لتعشق سليم .. وهذا الخيط تميز
بالاحتواء .. لقد احتواها وهذا ماكانت تطلب .. الحب احتواء ..فبدونه سيتبعثر
ويضيع وينتهي.. . الحب مثل حبات الارز لو جمعتها بكفك حافظت عليها لكن لو
رميتها تطشرت هنا وهناك فتداس تحت الارجل وتنسحق ...

لم يطل سليم في قدومه الى منزل عثمان وليلى. وهكذا بدأت خالتي في طرح اسئلتها ونحن نجيب .. وشرحنا ماشرحنا .. وتكلمنا في كل شي وحول كل شي .. والان لم يتبقى سوى امي .. الجبل الاكبر الذي ساحاول ان اعبره. حتى احقق هدفي وهو .. زواجي من سليم

لكن كانت المشكله خالتي .. طلبت من سليم .. ان يفتح مكتب للمحاماة حتى نعمل فيه انا وهو بالاضافه الى التدريس له .. حتى احقق طموحي بان اكون محاميه ولم تلاقي اي جواب بالرفض بل بالعكس كان متحمسا جدا للفكره .. على اننا نعمل معا .. ونعيش معا .. لو تزوجنا .. وهذا ماكنت اريده اكثر الشئ

.....

الفصل التاسع عشر

أحببت أن أخبرك أنك أجمل حلمٍ لقيته، وأجمل صدرٍ ضمته، وأغلى حب في قلبي
حظيته. (مقتبس)

.....

الحب الحقيقي يتجسد بالمحب الذي يحبك قبل أن تحبه ويعطيك قبل أن تسأله وإذا احتجت له وجدته في كل وقت وإذا شعرت بالوحدة استأنست به

تحتاج المرأة إلى شخص واحد فقط ليبادلها الحب، ولكنه يحبها كالبركان، بجنون، دون أية حواجز.. رجل واحد يمتلك جميع هذه الميزات ليقدّم حبه لشخص واحد فقط. (مقتبس)

نعم المرأة لا تحتاج الا رجل يحبها لها وحدها و لاواحدة غيرها .. كما ان الرجل يريد ان تعشقه امرأته بكل جوارحها وعقلها وقلبها .. ليس كلاما فقط .. هناك حبيبين من يعشقون بجنون ويخبر كل منهما الاخر انه سيبقى وفيا وشغوبا بحبه دائما ..ولكن لا بد من وجود بعض الاوقات التي يشعر احدهما بالبرود ولكن ليس على الاخر ان يستسلم ..لكن يجب عليه ان يوقد الحب مره اخرى حتى تبقى العلاقة .. مشتعله

.....

مرت ايام واحداث عن اخر مره تجمعا انا وورد وعثمان وخالتها .. كنا نخرج خفية عن الكل في كل مره نجتمع فيها .. ورد تتحجج بخالتها ..وانا اتحجج بصديقي... لايزال والدي لايعرف ان من اعشق هي ورد ..ولاتزال السيده فاطمه لاتدري ان ورد تعشق استاذها .. ولكن بعد ان اتفقنا نحن الاربعه على كل شي ..لم يتبقى الا وان نخبر اهلنا

كنا قد أجلنا الكلام في هذا الموضوع حتى تنتهي السنه الدراسيه .. ويبدو اننا تقربنا جدا من اخذ القرار لاخبارهم لان ورد حاليا في فترة الامتحانات .. وكنا قد ابتعدنا قليلا عن بعض حتى تهتم بدراستها اكثر وتستعد للامتحانات .. قللت من رسائلي ومكالماتي ..واذا تكلمت هي حدثتها عن مواد دراستها كانني اراجع معها دروسها .. وهكذا لن الهيبها عن امتحاناتها

اسبوعين فقط وسينتهي كل شي . ستتخرج محاميه وستبدأ رحله اخرى .. رحلة مهنتها التي وعدتها انني لن اقف بوجهها وساساندها بالطبع ورحلة حياتنا مع بعض .التي لاادري كيف ستكون من امرأة مثلها اصحو على وجهها كل يوم

كانت فترة متعبة مررت بها ..بين تحضير للامتحانات الجامعيه ..والتصحيح كوني استاذ .. وبين والدي الذين يريدون معرفة الفتاة التي احببت . وبين ورد وتشجيعها على تقديم الافضل ..وخاصه اننا قللنا من محادثتنا وازداد شوقنا لبعض

كان اليوم الاخير من السنة الدراسييه .. حين وجدت ورد ورنين جالستان مع بعض ومعهم بعض اصدقائهم . مجتمعين لآخر مره بعد سنوات من الدراسه والتعب .. نظرت اليها من بعيد ..كم اشتقت لها .. تقربت من المجموعة وقلت

سليم .. لقد انتهت السنه ..والامتحانات مرت على خير اتمنى من كل قلبي ان
.. جميعكم ناجح

.. رنين .. شكرا لك يا استاذ لقد تعبتم معنا أيضا

.. رامي .. بصراحه ..اتمى ان انجح فعلا ..لان والدي ليس متفائلا ابدأ بنجاحي

.. ضحكنا كلنا وكان وجه ورد ينطق ..ثم قالت

.. ورد .. واخيرا ..ساخطو اول الخطوات لتحقيق احلامي واهدافي

.. سالتها وقلت وكانني لا اعرف

.. سليم .. ماهي احلامك وماهو هدفك

اجابت وعيونها تلمع .. هدفي ان اصبح محاميه ناجحه .. وحلمي ان ارتبط بالرجل
الذي احب

استدارت كل الاعين عليها .. لم تتكلم هكذا من قبل ابدا .. كان وجه رامي لايفسر
لاني اعرف انه كان يحبها .. ورنين تفاجئت لانها لم تخبرها ابدا عن علاقتنا .. ثم
قالت

.. رنين .. اني اشعر منذ مده ان هناك امر معك .. ولكنك لاتخبريني

نظرت الي ورد ثم ازاحت نظرها الى رنين وقالت لها

.. ورد .. ستعرفين بالوقت المحدد .. ستعرفون كلكم

ابتسمت .. ثم قلت .. اذن لادعكم تودعون بعض وانا اذهب الان لو احتجتموني في
اي امر انا بجانبكم

ابتعد قليلا بعد ان سلمت على جميعهم .. ثم تركتهم .. اخذت هاتفي واتصلت بوالدي .. وقلت

((ابي .. ساعود بعد قليل .. هناك حديث لم نكمله انا وانت وامي))

اجابني انه ينتظرنى .. ساذهب الان واخبرهم ان من احببت هي ورد .. و لن انتظر كثيرا حتى تصبح لي .. مرت شهر طويله على علاقتنا .. ولا بد ان ينتهي بنا الامر على وسادة واحده

.....

نهضت مبكرا هذا اليوم .. كانت الساعه حوالي السادسة صباحا .. فتحت عيني وكانت ليلى لازالت نائمه .. وجهها اللطيف الهادئ .. اشعر معها انني اعيش من جديد .. لا ادري مالذي فعلته كي استحق امرأة مثلها .. وابنتها جميله دلوعة احبها جدا كما لو كانت ابنتي فعلا

رفعت خصله من شعرها لكي ارى كامل وجهها .. ثم قبلتها بطرف شفتي كي لاتستيقظ .. وقمت من سريري الى المطبخ . وضعت القهوة والماء في ماكينه اعداد القهوة .. اخرجت بعض خبز (التوست) وبدأت بتحضير الفطور .. وانا واقف اضع بعض الزيتونات في صحن خاص .. التفت حول خصري ذراعيها .. قبلت ضهري واتكأت على .. استيقظت ليلى وانت مباشرة الى المطبخ .. استدرت اليها .. وضعت قبله على شفتيها وحاوطها من خصرها بيدي .. همست في اذنها . وقلت

.. عثمان ... صباح الخير يا ذوات العيون الناعسه

.. ابتسمت لي وقالت .. لم اعد ناعسه .. رائحه القهوة افاقتني

.. عثمان .. كنت اريد ان احضر الفطور لك كمفاجئه وخربتها

.. ليلى .. يكفي ان اصحو كل يوم واراك نائم بجانبني .. هذه اكبر مفاجئه

.. عثمان .. لم تستيقظ شمس بعد . ليس من عاداتها

ليلى .. بلى .. لقد استيقظت لكني جنئت لاخذ قبله الصباح منك ثم اعود . اخذها

.. عثمان .. هل تريدن اخرى

.. ليلى .. امممم لما لا .. لا اکتفي من تقبيك

جررتها الي اكثر التصق جسدا . قبلتها حتى انقطع نفسها . ثم تركتها لتذهب وتاتي
بشمس .. ونفطر سويا

كانت تجلس وتطعم ابنتها وحركات شمس اللطيفه التي تفعلها كل مره تطعمها امها
.. .. لقد ملئتنا حياتي فعليا .. اتمعن بالنظر اليهما ولايشبع ناظري منهما

قلت لها وانا ابتسم

عثمان .. لقد ارسلت الشركه العالميه للمجوهرات بريدا الكتروني .. يبلغونني فيه ان .. اقدم لهم تصميمات جديده مارأيك

.. ليلي .. هل تعمل للشركه العالميه للمجوهرات ايضا .. لاتعمل فقط لشركتك

.عثمان .. كل فترة يحتاجون مني تصاميم جديده .. لكن هذه المره لن اقوم بها

ليلى . لماذا . (وهي تضع كوب القهوة من يدها على الطاولة)

.. عثمان .. لانك انت من سيقوم بفعلها

. ليلي .. ما اذا

عثمان .. نعم .. اريدك ان تصممي انت .. وساخبرهم بردي .. لو وافقو سيفتح لك .. باب العالميه على مصراعيه

.. ليلي .. ولكن ياعثمان .. هذا عملك

عثمان .. وانت زوجتي .. وذكياه .. ومصممه ماهره .. يجب ان يرى العالم كله

.. ابداعك

.. ابتسمت ليلي لكن عيونها امتلئت بالدموع .. وقال
.. لم يفعل لي احد هذا من قبل .. انت حقار رجل رائع .. شكرا لك

.. عثمان .. بل شكرا لك .. انت التي تستحقين كل ما هو خير

شكرتني وقبلتني ..كانت تطير فرحا ..وستفرح اكثر لو وافقو فعلا .. اخذت شمس
... وغيرت ملابسها لنقلها الى منزل فاطمه .. ثم نذهب نحن الى الشركه

.....

عدت للمنزل بعد اخر يوم للامتحانات ..وبعد فترة قصيره جدا ستظهر نتائج
الامتحانات ..واكون بهذا اصبحت فعلا محامية ..تخرجت من كلية القانون
عدت وكانت امي تنتظرني اول مافتحت الباب ..وجدت بعض الحلويات تتساقط
على رأسي وهي عاده كان لابد ان اتوقعها من امي لانها تكرر ها بعد كل سنة تنتهي
بها المدرسه

.. فاطمه .. الف مبروك يا حبيبي ..واخيرا سارك محاميه لامعه انشالله

.. ورد .. ليس بعد .. ولكن لا بأس ببعض الحلويات

قبلت شمس التي كانت تحملها امي على ذراعها واخذتها منها احملها .. ثم التفت الى امي وقلت لها

ورد .. لم يتبقى الا القليل الى يوم النتائج .. اعتقد انني سانام حتى ذلك الوقت
لاعوض مافاتني من نوم

فاطمه .. نامي يالبنتي وارتاحي .. ليس لدينا اي عمل نقوم به .. ولكني كنت اردت
كنت قد اجلته حتى تنتهي من الامتحانات .. دعوة خالتك وزوجها للاحتفال بتخرجك
..

ورد .. اه لقد اشتقت اليهم فعلا .. وكانني في هذه الاسبوعين انقطعت عن العالم
ولا اعرف مالذي يحدث حولي

فاطمه .. اذن ساخبرهم .. ان ياتو في عطلة نهايه الاسبوع .. مارأيك

ورد .. حسن لما لا .. والان سادخل لانام قليلا .. انا متعبه جدا .. كان الامتحان
صعب

.. فاطمه .. اذهبي وارتاحي .. والله لن ينسى تعبك

وضعت شمس على الارض حيث كانت قد وضعت امي العابها . ودخلت انا بدلت .. ملابسي وتمددت على السرير .. لكنني قبل ان انام .. ارسلت رساله لسليم قلت فيها

اشتقت اليك منذ الان .. كيف عساني ان اتحمل عدم رؤيتك كل يوم .. اشتاق ... اليك وحتى وانت بجانبني .. وكيف سيمر يومي بدونك

ارسلتها وغطيت نفسي .. ثم ذهبت في نوم لم ادري كيف غفيت

.....

الحب في الاربعين .. هو كامل بالغ ناضج .. كما ان الحب ليس له عمر .. قد يعشق الصغير والكبير ليس هناك فترة محددة للحب .. انما ياتي في وقته حتى تقع المرأة والرجل في حباله ولايستطيع احدهما الفرار

في كثير من الاحيان تفضل المرأة الرجل الناضج الذي لديه خبرة في الحياة ذو عقل كامل يبحث عن الاستقرار. السلام .. وهذا مايميز به رجال الاربعون .. يكونون . في قمة النضوج والاستقرار

لهذا افكر ان ورد احبنتي لاني املك هذه الخصال التي تفتقدها جدا .. انها وحيدة .. بدوم اب او اخ .. ولهذا تعلقت بي .. لكنها اثبتت لي انها تعلقت بي كرجل ترغبه .. وليس فقط تريدني سندا وحمايا

عدت من الجامعه بعد اخر يوم من السنه .. كنت قد اتصلت بابي واخبرته انني .. ساتكلم معه في امر .. ما .. لابد انه فهم الامر

دخلت الى المنزل .. كان الجو في الخارج مثل اللهب حار جدا .. تعلقني امي التي
.. كانت جالسه في الصالون

.. الام .. عدت يا بني ... حمد لله

.. سليم .. شكرا يامي .. الجو حار جدا .. احتاج الى حمام بارد . اين ابي

الام .. وهو ايضا يأخذ حماما باردا .. اذهب وازح عن جسدك هذا العرق .. وارتح
.. وتعال قال ابوك هناك شي تريد التكلّم به

سليم .. نعم .. فعلا . ساذهب لغرفتي واعدو قليلا .. ابلي مدبرة المنزل احتاج
بعض القهوه

.. الام .. حسن .. سافعل

تركت حقيبته الاوراق على مكتبي نزلت قميصي الذي كان العرق قد بلله .. ثم
اخذت ملابس نظيفه ودخلت لاستحم .. كنت اشعر ان ماء الشاور ساخن ايضا
انتهيت من الحمام .. لبست ملابسي .. ثم ذهبت الى الصاله حيث ابي وامي جالسان
.. القيت التحيه وجلست .. وبعد ثواني انت القهوه .. اخذت رشفه منها ثم وضعتها
على الطاولة امامي وقلت

.. سليم .. يابى .. اعتقد انك خمنت بما ساكلمك عنه اليس كذلك

الاب .. ربما .. اكمل

سليم .. اعتقد انه حان الوقت لاخبركم من هي هذه الفتاة وبما انه قد انتهت من .. جامعتها ..فلي الحق الان ان اذهب لخطبتها

الاب .. ولكن لن تعدل بقرارك .. لازلت عند كلامي ..الفتاة اصغر منك بكثير ..وقد .. تسبب لك المشاكل بسبب الفرق بين عقليكما

سليم .. لاتقلق يابى .. انا متأكد منها ..ولو كنت اشك 1% لما تجرأت وفكرت في خطبتها

الام .. والان ..الايكفى من هذا الكلام .. اريدان اعرف من خطفت قلب ابني بعد كل هذه السنون

.. سليم .. اسمها ورد

.. الام .. لاتقل لي انها ورد ابنة فاطمه قريبه ليلى زوجه عثمان

.. سليم .. بل هي بعينها

سكتت امي وابي وهما يطالغان بعضهما ويطلغانني لادري هل تفاجئا فعلا .. ام
انهما مستغربان من يقلت وانا اكسر الصمت

.. سليم .. ها .. مارأيكم . اراكم سكتم

.. للاب .. لادري ماذا اقول . بصراحه تفاجئت ماهذا الصدفة

الام .. بصراحه .. انا احببتها منذ اخر مره كانت هنا مع اهلها .. لكنها لم تبين اي
شي .. انتما الاثنان .. استطعنا اخفاً الامر جيداً .. شككت فيها لما انت اخر مره
لزيارتنا وشكوكي بمحلها

.. الاب .. هل امها تعرف .. لما انت عندنا .. او خالتها

سليم .. امها لاتعرف لحد الان وخالتها عرفت بعد ان زارتنا

.. التفتت الى امي . وقلت لها

.. سليم .. مارأيك يامي

الام .. لقد قلت مسبقا .. انا احببتها .. لكنها صغيرة .. صحيح انها جميلة وتليق بك ..
لكن فعلا صغيرة .. ولا اعلم اذ كانت امها ستوافق

.. الاب .. ولما لاتوافق .. هل ستجد افضل من سليم

سليم ... لا ادري بصراحة .. لم نتكلم مع امها بعد .. خالتها تقف بجانبنا و عثمان .. قد
يؤثرون على السيدة فاطمه هذا اذا رفضت .. لكنها .. تفعل اي شي لسعاده ابنتها ..
وانا لن اقف في سبيل سعادتها

.. الاب .. ماذا تقصد يا بني

سليم .. يعني .. اننا اتفقنا على ان نعمل معا .. سنفتح مكتبا للمحاماة هنا .. اديره
لبضعة ساعات .. ولكن ورد ستمسك بزمام الامور .. اريدها ان تعتمد على نفسها
وتحقق اهدافها

.. الام .. الن يؤثر هذا على حياتكم فيما بعد

سليم .. لو اتفقنا من البدايه لن يؤثر .. وليس وقته هذا الكلام .. اول الامر يجب ان
توافق السيدة فاطمه .. ثم الزواج .. ثم الباقي ياتي واحد تلو الاخر

الام .. اتمنى لك الخير يا بني .. اياتي اليوم الذي اراك فيه عريس

.. سليم .. ستريني قريبا انشالله

ابتسمت امي .. قبلتها من رأسها هي وابي .. ثم بدأت تسألني كيف اعجبت بها .
ومتى عرفت اني احبها .. واسئله من هذا القبيل .. الام تحب ان تتعرف على حبيبها
ابنها قبل ان تراها .. مع انها تعرف ورد .. ولكنها لم تكن تعرف انها من احب
.. والان تشعر انها ستتعرف عليها لاول مره .. من خلالي .. من خلال حديثي عنها

.. اه ياورد .. ماذا فعل حبك بي

.....

الفصل العشرين

مَا كُنْتُ أَصْبِرُ عَنْ لِقَائِكَ سَاعَةً
كَيْفَ اصْطَبَارِي عَنْ لِقَائِكَ أَشْهُرًا

.....

كانت الايام تمر هذا الاسبوع ببطئ شديد .. اشعر كان الزمن لا يتحرك .. اعتدت
رؤيه سليم كل يوم تقريبا .. والان بعد ان انتهت الجامعه .. لم اره منذ اخر يوم ..
نتكلم قليلا جدا .. لم تتركني امي منذ يوم انتهيت .. تقول انها اشتاقت لي .. وتقضي
معظم الوقت معي كما اني اساعدها بالاهتمام بشمس .. وانا انتظر النتيجة بفارغ
الصبر .. لاشك اني سانجح .. لكني لا اريد نجاحا فقط بل امتياز .. حتى تكون امي
فخوره بي .. وخالتي .. وسليم طبعاً

لا استطيع ان انسى تعب والدتي .. فلقد ربتي بدون اب .. اب لم يسال عني منذ سنين
بعيده .. وبوقوف خالتي بجانبها .. استطعت الوصول الى ما انا عليه .. اعلم اني
مدللة ولا يرفض لي طلب .. لكني دائما اضع امي امام عيني ولا افعل اي شي مشين
او قد يسبب مشكله لها .. كل ما أنا، وكل ما أريد أن أكونه، مدين به لأمي

والان لم يتبقى الا ان اخبرها عن حبي لسليم وعلاقتي به .. ضميري يؤنبني لانني
قد خبأت عليها لكني لا استطيع تخمين رده فعلها .. وخاصة سليم .. اعرف ماذا
ستجيب وما لذي ستفكر به .. لكن هذا الامر ليس بيدي .. لم اقل لقلبي ان يعشقه
.. قلبي كان يجري ورائه لاعقلي

كنت جالسه على الارض وبالقرب مني شمس العب معها بالعبابها المنتشره في كل
مكان .. كانت الساعه تقريبا الثالثه ضهرا رن هاتفي .. اخذته لارى من المتصل
.. كان سليم .. التفت لارى اذا كانت امي بالقرب مني في مكان ما لم اجدها .. اجبت
بسرعه بصوت منخفض .. اهمس قائلة

.. ورد .. الو

.. سليم .. وردتي ..كيف الحال ..اشتقت لك

.. ورد .. وانا ايضا

.. سليم .. لماذا تهمسين

. ورد . اخاف ان تسمعني امي .. قد تاتي الى الصاله في اي لحظه

.. سليم .. متى ستخبريها ونرتاح

ورد .. دعني ارى نتيجة الامتحانات ..وبعدها اخبرها ..لكن يجب ان تكون خالتي
معي لدعمني لن استطيع ان افعلها لوحدي

سليم .. تمام .. لكن ان اراك ..لقد اشتقت لك كثيرا .. ارجوك دعيني اراك الليله

ورد .. ساحاول ان اخرج الليله بحجه خالتي .. لاني لو اتصلت برنين سيكون عليها
التكلم مع امي وهي لاتدري اي شي بعد

سليم .. حاولي جهديك .. لا تتركيني الليله بدون ان أرى وجهك الجميل وعيناك

.. ورد .. حسن سأحاول .. اقبلك

سليم .. وانا ايضا ..

اغلقت الهاتف .. لارفع عيني وارى امي واقفه امامي .. تضع يديها على خصرها
كانها تنتظر مني شرحا ما .. قلت

ورد .. ماذا

.. فاطمه .. ماذا .. ماذا .. مع من كنت تتكلمين

.. ورد .. يعني مع من .. رنين

.. فاطمه .. هل تريدين الخروج

ورد .. نعم .. لكن ليس معها .. اريد الذهاب إلى منزل خالتي .. ساخذ شمس بجوله
ثم اذهب الى هناك .. هل تستطيع فعل هذا

.. فاطمه .. لكن لماذا هل سئمت من البيت

ورد .. يامي اسبوع لم اخرج منه .. دعيني اخرج لوحدي قليلا .. ليست اول مره
اليس كذلك .. كما اني سابدأ العمل قريبا .. يعني اني ساخرج كثيرا

فاطمه .. حسن . اذهبي لكن لاتتأخري بالعوده

ورد .. حسن .. ساخبر خالتي بانى ذاهبه اليها . حتى لاتأتي هي الى هنا عبثا

.. فاطمه .. حسن .. اتصلي بها .. قد تكون مشغوله

اخذت هاتفي .. ذهبت انى الى المطبخ لتحضير بعض الطعام .. كتبت رساله لخالتي
قبل ان اتصل بها لتكون على علم بما سيحدث .. قلت لها

● سااتصل بك بعد قليل لاخبرك انى ساتي اليك .. وفعلا ساجلب لك شمس لكنى
سااخرج بعدها لملاقات سليم وانت تدبري امري مع امى

ثم اتصلت بها لابلغها انى ساتي اليها امام امى ثم اعطيت الهاتف لامي لتحديثها قليلا
.. كانت خالتي تساعدنى لكن بشرط ان لااذى نفسى باى شى

اخذت شمس بعد ان انتهيت من اطعامها .. وضعتها فى السياره واخذت عربتها
لنسير معا فى احد المنتزهات .. سرت معها حتى تعبت .. ثم عدنا الى منزل خالتي
كانت الساعه تقارب الساعه مسائا

طرقت الباب .. فتح عثمان .. ابتسم وحمل شمس

.. عثمان .. اهلا بك يامحاميتنا الجديده . كيف الحال

ورد .. ااه .. انتظر النتيجة بفارغ الصبر .

.. عثمان .. سمعت انها الاسبوع المقبل

.. ورد .. فعلا .. الاثنين المقبل .. لم يتبقى الكثير

.. عثمان .. انشالله خيرا .. خالتك تنتظرك في المطبخ

.. ورد .. شكرا جزيلا

دخلت الى المطبخ وجدت ان خالتي قد اخرجت تقريبا كل الصحون واغراض
المطبخ .. سالتها بتعجب

ورد .. خالتي !! ما هذا

ليلي .. اه ورد .. لقد اتيت .. اهلا بك

نظرت الى عثمان وابتسمت .. ثم قلت .. لقد اتيت منذ عشره دقائق كنت اتحدث مع السيد عثمان .. وانت لاتدرين .. مالذي تفعلينه

اجاب عثمان قائلا .. انها هنا منذ رجوعنا الى المنزل .. لادري مالذي تفكر ان تفعله

ليلى .. بدل ان تفقا هكذا وتثرثران .. ساعداني .. اريد ان اغير نظام المطبخ قليلا

.. ورد .. حسن ساساعدك .. لكن لساعه واحده فقط .. لدي موعد

ليلى .. اه .. طبعا . وانا هنا اتستر عليك .. متى تخبرين امك وارتاح .. اخاف ان تاتي فجأة ولاتراك هنا .. وبعدها ندخل في مشكله كبيره

ورد .. ساخبرها الاثنين او الثلاثاء .. بعد ان اخذ النتيجة .. كما اني اريدك معي .. لن اخبرها لوحدني

نظرت ليلى إلى عثمان وقالت .. اترى .. تستغلني حتى بهذا

رد عليها عثمان وقال . وانا اتي ايضا . ادعمك .. لاحد يستطيع ان يصف سليم اكثر مني .. لاتقلقي ستوافق انشالله

ورد .. اه اه .. اتمنى فقط لتمر الايام وارتاح قليلا .. والان .. لاساعدك قبل ان يصبح وقت ذهابي

ليلى .. هيا اذن .. خذي هذه الصحون ورتبها هنا تحت وانت ياعثمان .. فقط عينك على شمس حالما انتهي

التفت عثمان الى الصاله وهو يصيح .. اين شمسي الصغيره .. جاء التنين ليلتهمها

.. ابتسمت الى خالتي وقلت .. يبدو ان عثمان بحب شمس كثيرا

ليلى .. يحبها كثيرا .. انه افضل من والدها بالف مره .. وهذا ماجعلني اعشقه فعلا

.. ورد .. اه ياخالتي لاتدريين كم انا سعيده لانك واخيرا سعيده وعثمان بحبك

ليلى .. عثمان .. انسان رائع ورجل بحق .. ويبدو ان الله جازاني خيرا به

.. ورد .. الله يحميكما ويزيد من عشقكما .. فقط اتمنى لك شي اخر

.. ليلى .. ما هو

ورد ... ان تنجبي اخ او اخت لشمس .. وطفل للسيد عثمان .. اعتقد انه سيكون سعيدا جدا بهذا الامر

.. ليلي .. اااه .. وانا انتظر امر من الله .. علني اجازيه بطفله منه يسعده

.... ورد .. انشالله ياخالتي

ابتسمت لي واحتظنتني .. ثم عدت لتتیب الاغراض وبعدها غادرت الى لقائي بسليم

.....

في وقت اشتياقي لك، تتركز كل أفكاری وتهرب مني إليك، ويشدني الشوق والحنين
... بشدة إليك

الحبّ خارطة الحياة، والشوق مؤثر موت. الصباح والمساء الذي لا أسمع به
صوتك، لا يمكن اعتبارهُ صباحاً أو مساءً (مقتبس)

جالس في احد زوايا المطعم .. انتظرها كي تأتي كي تطل علي بجسدها المنحوت
وبعينيها الامعتين وشفتيها الكرزتين الشهيتين .. انتظرها ان تدخل من الباب وعلى
وجهها ابتسامتها المشعه التي حولت حياتي من اسود وابيض الى كل الاوان
اسبوع باكملة لم ارها .. لقد تعودت عليها وعلى جنونها ورقتها .. على صوتها
وسكوتها .. اشتقت اشتقت .. انظر الى ساعاتي كل خمس دقائق كم وددت لو

استطيع التحكم بالزمن .. لجعلته يمشي بسرعه حتى القاها .. ووقفه حين اراها ..
لكن ماباليد حيله

اتي النادل يسالني لو كنت جائعا او اطلب شي وهو لايدري اني جائع لشفتها .. او
اني عطشان لاشرب شي ولايدري ان عطش لرائحتها ... اخبرته اني انتظر ضيفي
ولما ياتي سنطلب سويا .. غادر طاولتي النادل مثل الستاره التي ترفع عن المسرح
لاراهها تقف عند الباب تنظر يمينا ويسارا تبحث بعينيها علي لترى اين انا .. ووقفت
انا بمكاني واشرت لها .. تلقتني بابتسامتها الجميله كانها الشمس تسطع من خلف
الغيوم بعد سقوط المطر

انت تقدمت نحوي بذلك الفستان الذي يحد بجسدها كم جميله هي .. لكن روحها اجمل
سلمت علي اخذت يدها وقبلتها .. جلست وضعت حقيبتها بالقرب منها على الكرسي
.. الفارغ الذي يوجد بجانبها ثم ازاحت بعض الخصل من شعرها وقالت

. ورد .. هل تأخرت

.. اجبت انا بكل هدوء .. لا ابدا .. انا الذي اتيت مبكرا لشدة اشتياقي

ورد .. اه كنت اريد ان اتي اكثر ابكارا لكن خالتي كانت قد قلبت المطبخ .. يبدو ان
عدوة امي انتقلت لها .. وساعدتها .. اه على فكره خالتي وعثمان يبلغانك سلامهما

.. انظر اليها ولا تكلم .. استمع فقط .. حواراتها البسيطة ايضا تجذبني .. قلت معقبا

.. سليم .. وعلیکم السلام .. کیف انت حدثيني عنک .. الم تشتاقي الي

تنهدت ورد وقالت وهي تضع ذراعها على الطاولة لتمسک بيدي

ورد .. الم اشتاق .. اني اموت شوقا .. لا ادري كيف مر علي هذا الاسبوع ..
ولا ادري لما امي لا تقبل ان اخرج كثيرا .. او انا لا استطيع ان اخرج بحجه ما لان
.. لا احد يعرف بنا سوى خالتي وهي مشغوله كما تعرف

وانا اقبل كفيها .. قلت .. اعلم .. لهذا لا اصر كثيرا .. انا سعيد لما وصلت له
خالتي... اخبرني عثمان انها ستصمم لشركه عالميه .. انها خطوه مهمه في تاريخها
العملي .. وعثمان يدعمها كثيرا .. اتمنى حقا ان يكونا سعيدين بحياتهم .. عثمان
.. يستحق كل الخير

.. ورد.. اه فعلا .. وخالتي ايضا

.. ابتسمت وقلت .. هل اتينا لنتكلم عنهم .. دعينا منهم .. كلميني عنک انت

ورد .. لا ادري كان هناك الكثير لاقوله .. لكن لما رأيتك .. طارت كل الكلمات
وتبخرت الاحرف .. لا ادري هل شوقي لك يخرسني .. ام اتلعثم وانا انظر الي
عيناك

سليم .. لاتحدثي هكذا والا اخذتك وتزوجت منك الان .. دعي الشيطان في داخلي
نائم لاتوقضيه

ضحكت ملئ فمها وقالت .. ان نأكل . لنأكل قليلا .. ثم نخرج لنتمشى مارأيك.
اخبرت امي اني سابيت عند خالتي .. لاني ادري لاستطيع تركك بسهولة .. وبعد
.. جهد جهيد وافقت

سليم .. هذا افضل مافعلت .. والان .. لنرى ماذا سنأكل

ندهت على النادل ليجلب لنا قوائم الطعام ونختار مانشتهي ..ثم يأتو بالاكل حتى
نأكل ونحن نتحدث عن شوقنا وحبنا .. وبعض الافكار التي نحاول ان نحققها مع
.. بعض

انتهينا ..وقررنا ان نذهب للمشي قليلا كان الجو لطيفا .. اخذتها بسيارتي وتركت
سيارتها قرب المطعم ثم ذهبنا الى متنزه كان بعيدا قليلا لكنه هادئ .. كنا نتمشى يد
بيد .. نتكلم عن احلامنا وكيف سنحققها .. نتحدث عن حبنا الذي جمعنا ..او نسكت
فقط ننصت الى انفاسنا التي تصعد وتنزل بهدوء ومع كل نفس نستنشقه يكبر حبنا
اكثر

حتى اعدتها الى المطعم مره اخرى لتأخذ سيارتها .. وذهبت خلفها الى منزل عثمان
ايضا ..اكملنا ماتبقى من سهرتنا عندهم

كان الاحاديث ممتعة وليلى مثل ورد طيبه جدا وحديثها لايمل منه ... بقيت حتى
ساعة متأخره ثم عدت الى منزلي ..وانا انتظر اليوم الذي ساخذ فيه ورد الى
احضاني

.....

النجاح هو من أجمل الأشياء التي ينتظرها الإنسان بحياته وبكل أمر من أموره الشخصية، والنجاح فرحته لا تقدر بثمن وتقاس بمكيال

ثمرة النجاح تأتي من الصبر الطويل. يجب لكي تنجح أن تكون رغبتك في النجاح أكبر من خوفك من الفشل. (مقتبس)

صباح يوم الاثنين .. استعدت ورد من اجل الذهاب الى الجامعه حتى تستلم شهادة نجاحها .. وتفرح بها امها وخالتها .. وحتى تبدأ في تحقيق اهدافها واحلامها استيقظت باكرا .. يبدو انها لم تنم من الحماسه التي كانت تشعر بها .. كانت امها قد استيقظت قبلها اعدت الفطور .. وكانت تنتظرها لتأتي وتتناوله جلست فاطمه على الكرسي واتت ورد وانظمت اليها .. صبت لها الشاي في كوبها وقالت

فاطمه .. لقد تعبت كل هذه السنين والان ستجني ثمره تعبك .. وانا سافتخر فيك لاني لدي ابنه مثلك

قامت ورد من كرسيها وذهبت لتقبل رأس امها وقالت

ورد .. لولاك لما حققت شيا يامي .. حفظك الله لي .وادامك

فاطمه .. وانت ايضا ..والان تناولي طعامك قبل ان يبرد ..لتذهبي وتلحقي بتوزيع
النتائج

.. ورد.. مارإيك لو اتيت معي .. ها ..لما لاتأتين ونرى النتائج سويا

.. فاطمه ..هل حقا تفكرين باخذي الى الجامعه .. سيراني كل اصدقائك معك

ورد .. وماذا في ذلك دعهم يتعرفون على المرأة الحديدية التي سنداتني كل هذه
السنين .. هيا ..لننتهي سويا وغيري ملابسك ونذهب الى الجامعه

.. فاطمه .. حسن ..سأتي .. لن اضيع هذه اللحظة اذن

تناولا فطورهما الام وابنتها ..ثم انطلقا الى الجامعه ركنت سيارتها ورد في مكان
المخصص لركن السيارات نزلت هي وامها واخذتها الى الساحة التي غالبا
مايتجمعون فيها هي واصدقائها .. ولما راو والدتها تجمعو حولها ليرحبون بها ..
كان يمر بالقرب منهم سليم ..حينما وقع نظره على فانتته ورد .. ورى امها معها ..
ذهب ليلقي التحيه ايضا قائلا

.. سليم .. اه اه .. لقد نورت الجامعه ياسيده فاطمه .. كم هذا رائع انت تزورينا هنا

فاطمه ..اهلا بك يااستاذ سليم .. ورد اصرت ان اتي معها لنستلم شهادتها نحن

الاثنين

ابتسم سليم لورد وقال .. خيرا ما فعلت .. تفضلي معي ياسيده فاطمه ارتاحي في
غرفتي ..حتى ترى ورد النتيجة وتاتي لتخبرك ..يكون افضل

ورد .. لاداعي لنتعبك . ساخذها معي الى الصاله التي سيعرضون فيها الجداول
حتى تكون معي بنفس اللحظه

سليم... كما تحبين ..لو احتجت لشي انا هنا

فاطمه .. شكرا جزيلا لك ..واشكر كل الاساتذه الذين تعبوا على طلبتهم وابنتي ..
كثيرا

سليم .. شكرا لك .. ولكل اب وام اهتموا باولادهم ليصلوا الى هذه المرحله ..ادعك
الان واذهب لدي بعض الاعمال

.. ورد .. شكرا لك استاذ سليم

استدار سليم ذاهب الى غرفته ..وقلبه معلق بعيون ورد .. اما ورد التي اخذت امها
الى الصاله التي سيثبتون فيها قوائم ا اسماء واعلان النجاح او الرسوب
وبعد عده دقائق حماسيه استطاعت ورد ان ترى اسمها ..وبجانبيها مكتوب (ناجحه

.. بامتياز) .. لتصرخ باعلى صوتها وتقول

.. ورد .. ماما .. لقد نجحت .. وبامتياز ايضا

لتعانقها امها وتحتظنها ودموع الفرح تبلل مقلتيها .. كم هو جميل الشعور بالنجاح
واستطعام الفرح بانتهاء السنوات الدراسي المتعبه

الفصل الواحد والعشرين

الحب لم يكن يوما اختياريا .. بل كان قدرا . قدرا محتوم على كل شخص ذاقه ..
الكثير منا يفكر بقلبه قبل عقله .. والكثير منا يقع في نفس الاخطاء التي تاتي مع هذا
الحب .. لكن الذي يفكر بعقله مسواة بقلبه هو من ينجح في الحب

الحب هو اهم المشاعر الانسانيه .. اعتبرها انا ككاتبه هو الاساس في كل شي .. لو

لم تكن تمتلك الحب لن تستطيع ان تترجم كل مشاعرك الاخرى .. فالالم اتي من الحب .. والغضب اتي من الحب .. والغيره اتيه من الحب والسعاده اتيه من الحب .و و و .. الكثير والكثير من المشاعر كلها تصب في نهر الحب او يكون الحب هو اهم اسبابها .. ليس فقط الحب بين الرجل والمرأة بل بكل العلاقات الانسانيه الاخرى

.....

وها هي الاسابيع تمر ونجاح ورد وليلى كان فرحا لعائلتهما .. فليلى .. وتعاقدها للتصميم مع احدى اكبر الشركات العالميه ومساندة زوجها لها كان من اهم المحطات المهنيه بحياتها .. وحياتها العائليه المستقره السعيده وورد التي نجحت بتفوق ونالت شهاده المحاماة تبدأ في اول خطواتها وهي بالعمل .. حيث بدأت باختيار المكان الذي ستفتح فيه مكتبها بالاشتراك مع سليم و يساندها ... هو الاخر ايضا

سليم الذي تنتظر عائلته بفارغ الصبر ان يذهبو ويفاتحون السيده فاطمه بمشروع .الزواج الذي لاتعرف اي شي عنه لحد الان .. ولان ورد لم تخبرها بعد واهل عثمان الذين ينتظرون حفيد لهم من ليلى ولحد الان لم يسمعو الاخبار المفرحه الحياه تمضي والكل لديه احلام واهداف ومشاريع يريد تحقيقها

.....

تجلس في شرفتها المطله على الشارع تنظر الى الخارج .. ترى الناس كيف تسير في حياتها .. ام مع طفلها .. رجل عجوز يسير بصعوبه .. سيارات تاتي وتذهب .. اصوات الناس التي تتشابك مع اصوات السيارات .. الكثير من الحركه هنا وهناك .. تشرب فنجان قهوتها .. تفكر في ابنتها واختها .. لقد اطمأنت على اختها واخيرا وتشعر براحه كبيره لانها استقرت باحضان رجل يستحقها ويقدرها .. ولكنها تفكر

في مصير ابنتها الوحيده التي لازالت الحياه امامها .. وهي تريد ان تحقق نجاحها المهني ثم تطلب من الله ان يضعها في قلب رجل يقدرها ويحبها ويحميها .. يكون لها .. السند الذي لم يكنه لها والدها ابدًا

تقطع افكارها لتسمع صوت الهاتف وهو يرن .. تأخذه لتجيب فتكون ليلى المتصله ..

فاطمه .. الو .. اختي مرحبا بك

ليلى .. اهلا يافاطمه .. انا بخير وانت

فاطمه .. باحسن حال .. والشكر لله

ليلى .. لقد اتصلت .. لاخبرك ان عثمان سيمر عليك بعد قليل .. وسيجلبك الى هنا .. كما اني اتصلت بورد واخبرتها ان تأتي من الخارج الى بيتي مباشره

.. فاطمه .. خيرا انشالله .. هل هناك خطب ما

ليلى .. هناك مفاجئه .. ويجب ان نجتمع كلنا .. حماي وحماتي سيكونان ايضا .. واخوة عثمان مع عائلاتهم

فاطمه .. خيرا انشالله .. ساستعد خلال دقائق

.. ليلى .. انتظرك اذن باذن الله

اغلقت فاطمه الهاتف ثم رتبت الشرفه التي كانت تجلس فيها .. ادخلت فنجان القهوة الى الداخل .. رتبت المطبخ ثم دخلت لتغير ملابسها وبعد دقائق من انتهائها كان جرس الباب يرن .. فتحت كان عثمان

.. عثمان .. مساء الخير ياختي فاطمه .. هل انت مستعده

.. فاطمه . لقد انتهيت .. دعني اخذ حقيبتي . اتي خلفك

عثمان .. حسن اذن .. انتظرك في السياره

.. فاطمه ..الن تخبرني مالذي يحدث

.. ابتسم عثمان وقال .. لو أخبرتك لن تبقى هناك مفاجئه

.. فاطمه ..معك حق .. ساتي حالا

اغلقت باب الشقه نزلت اليه كان ينتظرها في السيارة ثم انطلقا سويا الى منزل ليلى

..كان الكل موجود حتى ورد كانت قد وصلت .. بعد القاء التحية .. والسؤال عن
الصحة والاحوال .. تقدمت ليلي بقالب من الكيك .. ووضعتة على الطاولة في
الصالة .. وقف عثمان بجانبها .. وهي تقول

.. ليلي .. لقد جمعتمك هنا ..كي نرف لك خبر مفرحا .. واعتقد انكم ستفرحون كثيرا

ابتسمت ساره وهي تحمل طفلها الصغير التي كانت قد انجبتة قبل اشهر. ... هيا
لاتدعونا ننتظر ماهي المفاجئه

.. قال عثمان ... سيكون هناك شخص اخر في عائلتنا

.. ابتسمت ليلي واكملت قول عثمان

.ليلي .. سيصبح لدينا طفل .. انا حامل

كان الخبر سعيدا جدا .. الكل يضحك ويحتضن بعضهم البعض ..الفرحة الغامرة
التي شعرو بها جميعا كانت لاتساوي اي شي في الكون .. عثمان سيصبح اب من
جديد وعوضه الله بليلى وطفل قادم ..وامه ووالده يفرحون معه لانهم كانوا ينتظرون
هذه اللحظة منذ زمن ..فاطمه اغرقت عيناها بالدموع .. دموع الفرح بالتأكيد لان
الله استجاب لطلباتها ..ورد التي لم تكن تصدق ماتسمع .. الكل كان سعيدا جدا بهذا
الخبر

قطع الكعك ووزع عليهم .. وكانو يقررون بينهم اذا كان ولد ماذا سيفعلون او كانت فتاه ماذا سيفعلون .. ومن سيشترى هذا ومن سيحضر ذاك .. باختصار ان السعاده لقدم طفل الى حياتنا هي اجمل لحظه في الكون

كان يوما مميزا بحق .. كل من كان متواجد هناك خرج في نهايه اليوم بسرور غامر

.....

تجول بعينيها يمينا ويسارا .. تنظر الى هذه الغرفه وتلك .. تستكشف الرواق والحمام .. مطبخ صغير يمكن ان يوضع فيه ماكينه لصنع القهوه وثلاجه صغيره ... اطلاله مدهشه في شارع مزدحم من حوله .. توجد كافتريا قريبه ايضا اذا شعر شخص ما بالجوع .. تلتفت بعينيها التين كانتا تتكلمان وتعبران اكثر من شفتيها ..وسليم ينظر اليها لحماستها .. تلتفت اليه .. تذهب وتمسك يديه .. تضع قبله على . خده ..وتقول

ورد .. اعجبنتي البنايه واعجبني المكتب كثيرا .. انه رائع وفي مكان جيد جدا .. رائع ياسليم .. يجب ان نستأجره بسرعه .. واخيرا وجدنا المكتب

سليم .. هذا جيد .. اذا اعجبك فعلا .. ساقوم باجرات الايجار .. ونبدأ بتأثيثه هل تريدان ان تأثيثه انت اما انا

ورد .. لا ائته انت على ذوقك .. فقط انتظر اليوم الذي ساستقبل فيه اول قضاياي ..انا متحمسه جدا

سحبته الي واحتضنتها بين ذراعي .. قبلتها من رقبتها ودفنت رأسي في التقعر
الموجود بين الكتف والرقبه استنشقت عطرها القاتل ثم قلت

سليم .. متى يغلق علينا باب ياورد .. انا انتظر ان تكلمي امك . الا تشك بخروجك
معي

كنت انتظر نتيجة نجاحي .. ثم بعد ما فتحت موضوع .ورد .. لا ادري انا متخوفه
ان نعمل سويا امامها تخوفت اكثر واجلت الموضوع حتى نجد المكتب .. هي تعلم
اني اخرج معك لانك ستوظفني عندك ..وليس كشريكة لك

سليم .. اعتقد اننا انتهينا من المكتب الان .. كلما اسرعت كلما انتهى هذا التوتر
..اخاف ان اغلط يوما امامها بشي وهي لاتعرف لحد الان بشأننا

احتضنتني اكثر ورمت راسها الى صدري .. ثم تنهدت قائله

ورد .. ساحاول اليوم .. ساتصل بخالتي لتكون معي وقت ازف لها الخبر ..واتمنى
ان تستقبله بهدوء

سليم .. لقد تعبت من الانتظار .. سنه تمر على اول مره رأيتك فيها .الايكفي كل هذا
الوقت .. اريدك بين احضاني ليلا ونهارا .. اليوم الذي لا اراك فيه لايمر ابدا من

عمري

ابتسمت .. وضعت قبله خفيفه على شفتي لكن لم تكفيني .. جررتها الى اكثر ..
وقبلتها بكل قوتي حتى كادت تختنق .. تركتها وانا الهث .. وقلت

.. سليم .. هذا ماتفعلينه بي .. لاستطيع ابعادك اكثر .. ياورد افهمي

توردت وجنتاها يبدو انني اخرجتها فعلا .. لكتي لم اعد قادرا ان اسيطر اكثر .. لم
اكن ابدأ هكذا .. كل مغامراتي النسائية لم تضعفني احداهن الا هي .. ورد من اكمل
جنوني العشقي بها

.. ورد .. اعدك .. ساكلمها اليوم

اومات برأسي لها .. قبلت جبينها .. ثم اتصلت بالوكيل العقاري لاتفق معه على عقد
الايجار . ثم ذهبنا ووقعنا العقود واستلمنا مفاتيح المكتب .. وهي قد وعدتني ان تخبر
امها الليله

قبل ان اوصلها الى المنزل كانت قد اتصلت بخالتها واخبرتها عن عزمها باخبار
امها وتحتاج ان تكون معها لتساندها .. ووافقت ليلى بالطبع .. فهي تعبت كثيرا من
اخفاء الامر وهي لم تتعود ان تخفي شيا عن اختها من قبل .. ودائما تشكو من تأنيب
ضميرها لانها لم تستطع ان تكون صريحة مع اختها .. وتخاف من رده فعلها لو
استمعت من احد اخر او لو علمت بالامر او اذا رفضت

وانا كنت خائف جدا .. انا اعلم بما ستفكر وبماذا ستصح ابنتها ولها كل الحق .. لو

كنت مكانها لفعلت نفس الشي .. لكن الذي لاتعرفه انني وعشق ورد واخاف عليها
..وساحاول طوال عمري ان اسعدها كما تسعدني هي ... ولن اتخلى عنها ابدا حتى
لو رفضت امها .. وسنحاول اقناعها بشتى الطرق واتمنى فعلا ان توافق حتى
نضع رأسينا على وساده واحده طوال العمر

.....

عندما نسأل عن معنى الحب وما التفسير الأدق له وكيف نصف ذاك الشعور الذي
يعترينا عندما يبدأ في النمو داخلنا ويصبح جزء من أرواحنا.. نصبح مثل شخص
تجمد ذهنه وتوقف عن التفكير .لانستطيع حتى ان نجيب ويغلبنا الصمت .. يملكنا
الجهل بالرغم من معرفتنا الكامله اننا في حاله حب . فكيف نعبر عن شعور يعاش
.. ولا يحكى وكيف نعرف إحساسا يضم آلاف المعاني، ومئات الكلمات

أعانقها والنفس بعد مشوقة إليها وهل بعد العناق تداني
(ابن الرومي)

كنت احضر قالب حلوة من اجل المساء لان ليلي اتصلت بي وقالت انها ستكون هذا
المساء عندنا للزياره صحيح اراها كل يوم تقريبا لكن فقط للحظات قصيره حين
تودع شمس عندي وتذهب للعمل .. لكن اليوم اخبرتني وقالت انها ستكون مسائنا هنا
وورد مع السيد سليم يبحثون عن مكتب لكي يمتهنو فيه مهنة المحاماة

كم كنت سعيده حين فاتحني الاستاذ سليم بهذا الامر ..وكم ارتحت لان ابنتي وجدت
من يتبناها مهنيا ويقف بجانبها .. كم كنت افكر انها لن تلاقي احد يقف معها في
بدليه مشوارها المهني وخاصه وهي محاميه مبتدأ تخرجت هذه السنه ..والكثير من
المكاتب هذه الايام يفضلون المحامين الذين لديهم خبره .. لكن الحمد لله والشكر

وجدت من يهتم بها لو كان والدها لما فعل هذا

سمعت صوت الباب يفتح ويغلق لابد انها ورد .. وضعت قالب الحلوه في الفرن
.. وغسلت يدي .. وخرجت لاراها .. عادت وكانت هناك ابتسامه جميله على وجهها
.. ابتسمت تلقائيا لرؤيتها وقلت

.. فاطمه .. كيف حالك يابنتي .. بشريني هل اتفقتم على المكتب

ورد .. نعم ياامي .. واخيرا .. ووقعنا عقد الايجار وسيبدأ سليم .. اقصد السيد سليم
بترتيبه وبعدها مباشر العمل

فاطمه .. جزاه الله كل خير هذا الاستاذ .. لقد وقف بجانبك زلم يفعلها احد اخر من
قبل .. والان .. اغسلي يديك .. خالتك ستاتي لنجلس لوحدا قليلا .. حضرت قالب
الحلوه وهو بالفرن .. ضعي نظرك عليه ولا تتركي المطبخ ساخذ حماما واعدود

ورد .. حسن . ساكون هنا .. اين شمس لاراها

فاطمه .. انها نائمه .. اذا استيقظت لاتتركيها لوحدها

ورد .. حسن .. خذي حمامك وانا هنا لاتقلقي كل شي تحت السيطره

لا ليس كل شي تحت السيطره اني قلبي يدق اكثر واكثر كلما فكرت انني ساخبر

امي عن سليم .. لا ادري كيف دافاتها بالامر .. وماذا ستكون رده فعلها .. وكيف
سيكون شعورها وانا اتكلم عنه .. وبين افكاري الغارقة التي احاول ان اتخلص منها
.. سمعت صوت الباب ودخلت خالتي .. لازال المفتاح معها تدخل وتخرج كما تشاء
.. صاحت بصوت. تنادينا .. اخبرتها انني في المطبخ وانتبه للفرن لان امي وضعت
فيه قالب الحلوه.. وشمس لازالت نائمه

ليلي .. لقد سمعت من عثمان انك وسليم وقعتم على عقد المكتب .. هنيا لك .. وخيرا
ترون

ورد .. نعم .. ياخالتي انا سعيده جدا

كنت اخبرها وانا اطيير فرحا .. وعلى وجهي ابتسامه كبيره جدا .. ثم قالت لي
بهمس

.. ليلي .. هل انت متأكده انك ستخبرينها الان .. لا اعلم مالذي ستكون رده فعلها

.. ورد .. لم اعد اقدر ان اتحمل اكثر .وسليم يصر ايضا

.. ليلي .. طبعا سيصر لقد جننتي الرجل المتزن

.. ورد .خالتيبي لاتقولي هذا .. ماذا افعل .. احبه ليس بيدي خيار اخر

ليلى .. اعلم ايتها المجنونه .. اه منك .. المهم ..لننهي هذا العذاب ..اشعر وكان
الامر ياكل ويشرب معي .. لانى اكنم هذا السر الذي ينهشني لم اتعود ان اخفي شيا
غن اختي

.. قاطعهم صوت فاطمه وهي تقول

.. فاطمه ..اي اسرار تخفون عني ..مالذي تحيكونه انتما الاثنتين ها

نظرت انا وخالتي الى بعض .. بلعت ريقى بصعوبه ..لقد سمعتنا ..اه يالحظي انا ..
امسك خالتي بيدي ثم شدت عليها ..وقالت

ليلى .. هناك شي يجب ان تعرفيه .. وتريد ورد اخبارك به ..انا اعرف منذ مده
..وكننت اريد اخبارك لكن ورد لم ترضى ..وارادت ان تخبرك هي

.. فاطمه .. بدون لف ودوران ..ماذا هناك ..مالذي اخفيتموه ..ها

.. ورد .. انا .. انا

.. فاطمه ..انت ماذا ..قولي

.. ورد .. انا عاشقه يامي

قلت هذه الجملة .. ووضعت يدي على وجهي كي لا ارى رده فعل امي .. ولا تراني
من شره خجلي .. صحيح انني افعل ما يحلو لي .. ولم تمنعني امي من شي وكانت
صديقتي اكثر منها امي لكن لم اصل ان اخبرها اني اعشق وواقعه في الحب من
رأسي حتى اخمص قدمي

فاطمه بابتسامه قالت .. هل ابنتي كبرت لهذه الدرجة .. ودق قلبها ومن سعيد الحظ
ياترى

ورد .. ساخبرك .. لكن لا تقولي شيئا قبل ان تسمعيني اولا بالكامل .. لاني لا اريد
منك رده فعل متسرعه .. لانك يامي لاتعلمين كم احبه

فاطمه .. من ياترى .. هل شخص اعرفه .. يبدو انه شخص اعرفه .. كنت اشك باخ
رنين منذ مده .. لم اعتقد ابدا انك تحبينه

.. ورد .. لا لا ليس هو .. ابدا

ليلى .. تكلمي ياورد .. سوف انجلط هنا بينك وبين اختي .. لم اعد قادره على
تحملكما .. هيا تكلمي

.. ورد .. انه سليم

.. فاطمه ..اي سليم

.. ورد .. سليم ..الاستاذ سليم .. وصديق عثمان زوج خالتي

.. فاطمه ..ماذا

ليقطع صوت الفرن مبلغا ان الكعكه انتهت مدتھا بصفير قطع عليهم مشهد اعتراف
ورد بحبھا لسليم وهي تحدث امھا عنه

اخذت امي بعيون مدهشه واذان مستغربه لما سمعت ...قطعه القماش المخصصه
لاخراج الكعك الساخن من الفرن .. وفتحت الفرن لتخرج الكعك .وضعتھ على
الطاولة امامھا .. ثم جلست على احدى الكراسي .. وتبعته انا وخالتي. جلسنا قرب
بعض امانھا حينما قالت خالتي

أيلي .. لقد سمعت يا فاطمه ما قالته ابنتك .. اعلم انك مدهوشه بما سمعت ..وانا كنت
مثلك على الاقل .. ولكن بعد ان رأيت كيف تحبه ويحبھا ..بصراحه ساندتهما
..والان ..ابنتك تحتاج مساندتك ايضا

نظرت امي الى ماتقوله خالتي ثم التفتت الي ..وقالت

.. فاطمه .. منذ متى وانت على علاقه به

.. ورد .. منذ سنه تقريبا

اغمظت امي عينيها تحاول ان تهضم ماتسمع وماترى .. ثم قلت مكمله حديثي

ورد .. يامي .. اني احبه ورأيت فيه مالم اره في رجل ما .. ولااريد منك سوى قبول علاقتي به .. وهو مستعد لفعل اي شي من تجلي .. كما انه قد اخبر والديه ايضا .. ويريد ان خطبتي .. انا احبه يامي ارجوك

اجابت امي وقالن بصوت شبه حزين

فاطمه .. يابنتي .. اخاف ان يكون حبك له هو حب فتاه لوالد لم تعرف حنانه .. اخاف ان يكون شعورك هذا شعورا بالنقص لحب لم تذوقيه ولم يعطيه لك اباك .. قد تكون مشاعرك مختلطه .. وماتشعرين به لايكون سوى احتياج له

ورد .. كلا يامي .. انا لاشعر هكذا اتجاهه ابدأ .. انا اریده كرجل .. صحيح انه احتواني وحنانه جعلني لاحتاج لرجل اخر .. لكني احبه لانه سليم .. وليس لاني اشبهه بشخص اخر

سكنت امي ولم تقل شيا .. ثم نهضت من كرسيتها ودخلت الى غرفتها واغلقت الباب .. حاولت خالتي الدخول ولم تسمح لها .. حاولت انا ايضا وكانت الاجابه ذاتها (دعوني وشاني الان)

كنت اتوقع رده فعل من امي غير هذه بصراحه .. لكنها لم تتعصب لم تصرخ لم تأنبنني .. بل اکتفت بالسكوت .. لا ادري بماذا تفكر الان .. ارادت البقاء لوحدها واحترمتنا رغبته .. لم ادع خالتي تذهب الى المنزل

اتصلت خالتي بزوجه وشرحت له كل شي .. وقد سمح لها بان تبات عندنا هذه الليله .. لم اكن اريد البقاء لوحدي معها .. لا ادري لما شعرت انني احتاج فعلا شخصا يسندني ويسند حبي لسليم

.....

الفصل الثاني والعشرين

حين احببتك لم اسمع إلا قلبي في حبك ما أدرت من الدنيا شيئاً غيرك لأنني حين احببتك شعرت بأنني قد ملكت الدنيا كلها بين يدي. (مقتبس)

.....

الحب والزواج هم اقدار تحدث لنا ويجب ان نتقبل هذه الاقدار ان كانت جيده او سيئه بالحالتين نستخرج منها العبر والدروس ونتعلم الكثير من الاشياء حتى لو انتهت في يوم من الايام بنهاية محزنه ستكون قد علمتنا الكثير من اجل يوم ات نخوض في تجربه جديده

انا كنت دائما افكر في اليوم الذي ستحب فيه ورد رجلا ..وتاتي لتخبرني انها اختارت احدهم لتكمل معه حياتها .. لكنها لم تكن مثل فتيات عمرها .. لم تنجذب لاي رجل لافي فتره مراهقتها ولا حتى في سنوات الجامعه التي مرت .. والان تاتي فجأة لتخبرني انها تعشق ..ومن ..انها تحب استاذها .. كاني اشاهد مسلسلا على التلفاز او اقرا قصه خياليه .. انها ليست بعبيده عن الحقيقه لكنها كانت بعبيده كل البعد عن ورد

كانت تخبرني في بعض الاحيان انها لن تتزوج رجلا لايفهمها ولا يحتوها .. لو تتزوج رجلا من اجل الزواج .. هي لاتغريها النقود او الجمال . لم تكن ابدا هكذا ..لهذا كنت مطمئنه انها لن تقع في الخطأ الذي وقعت فيه انا من قبلها

كان عقلها يفكر اكبر من سنها .وتحسب لخطوات قلبها الف حساب .. ولكن يبدو انها تعثرت بسليم هذا

انا لانكر انه رجل مستقيم وشهم وذو شخصيه لامعه .. يكفي انه رجل موزون ومرتكز وفي حاله اجتماعيه رفيعه واستاذ جامعي .. لكن يكبرها بعشرين عاما او اكثر .. لو كان متزوجا بشبابه لكان لديه فتاه بعمرها او اصغر بقليل .. لاادري بماذا كانت تفكر حتى وقعت في حب هذا الرجل

نحن النساء ننجذب دائما الى نقيضنا . يبدو ان هذا مايقولون انه التكامل بين اثنين .. يعني كالسالب والموجب .. كالزائد والناقص كاليمين واليسار .. كالاعلى والاسفل .. دائما يكون التناقض هو مايجذبنا في الشخص الاخر ..اذا كنت مجنونا عشقت الهادئ وانت كنت اسمر عشقت الاشقر وهكذا

قد تكون ورد فعلا عشقت سليم بكل المتناقضات التي تجمعهما .. واولهم العمر
بينهما

لست من النوع الذي يهتم كثيرا للعمر لكني اخاف من شي واحد فقط .. ان ابنتي
عشقت سليم ليكون لها ابا بدل ابوها الذي لم يسأل عليها مره واحده .. بالرغم من
انها اكدت لي انها تعشقه لشخصه كرجل رأت فيه ماتحتاج

لما سمعت ماقالته لم ارد ان ازعجها بكلامي اردت فقط ان ابتعد لافكر قليلا لذلك
دخلت غرفتي واغلقت بابي وجلست افكر وافكر لكن كل هذا التفكير لم اجني منه
شيا ... كما ان ليلي ستبات عندنا لان الوقت تأخر واسمع اصواتهم في الخارج
يتحدثون مع شمس .. لابد ان ورد اصرت ان تبقى خالتها الليله حتى الغد .. اعرف
كيف تفكر ابنتي وحيديتي

بعد ساعات من بقائي لوحدي ..فتحت الباب اخيرا ثم خرجت .. كانت ورد وليلي
جالستان يتحدثان مع بعضهما البعض .. لما رأته ورد وقفت وقالت

..ورد ..امي ..كيف حالك الان ..هل انت بخير

. فاطمه ..انا بخير

.. ليلي .. لماذا اغلقت على نفسك ياختي .. كنا جلسنا وتحدثنا قليلا

فاطمه .. كنت اريد التفكير لوحدي ..وافهم لما احبت ورد من بين كل رجال الدوله
رجل كسليم

ورد .. يالامي .. ان سليم رجل رائع حقا .. انت تعرفينه معرفة سطحية . لكن نحن نعرفه بعمق اكثر منك .. حتى والديه رائعين جدا

.. فاطمه .. انت قلت انهم يعرفون صحيح

.. ورد .. نعم .. يعرفون

فاطمه .. وماذا كانت ردت فعلهم .. هل وافقو فوراً .. ام رفضو ثم اقنعهم هو

ورد .. بصراحة كان همهم الوحيد فارق السن .. فقط .. لكنهم وباصرار سليم وافقو بالطبع

.. قالت ليلي وهي تؤكد على كلام ورد

ليلى .. ياختي .. لو كنت اشك بسليم واحد بالمئه ماكنت سمحت لها بالعلاقه وكنت جعلتها تنتهيها حتى لو غصبا عنها .. لكن سليم فعلا رجل ومتازن وعامل .. وذنو شخصيه مثل عثمان وافضل صدقيني وهو يحبها .. هذا ما اراه في عينيه

اسمع كلامهم وكيف يمدحون به .. لكن قلبي وعقلي مشوش .. قلت لورد

.. فاطمه ... اعطتي هاتفك

.. ورد .. لماذا

.. فاطمه .. ساتكلم مع سليم

ورد .. لماذا .. يامي .. ارجوك لاتفعلي شيا يخرب علاقتي به .. انا احبه جدا
صدقيني .. ولن استطيع الابتعاد عنه .. اني اعد الايام التي ستجمعني به .. احبك ايضا
لكن هو من ملى قلبي

فاطمه .. هل تعتقدين اني لاعرف كيف اتكلم .. اعطني الهاتف .. وساتصل به
واتحدث قليلا .. ليس اكثر

.. ورد .. اتوسل اليك يامي

.. فاطمه قالت بصوت قريب من الشده .. قلت اعطني ياوورد

.. اعطتني ورد هاتفها .. بحثت عن اسمه .. ثم اتصلت .. به .. رد وقال

.. سليم .. حبيبتي الجميله

.. اجبته بثقل .. انا فاطمه يااستاذ سليم

اختلفت سليم على الجهة الاخرى من الهاتف وقال

.. سليم .. اعذريني .. اعتقدت انها ورد

.. فاطمه .. لقد اخبرتني ورد بعلاقتكم واريد التحدث معك قليلا لو سمحت

.. سليم .. تفضلي ارجوك ..كلي اذان صاغيه

ثم نظرت الى ورد وليلى التان فتحت عيونهم واذانهم لتسمع مايدور ..لكني اردت
التحدث باريحيه اكثر .. اخذت الهاتف وانا احده وعدت الى غرفتي دخلت واغلقت
الباب خلفي وبقي هم ورائي

.....

اخذت امي الهاتف من يدي واتصلت بسليم .. كان قلبي يدق بسرعه كبيره ويدي
ترتجف ..جلست بجانب حالتي التي كانت تحتظني بذراعيها وتطبطب علي
لتهدئني ..دخلت امي الى غرفتها واغلقت الباب .. ذهبت خلفها احاول ان استرق
السمع لكن لم استطع ان افهم اي شي

كنت اصلي بداخلي ان لاتحدثه امي بكلام جارح او غير مقبول .. لاادري مالذي

سيحصل حينها .. كانت افكاري ستقتلني .. عدت الى الصاله حيث خالتي تجلس مع شمس التي كانت جائعه وتحاول اطعامها .. جلست بمواجهتها وقلت بصوت متنهد

ورد .. اتمنى ان لاتفعل امي شي او تقول كلام يجعل سليم يقطع علاقته معي او تبعده عني بطريقه ما

ليلي .. هذا ماتفكرين .. به .. الاتعرفين امك لحد الان . هي تريد سعادتك فقط

.. ورد .. انت تعرفين ان سعادتني مع سليم

ليلي .. ولو ان سليم يحبك فعلا لن يستغني عنك ابدا وسيحاول ان يقنعها بانه الافضل لك .. لاتستعجلي وتحكمي على الامور .. انتظري حتى تنتهي امك من الحديث .. وبعدها نفهم

.. ورد .. اتصلي بعثمان .. ليري مالذي يحدث

ليلي .. ولما اتصل .. مالذي سيفعله .. الا ترين .. امك تتحدث بالهاتف مع سليم .. كيف سيعرف عثمان مالذي يحصل اذا ام ينتهي حديثهم

ورد وهي تمسح على وجهها متوتره قالت .. اه صحيح معك حق

ليلى .. اهدئي ولاداعي لهذه الدراما .. سيبين كل شي بعد دقائق .. اهدئي

وانا اقرض اضافر يدي واحرك ساقي بتوتر ..وخائفه .. جلست انتظر امي حتى تنتهي بالحديث مع سليم ..وكانت الدقائق تمر وكأنها ساعات ..حتى خرجت امي من الغرفه تعيد لي الهاتف بعد ان انتهت من كلامها ..فقالتي خالتي بفضول

.. ليلى ..ايه ..مالذي حدث ..عن ماذا تحدثتما

فاطمه .. هذا شي سري ..لااريد التحدث بالامر ..وليس من شانكما ان تعرفا

ورد .. يعني كيف ليس من شاننا ..مالذي تحدثتما به طوال هذه الساعه ..ياامي لم تطلبي منه ان يتركني

.. فاطمه .. يبدو انه لن يتركك حتى لو طلبت منه

تنهدت براحه لما قالت هذه الجملة ..على الاقل هناك شي ايجابي تفوهت به امي من كل هذه الساعه التي تحدثت بها مع سليم والتي لم تخبرني عنها اي شي

لم استطع ان اتصل بسليم امامها لاسئله .. و اردت ان اذهب لغرفتي حتى اتحدث لكني لم ارد ان تفهم امي اني ذاهبة لاكلمه .. كم حاولت خالتي ان تفهم منها شي ما لكن امي لم تقل شيئا

لم اتكلم كثيرا .. حتى اصبحت الساعه الثانيه عشر .. وذهب كل منا الى سريره ..

لم اود ان اتصل بسليم لشده توتري لم اعرف ماذا افعل .. فقط ارسلت له رساله قلت فيها

اني اموت خوفا .. بعد ان تكلمت مع امي وهي لم تقل شيئا ما .. ارح قلبي فقط ...
وقل لي كلمه تجعلني انام هذه الليله ..
اجاب هو بكل برود ..

.. خيرا .. انشالله كل خير لاتقلقي

لاادري هل انام مرتاحه بعد هذه الكلمات ام لا .. وبقيت اتقلب في فراشي طوال الليل حتى حل الصباح ولاادري متى غفيت
نهضت من نومي كانت الساعة تبدو انها فتره الضهر .. هل نمت لساعه متأخره ..
قمت من سريري غسلت وجهي وخرجت الى الصاله كانت امي جالسه تشرب قهوتها .. نظرت الى الساعه كانت الثانيه ضمرا .. قلت معاتبه

ورد .. لما لم توقضيني ياامي

.. فاطمه .. يبدو انك نمت متأخره جدا لم ارد ايقاضك

.. ورد .. واين خالتي

فاطمه .. مر عليها عثمان في الصباح واخذها يبدو انه لايستطيع الابتعاد عنها كثيرا

..

.. ورد .. امي .. هل انت غاضبه مني

.. فاطمه .. لا .. لما تقولين هذا

ورد .. لانك بارده جدا معي .. يالامي ارجوك لاتحزني لاني اخترت سليم .. هو افضل رجل تعرفت عليه .. لن تندمي ابدا لو وافقت عليه

فاطمه .. انا لا اقول انه ليس رجل جيد ولم اقل هذا ابدا

ورد .. ولكن ماذا .. هناك لكن بالموضوع .. يالامي الاتريدين سعادتني .. وسعادتني بجانب سليم

فاطمه .. حسن .. اذهبي وغيري ملابسك واستعدي .. لدينا ضيوف اليوم .. سياتون بعد قليل .. وكلي قليلا . حتى لاتمرضي
ورد .. من سياتي

فاطمه .. انهم معارف .. ستعرفين حينما ياتون .. والان هيا .. للمطبخ كلي شيا ما واستعدي

.. ورد .. حسن

كانت امي تتحدث معي بثقل حتى انها لم تبتسم بوجهي كعادتها .. تناولت بعض الطعام اخذت حماما سريعا غيرت ملابسني وسرحت شعري ثم جلست انتظر مع امي وصول الضيوف

بعد ساعه تقريبا .. سمعت سوت جرس الباب ذهبت لافتح .. وكانت المفاجئه .. سليم يحمل باقه ورد وعلبه حلويات .. ورائه يقف والده يدفع امه التي تجلس على كرسي متحرك .. بابتسامته الساحره قال لي

.. سليم .. هل سنظل واقفين هكذا على الباب ام ندخل

اعتذرت منه وقلت .. انا اسفه تفضلو طبعاً

لقد كان سليم واهله من تنتظرهم امي .. لاادري كيف اتصرف.سلمت على والده باحترام .. وقبلتني امه ثم دخلو ليسلمو على امي .. اعطاني سليم علبه الحلويات .. وبقاه الورد وقال

سليم .. ورد لوردتي الجميله

خجلت منه لانه قال هذا الكلام امام الجميع .. استدرت من خجلي وذهبت الى المطبخ اضع الهدايا التي جلبها .. ثم سمعت صوت الباب يفتح .. كانت ليلي خالتي وزوجها .. وانا انظر اليهما وهما يبتسمون .. دخلا ليسلما على الضيوف .. ثم اتت خالتي الى المطبخ .. سالتها

.. ورد .مالذي يحدث ياخالتي ..مالذي يفعله سليم والديه هنا

.. ليلى . ايتها المجنونه ..الاطرين ..لقد اتو لخطبتك

. ورد صاحت بصوت عالي .. ماذا .. ثم قالت بهمس ..ماذا

ليلى ..نعم ..لخطبتك ..لقد اتفقت امك البارحه مع سليم ..ويبدو ان قدرته على
الاقناع قد شغلها على امك ايضا ..وها هم هنا ليطلبو يدك .. اخبرتني هي صباحا
بهذا ..واتصلي سليم بعثمان لنكون معه

ورد ..لما لم تخبرني ..اذن ..لما جعلاني اتخبط هكذا

.. ليلى .. لابد انها ارادت معاقبتك قليلا لانك لم تخبريها منذ وقت طويل

ورد .. يالهي ..اشعر انه سيغمى علي ..بقدماي لم تعد تستطيع حملي

ليلى .. اجلسي ..هنا .. ها خذي هذا واشربي بعض الماء .. انت فعلا مجنونه ..
وسيبتلي بك سليم الرب يساعده عليك

ورد .. خالتي ليس انت ايضا

ضحكت وهي تقول لي ان احضر القهوة واذهب لاقدمها للضيوف لكني كنت متوتره جدا ..ولم اقدر ان افعل هذا لذلك قدمتها هي .. قالت ام سليم

.. ام سليم .. اين هي عروستنا ان تاتي لتجلس معنا

.. ليلي .. يبدو ان المفاجئه وترتها قليلا وهي خجله من الجلوس معنا

.. الاب .. اندهي عليها لتاتي حتى نتفق على موعد الخطبه والعرس

لقد قال خطبه وعرس ..اني اسمعهم يتكلمون عني عن خطبتي وعرسي .. خطبتي من سليم .. انها احلامي تتحقق امام عيني .. ندهت امي علي بصوت وقالت

.. فاطمه .. ياورد .. تعالي الجماعه يريدون التحدث معك

ذهبت الى الصاله خطوه للامام والاخرى الى الخلف .. لم اتوقع ابدا اني ساكون هكذا يوم ياتي سليم لخطبتي ..جلست بجانب امي ونظرات سليم كانها كانت ستلتهمني .. مثل اول مره دخل الى بيتنا يوم خطبه خالتي .. وانا استحي بالنظر الى اي واحد منهم

تقرر كل شي ..وتحدد موعد الخطبه .. بقو لبعض الوقت ثم غادرونا .. كانت ساعات اشبه بالحلم .. لم اصدق فعلا انني الان فعليا انتمي لسليم

بعد ان اغلقت باب الشقه ذهبت وارتميت باحضان امي وانا ابكي ..وهي تمسح على شعري وقالت لي

فاطمه .. هذا ما اردته وهذا ماحققته لك ..اتمنى فقط ان يكون الرجل الذي اخترت يستحقك ويحافظ عليك .. ولااريد من الله الا ان تكوني سعيده بحياتك

وانا ابكي بين أحضانها ولم اقل شيا .. حتى بدأت خالتي بالتفكير كيف سنحتفل ومالذي سترتديه يوم الخطبه والعرس ..وبدأت تخطط هي وامي وانا متحمسه بشده .. وكان قلبي سيطير من بين اضلعي

بعدها بيومين بدأت انا وسليم نحضر للخطوبه ..وبين تحضيراتنا للخطبه وانشغالنا بترتيب المكتب .. جاء موعد حفل الخطوبه .. كنت ارتدي فيه ثوبا ازرقا طويلا .. وهو كان في غايه الجمال ببدله ذو لون .. نيلي (ازرق غامق) بغينيه الخضراوتين كان يبدو رائعا .. كان حفلا من الخيال توجت انا ملكه على قلبه الى الابد

.....

مر ثلاث اشهر على خطوبتنا انا و ورد .. كانت ايام رائعه جدا ..خلالها انتهينا من ترتيبات المكتب .. وبدأنا بترتيبات الشقه التي سنسكن فيها انا وهي .. كنت اريدشقه بالقرب من الشقه التي يسكن فيها عثمان ..لكننا لم نوفق بالحصول هلى واحده ..لكننا وجدنا واحده تبدو انها في الوسط قريبه من منزل اهلي ومن شقه عثمان

.. حتى انها ليست بعيدة جدا عن شقه ام ورد

وها هو اليوم الذي استلمنا فيه اول قضيه .. كانت سعادتنا كبيره جدا .. صحيح انها قضيه ليست صعبه جدا .. لكنها اول قضيه نحصل عليها في مكتبنا وهي او قضيه .. سنعمل عليها انا وحببتي سويا

حددنا موعد العرس وتقريبا انتهينا من كل شي .. لم يتبقى الا فستان العرس .. كنت قد وعدت ورد باني ساجلب لها فستان العرس بنفسي وعلى ذوقي .. خالتها صممت لها عقدا خاصه كان هديه منها لابنه اختها .. اي شي ترتديه ان تتحلى به تبدو فيه .. بغايه الجمال .. في بعض الاحيان اشعر انها هي من تحلي الثياب وليس العكس والدي كانا سعيدين ايضا .. لاني سعيد .. ولان ورد فعلا تهتم بهم وتراعيهم والسيدة .. فاطمه كانت امرأة تتمناها اي فتاه كأم

حينما كلمتني يوم اخبرتها ورد بعلاقتنا .. كانت واضحة جدا معي .. واخبرتني انها لاتريد مني ان اصبح زوجها فقط لابنتها بل تريد مني ان اكون لها حنونا مثل الاب .. لم امزعج منها ابدا حينما قالت هذا الكلام فاني افهمها .. كانت تخاف ان تفكر ان ورد احببتي لانها رأت في الاب الذي لم تتعرف على حبه ولكني كنت متأكدا من مشاعر ورد وكيف كانت تراني بعينيها .. وهذا ماشجعني حتى اصارحها بحبي وابقى على حبها

وها نحن هنا .. بعد كثر من سنه من تعارفنا .. نخطط لزواجنا الابدي الذي سيبكر فيه حبنا ان قدر الله الى الابد

.. بعد مرور شهرين

افتح باب الشقة .. تبتم لي ورد بفستانها الابيض الذي كانت تبدو مثل قطعه من .. القمر في السماء العاليه .. بعينيها الخلابتين .. تقول

.. ورد ..الن تحملني ..هل سادخل هكذا الى المنزل

سليم .. ساحملك لو طلبت كل العمر . اني املك اصلا هنا (و اشار الى قلبه) منذ
.. زمن

ورد .. احبك

ابتسمت لها .. و حملتها بين ذراعي واغلت الباب خلفي دفعته بقدمي .. وذهبت الى
.. غرفه النوم وانا ما زلت احملها .. وضعتها على السرير .. وجلست بجانبها

.. ورد .. انا احلم اليس كذلك .. هل انا زوجتك فعلا

امسكتها من وجهها واخذت شفتيها وقبلتهما كانني امتص الرحيق من الازهار مثل
.. النحلة .. وقلت

.. سليم .. واخيرا انت بين احضاني .. ورد انا احبك جدا

.. ورد .. وانا ايضا .. هل اخبرتك من قبل انك رائع

.. سليم .. نعم .. لكن اريد ان اثبت لك الان

.. توردت وجنتاها ثم قالت ..كيف مثلاً

لم اجبها .. فقط عدت لاقبلها وهي تستجيب لي .. فتحت سحاب فستانها فسقط ارضا
بدون اي مساعده تذكر مني او منها .. كانت تبدو مثل الورد الذي تتفتح على يدي
... كنت اقبل كل جزء فيها حتى ذهبنا نحن الاثنين الى عالم اخر كاننا لا نعش في
هذا العالم الغريب .. اننا نعش قطعاً في عالم الاحلام .. هي تجعلني اعش معها في
الاحلام فقط

.....

الفصل الثالث والعشرين

من أجمل الأمور وأصعبها في نفس الوقت هو بناء حياة جديدة مليئة بالمسؤوليات
والمطالبات، والحب والحنان والمشاركة، فبعضنا يتخوف من هذه البداية ظناً به أنه
لا يستطيع والبعض الآخر يبدأها ببسمة مشرقة نحو مستقبل جميل

لا توجد حياة من دون مشاكل .. ولا توجد سعادته كامله .. السعاده ليست بامتلاك كل شي او خلو حياتنا من المشاكل .. السعاده هي ان نواجه المشاكل ونتغلب عليها حتى لانتأثر بها وتأثر علينا

لا يخلو بيت فيه زوجان من اي مشكله كانت بسيطه او معقده

في الزواج ليس نجاحاً لأحد الزوجين على حساب الآخر؛ لأنّ الزواج شركة مشاعه، فإمّا أن يربحا معاً، أو تنهار الشركة على رأسيهما معاً. (مقتبس)

.....

جميله هي كل اللحظات التي نعيشها بين احضان الحبيب .. جميله هي كل الكلمات التي نَسَمَعها من الحبيب ونُسمِعها للحبيب .. جميله هي الامنيات والاحلام التي نحققها ونحاول ان نحققها في حياتنا حتى نصل الى مانصبو اليه .. لكن لكل شي في هذه الدنيا ثمن .. ولا بد من بعض التضحيه حتى نصل الى مانصبو اليه

بعد سنتين كامله من نجاحات حققها ابطال روايتي كان لا بد من وجود بعض العقبات ايضا امامهم .. لكن المهم هي كيف واجهوها .. وكيف استطاعو ان يعبروها دون المساس بهم وبعلاقتهم مع بعضهم البعض

الحب هو الاساس صحيح .. لكن لا يقدر الحب فقط ان يبقي اثنين مع بعض طوال العمر او على الاقل مده طويله .. يحتاج الحب الى احتواء .. يحتاج الى تيسير .. يحتاج الى غض النظر ويحتاج الى الكثير والكثير من التضحيات

بعد سنتين .. نجد نجاح ورد في مهنتها وانتشار اسمها بين كبار المحاميين . فقط كان المكتب يأخذ كل وقتها .. صحيح في بادئ الامر كان سليم لايهتم لكن مع تعاظم اهتمامهم بالعمل وبعدها عنه بدأ يشكو ويغضب ويعتب كثيرا لانها لاتهتم به كما

تهتم لعملها .. كانوا قد اتفقوا انها لاتجلب القضايا الى المنزل .. وقد خرقت هذا القانون ايضا .. صحيح ان علاقه حبههم لازالت كما هي .. لكن اهتمام ورد بسليم بدأ يخف وهي تغرق بين اوراقها وقضاياها يوم بعد يوم

اما عن ليلي فقد تركت العمل في الشركه لتهتم بصغيرها ياسر وابنتها شمس .. وهي تعمل على بعض التصاميم وهي في منزلها .. عقدها مع الشركه العالميه على وشك الانتهاء .. وهي تحاول اللحاق باخر الموسم حتى تنتهي من اخر التصميمات .. ومع وجود طفلين وانشغال عثمان بشركته لم تعد تستطيع السيطرة على الامور

يبدو ان ليس كل شي في هذه الحياة ياتي بالساهل .. كل شي يحتاج الى التروي والتفاهم ومساعدة بعضنا البعض لنقطع الطريق سويا ونحن نسير جنبا الى جنب مع بعض

.....

اقف متكأ عند باب الشرفه المطله على الشارع .. ملئت غليونني وكنت ادخنه .. انظر الى ساعه يدي انها تشير الى السادسه .. ولازالت ورد خارج المنزل لم تعد .. كنت قد وضعت لي بعض القهوه في ماكينه اعداد القهوه لما سمعت صوت صافرتها معلنتا عن اكتمال اعدادها .. ذهبت لاخذ الكوب حتى اشرب بعض منها وانا اناظر ورد تعود .. لقد اصبحت تتأخر كثيرا .. العمل يأخذ كل وقتها وانا بدأت اشتاق لها .. اشتاق لتلك الطفله الصغيره التي حاولت بكل قوتي ان اجعلها تكبر .. اشتاق لجنونها وغيرتها .. اشتقت لدلعها وخصامها .. اشتقت لضحكاتها ووجهها الذي كان لايتركني ابدا .. منذ اللحظة التي بدأت تكسب قضايا الواحده تلو الاخرى وهي تبتعد عني يوما بعد يوم .. لازال الحب موجود لازالت ناره تنقد في صدري وصدرها لكن لم يعد هناك اي وقت حتى نظهره لبعضنا البعض

اخذت كوب القهوه وذهبت لاجلس بالشرفه لما نظرت الى الاسفل وجدت سياره ورد تركتها تحت البنايه وتخرج من المقعد الخلفي بعض الملفات والاوراق .. ها

نحن ذا .. لقد جلبت عملها الى البيت ايضا .. متى سننتهي من هذا لو ادري
جلست على الكرسي الموجود في الشرفة ارتشف من قهوتي وادخن غليونني .. لما
فتحت ورد الباب ودخلت وادخلت معها كل ماجلبته .. وضعت اغراضها على
الطاولة .. وندهت بصوتها الجميل الذي لايقاوم

ورد .. سليم .. لقد عدت .. اين انت يا حبيبي

يقول سليم وهو يضع قهوته على الطاولة امامه

.. سليم .. انا هنا ياورد .. اجلس بالشرفه

تمشت ورد بخطواتها التي تبدو انها تسير بها على قلبي الذي ذاب عشقا بها .. وانت
لتضع قبله على خدي وجلست على الكرسي الاخر بجانبني .. نزعحت حذاءها وهي
تفرك قدمها المتعبة على مايببدو وقالت

ورد .. قدمي تؤلمني جدا .. لم اجلس اليوم ذهابا وايابا بين المحكمه والمكتب

سليم .. قلت لك اكثر من مره .. خففي استلام قضايك .. على الاقل هذا افضل
لراحتك

ورد .. لااستطيع .. لدي طاقه في داخلي لاادري كيف اتخلص منها .. ولايوجد غير

العمل

.. سليم .. لهذا انا لاحب العمل بالمكتب افضل التدريس اكثر

.. ورد .. اه صحيح ..كيف كان يومك

سليم .. يبدو انه كان اهدأ من يومك .. واقل حماسيه

.. ورد .. سليم .. هل انت منزعج من شي . لاتبدو على مايرام

اجاب سليم وهو ينهض من كرسيه ليدخل الى الصاله

.. سليم .. لا يوجد شي غير عادي .. انت فقط التي لم تعد ترى

استدارت ورد اليه وهي تسمع مايقوله .. وقالت بحزن

.. ورد .. مالذي تقصده ياسليم

لم يرد عليها .. ذهب الى المطبخ ..وضع بعض الطعام في الفرن ليسخنه. ولانه لم

يرد عليها .. ذهبت خلفه وهي تحاول ان تفهم منه مالذي يحدث معه .. دائما يسمعها
كلاما مثل هذا .. ينتهي بهما الامر الى الشجار او مخاصمه صغيره .. قالت بعتب

.. ورد .. يبدو اننا سنتشاجر مره اخرى اليس كذلك .. الاترى اني متعبه

وضع سليم غليونه من يده .. والتفت نحوها وقال

سليم .. وانا ايضا متعب .. الا ترين نفسك والى اين وصلنا .. لم نكن نفترق لحضه
واحد .. كنت اشتاق لك وانت باحضاني .. والان اشتاق لك ولا اراك حتى ..
الاتفهمين

ورد .. انت تعلم انني اعمل فقط .. لا يوجد شي اخر .. انا لست العب .. وانت ادرى
كيف هي مهنة المحاماة هل تريدني ان اجلس بالبيت حتى تراني اكثر

يبتسم سليم بسخريه وهو يأخذ كاس الماء ويرميه على الارض .. ارتعبت ورد من
تصرفه هذا وقالت

ورد . ماهذا ياسليم . هذه اول مره اراك فيها هكذا

سليم .. وانا ايضا .. لم اتوقع ان يصل بي الحال الى هذه المواصيل .. وكله بسببك ..
لقد ابتعدت كثيرا ياورد .. اصبح العمل العمل هو كل ماتفكرين به .. اين حبك

لي .. اين وجهك الذي كان امامي دائما . اين عطرك الذي كان يغنيني عن الدنيا كلها .. لم اعد اشعر بك .. تأتئين الى المنزل لتكمل اعمالك التي كنت تعملها في مكتبك طوال النهار .. حتى علاقتنا اصبحت بارده .. اعلم انك تحبينني لكني اشعر اني اصبحت ذو درجه ثانيه بحياتك .. حتى امك .. منذ متى ولم تزوريها ها .. الاثرين الى اين وصل شغفك بالعمل

ورد .. هل انت متحامل علي بكل هذا .. اولست من وقف بجانبني اول الامر هل .. انت نادم الان ام ماذا

سليم .. انا لست نادم ابدا .. وانا سعيد جدا لنجاحك .. لكن اقول لك للمره الاف .. انا لازلت بحياتك واحتاج لك .. احتاج لما عشناه قبل سنتين من الان .. احتاج ان اكون .. انا الاول لا هذه الاوراق اللعينه

واخذتها من على الطاولة ورميتها كلها على الارض .. كانت ورد تنظر الي مدهوشه لما افعل .. لم استطع ان اتكلم اكثر لاني قد اجرحتها بالكلام .. تركت المطبخ ثم اخذت مفاتيح سيارتي وخرجت بينما هي تحاول ان تعرف الى اين اذهب وانا لم اجبها ابدا

كنت اريد ان تفهم اني لست مستعدا ان اخسر حبي واخسرها من اجل ملفات وقضايا واعمال .. انا الذي فتحت لها هذا المكتب واعلم جيدا انها تعبت حتى وصلت الى ماهي عليه .. لكن لي الحق فيها اكثر من اي شخص اخر اريد ان تعود لي ك ورد التي تعرفت عليها قبل سنتين وليس ورد التي ذبلت بين المكتب والمحاكم ... والمجرمين

.....

كنت قد حممت ياسر ووضعته في سريره لينام .. واطعمت اخته ثم غيرت ملابسها حتى حتى تخلد للنوم هي ايضا .. قبل وصول عثمان .. كنت متعبه جدا .. ولم اعد استطيع طلب المساعدة من فاطمه لانها قد تعرضت لوعكه صحيه قبل اشهر .. ولم نعد نطلب منها ان تساعدنا حفاظا على صحتها .. وانا مشغوله طوال اليوم مع اولادي .. احاول ان استغل الوقت القليل لي في تصاميم اخر دفعه للموسم .وبدها سينتهي عقدي من الشركه العالميه لتصميم المجوهرات

حتى عثمان لم يعد يطلب مني المزيد ولايحاول ان يضغط علي وخاصة في العمل .. هو يعلم كم اتعب واحاول ان اساوي بين مسؤولياتي كام .. وكامراه عامله

غالبا مايعود عثمان في الخامسه مساء .. لكن اليوم كنت قد طلبت منه ان يجلب معه بعض الحاجيات التي نقصت في المنزل .. ولم استطع الخروج لجلبها .. الحمد لله .. لقد منحني الله رجل متفاهم وطيب يعرف متى يمد لي يده .. ويعرف متى يمد لي احضانه التي حين ارتمي فيها يزال كل تعبي

انظر الى الساعه .كانت تشير الى السابعه .. لقد تاخر .. يبدو انه عالق في الزحامات .. دخلت الى المطبخ وانا ابدأ بتحضير الطعام .. سيكون جائعا لما ياتي .. قاطعني صوت الهاتف وانا اقطع الخضار للسلطه .. كان المتصل عثمان .. اجبت

.. ليلي .. عثمان .. تأخرت يا حبيبي اني احضر الطعام استعجل بالمجيئ

.. عثمان .. انا تقريبا وصلت .. لكن لدي ضيف ياتي معي ليكن بالحسبان

.. ليلي .. من معك

.. عثمان .انه سليم

.. لىلى .. لوحده واين ورد

..عثمان .. انه لوحده .. ولما نصل اساليه .. هيا اراك بعدقليل

اغلقت الهاتف وانا اتسائل مالذي حدث مجددا بينهما .. كان قد اتى مره من قبل
ايضا وكان قد تشاجر مع ورد لانه كان يريد ان يذهب الى مكان بعيد لقضاء بعض
الوقت معها ولكنها لم تستطع ترك العمل والقضايا التي كانت قد وكلوها اياها ..
وكان قد تشاجر معها من اجل ذلك .. لنرى مالخطب اليوم

وقبل ان انتهي من إعداد الطعام .. فتح عثمان الباب ليدخل هو وسليم مع بعض
..محملا بالاغراض التي طلبت .. قبلني من خدي ثم اخذت من يده .. واخبرتهم ان
يذهبو ليغسلو ايديهم ويجلسو على الطاولة سيكون الطعام على المائده
اخذت هاتفي وارسلت رساله لورد قلت لها

●سليم هنا في البيت عندنا ..بيبدو انه منزعج جدا .. تعالي انت ايضا ..لنرى مالذي
يحدث معكما

اغلقت الهاتف وعدت لتكمله ماكنت افعل ..وضبت المائده وجلس الصديقان .. كنا
نقلب الاكل في الصحون ولم ناكل .. لا احد يتكلم او يخبرني مالامر .. قلت وانا
اضع الملعقه على طرف صحنى

.. ليلى .. ان يخبرني احد منكم مالذي يحدث هنا .. ولما انت غاضب ياسليم

.. نظر الي سليم وقال .. ورد ياليلى ..ورد

.. ليلى ..ماذا بها

سليم .. لم تعد كالسابق ..كل وقتها وفكرها تستثمره بين ملفاتها واوراقها .. لم يعد لي مكان في حياتها .. اصبح البيت مكتبا ايضا لكثرة الاعمال التي تاتي بها الى المنزل .. لم يكن هذا مااتفقنا عليه بالبدايه . انها كالجراد تسحق كل شي ياتي امامها ..وانا تعبت .. لم اعد اشعر اني متزوج بورد

ليلى .. ياسليم ..انت تعرف كم تحب عملها .. وانت شجعتها ..وهذا كان شرطنا منذ البدايه

.. نهض سليم من الطاولة وهو يقول

سليم .. انا لاقول اني لااريد رؤيتها ناجحه .لكني اريدها ناجحة معي وان تهتم بي اكثر .. لو قللت من الموكلين لاتسع الوقت لي ايضا ..انا لذي حقوق اليس كذلك

اجابه عثمان وقال .. هدى من روعك ياصديقي .. لازالت ورد صغيره ومندفعه .

وانت ياليلي ..لما لاتكلمينها ..وتعقلينها

ليلى ..كنت قد تكلمت معها وقد وعدتني بانها ستكون افضل .. يبدو ان العمل يأخذ كل وقتها .. وليس معنى هذا انها لم تعد تحبك او تهتم لك

سليم .. انا لم اقل انها لم تعد تحبني ..انا قلت .اني اشتاق لها .. اريدها كما كانت حولي دائما .. اتصدقين لاراها الا وقت العشاء وحين نذهب للنوم .. هذا ليس طبيعيا البته

عثمان . على رسلك .. سنتحدث معها ..وانت افهمها بطريقة اهدأ ..الغضب لن يحل الامور سيعقدها اكثر

ليلى .. عثمان معه حق ..وانت ياسليم رجل متزن وعادل .. اعدك اني ساتحدث .. معها ..واعدك اني لن اتركها حتى تعود مثل الاول وافضل

سليم ..اتمتى هذا .. يبدو اني ازعجتكم

عثمان .. لا يارجل ..لاتقل هذا .. تعال لنجلس .. وساحضر افضل قهوه شربتها بحياتك

ابتسم سليم وقال . حسن دعنا نتذوقها ولو اعرف كيف تحضر قهوتك المشهورة

ضحك الصديقين وتحولا من غرفه الطعام الى صاله الجلوس .. انتهيت من ترتيب المطبخ وثمان اعد القهوه لثلاثتنا .. وبينما نحن جالسون نتحدث ..رن جرس الباب .. ذهبت لافتح لاني اعرف ان هذه ورد .. دخلت الى الصاله .. وعيون سليم الغاضبه لم تنظر اليها ..كانت تبدو حزينه .. تعلم انها السبب لكن لم تكن تقصد جلست بقربه .. وهو يحاول ان يزيح نظراته حتى لايراها .. قال بصوت يعاتبني

.. سليم .. هل انت من اخبرتها بوجودي هنا

ليلي .. نعم .. يجب علينا حل هذه المشكله اليوم والى الابد .. لااريد رؤيتكم هكذا ابدا

التفتت ورد وهي تنظر بحزن الى سليم. لم تتوقع ابدا رده فعله هذه .. كل مافي الامر انها مشغوله ولم تفكر بان سليم سيكون هكذا منزعج ..لم تفكر ابدا انها تقلل من مسؤولياتها اتجاهه .. لم تعي ابدا انها مهمله له ..

صحيح انني قد بالغت في الاعمال لكن ليس لاني انانيه ولكني اريد ان اثبت لسليم ولنفسي انني ناجحه واستحق كل مافعله لاجلي .. قد تكون طريقي في اضهار هذا مخطئه

.. اخبرت خالتي بهذا كله ثم قال عثمان

يبدو انك ياورد تحاولين رد الجميل لسليم لانه وقف بجانبك .. لكنه لم يطلب منك هذا .. لايريد ردا منك ولايريد ان تثبتي له شيا .. انه يحبك من قبل ان تصبحين ماعليه الان .. وانت ياسليم .. يجب ان تخفف من غضبك الذي يزداد كما ارى ..

اعتقد ان اجازة لبضعه ايام قد تفي بالغرض

ليلى .. هذا ما اعتقده انا ايضا .. وانا لذي اقتراح .. بالنسبه لورد .. ان لاتعمل على اكثر من قضيتين ..ولاتدخل اي ورقه المنزل حينما ينتهي عمل المكتب ..المنزل صنع للراحه وليس للعمل .. اليس كذلك

.. اجابت ورد ... نعم معك حق

قال عثمان لسليم معاتباً له .. انظر يا صديقي .. انت رجل بعقل متزن . لن تحتاج لي وللليلى من اجل ان نفكر معك .. عقلك يزن بلدا بحالها .. ولكن اعلم انك لاتستطيع ان تفرغ غضبك الا عندي .. وها قد فرغ .. واعتقد ان ورد ستفعل هذه المره مايجعلك مرتاحا اكثر .. والان دعني ارى ابتسامتك فورد تحزن حينما تراك هكذا

.. نظرر سليم الى عثمان وقال

يا صديقي .. لست اتذمر من شي سخييف ..اني اتذمر لانني اعرف ماهو العمل وكيف ياخذ كل وقت الانسان اذا لم يسيطر عليه .. وتعبت من الكلام معها وهي لاتسمع .. وقلت اجر ب حظي مع ليلى قد تعقلها ..لااريد ان اتكلم مع السيده فاطمه لانها متعبه

..

ولكن ليكن كما تريد .. ساريك ابتسامتي

واضهر سليم ابتسامته الجذابه ولما وقعت عينيه بعينا ورد .. لمعت عيناها ..حينها فهم انها تشتاق له كما يشتاق اليها .. واحس انها فهمت ان ماتفعله كان سيؤدي بهم

الى خصام غير مجدي البته .. ابتسمت له ورد .. ففتح ذراعيه لها لتدخل الى احضانه امام انظار خالتها و عثمان .. ابتسم عثمان لماحدث للتو ونظر الى ليلي التي اشار لها بيده ان تاتي هي الاخرى وترتمي باحضانه .. ثم قال سليم مقاطع هذه اللحظات

سليم .. اتوسل اليك ياليلي .. خذي هذه القهوه الفاجعه واعدي لنا قهوة من يدريك .. ساتسم لو شربتها

.. اجابه عثمان وهو يقلد طريقته بالكلام قائلا
لماذا تتسمم انت لاتعرف انها افضل قهوة شربتها بحياتك

ضحك الجميع على مزحه عثمان وسليم .. ثم قدمت لهم ليلي قهوة جديده واجتمع رأيهم ان يتابعو فيلما مع بعض ..ولما انتهى اخذ سليم زوجته وعادا لمنزلهما

اطمأنت ليلي على اولادها كل منهم في غرفته ينام بسلام .. لما دخلت الى الغرفه .. سحبها عثمان من خصرها وقربها اليه .. دفن راسه في عنقها يستنشق عطرها وهو يقول

عثمان .. كم تعجبني شخصيتك وادارتك للضروف .. وكم انا محظوظ بك

قالت ليلي بدلع وهي تلف ذراعيها حول عنقه .. امم هل علمت الان اني هكذا ..

لقد تأخرت ياسيد عثمان

. اجابها وهو يطبع قبلاته وشفاهه على جسدها قائلا
لايهم ان كنت تأخرت او لا لكني على الموعد حتما من اجل ليلتنا

قالت وهي تضحك لانه يدغدغها بشفاهه
عثمان ..توقف ليس هنا

.. قال عثمان وهي يحملها بين ذراعيه
.. لاتقلقي .. سنذهب الى السرير الان

رماها وتمدد بجانبها .. وهو ينظر الى عينيها الجميلتين .وهو تلمس وجهه بيديها
تحفظ كل تعابيره الاخاذه التي تجعلها تقع في غرامه ليله بعد اخرى .. تلتهم عيونهم
عيناها فيقولها كل كلام الغرام بدون اي كلمة تتكفل عيناه بالحديث ..ليأخذها معه
الى عالم اخر .. عالم مليء بالشغف و الرغبة والاثاره عالم لا يقاطعهما به الا
... صوت ياسر حيث يستيقظ باكيا .. ليمنع عنهم اكمال ليلتهم كما يشتهون

.....

الفصل الرابع والعشرين

الحياة الزوجية السعيدة شعلة توقدها نار المحبة، وتحملها يد المسؤولية... داخل أرجاء المنزل هنالك طفل يبحث عن حب العاشقة، وحنان الأم، ومرح الصديقة، واهتمام الزوجة. (مقتبس)

أحبك لأنك أنت، لا شبيهه لا مثل لا بديل لك .. احبك لانك عوضتني عن كل شي .. جعلت مني امرأة كاملة علمتني الصح من الخطاء رغم اخطائي لم تتركني .. احبك لانك اضهرت لي الطريق الصحيح الذي اسير عليه الان .. احببتك ولن احب ... سواك طوال عمري فانت اغنيتني عن كل رجال العالم

بعد ان عدنا تلك الليلة من عند خالتي وكنت قد وعدته لامزيد من العمل ولكن الكثير من الاهتمام بسليم .. سعدنا الى شقتنا وهو طوال الوقت يتغزل بي وانا استجيب له .. كنت قد اشتقت له انا اكثر مما كان يتوقع .. ووعدته اني لن اهمله ابدا .. ولو حدث وفعلت سألته ان يخبرني وسأنتبه اكثر .. لا اريد خسارته .. لاخسر الدنيا ولاخسر وجود سليم بحياتي .. انا اقوى كثيرا مما توقعت لكني ضعيفه جدا امامه .. ضعيفه الى حد العدم لو حدث وغضب مني او تخاصم

اعشقه .. اعشق كل انش فيه كل شي يجعلني اقع في غرامه اكثر واكثر .. هو من

علمني الحب وهو من يستحقه اكثر

دخلنا الى المنزل ..كانت الانور مطفئه ..اردت ان اشغلهم لم يتركني سليم افعل هذا
..هامسا بالقرب من اذني

.. سليم .. دعك من الانوار ..لانحتاجها .. سنذهب الى غرفة النوم الان

.. ورد .. سليبيبيبي

.. سليم .. ياعمر سليم

.. ورد .. هل قلت لك اني اشتقت اليك كثيرا

.. سليم .. لا لم تقولي .. لكني اعلم ..وانا اشتاق لك

.. ورد .. اممم والان ماذا سنفعل

..سليم .. لاشي .. سنظل مستيقظين حتى الصباح لنزيل الشوق عنا مارأيك

.. ورد .. هل هكذا تزيل الشوق

.. سليم .. وهل هناك طريقه اخرى

... ورد .. كلا .. تعال اذن نزيل الشوق يا حبيبي

اخذته من يده اجره الى غرفتنا .. هذه الجدران الاربعه الشاهده على معارك غراميه
قمنا بها نحن الاثنين والحب يكل كل دقيقه منها .. جدران اربعة وسرير شاهد على
كل قبله .. على كل حزن .. على كل قطرة عرق سقطت منا ونحن نمارس الحب
كاننا نقاتل في ساحة معركة او جبهة حرب .. حرب غير عاديه .. حرب لا يوجد فيها
منتصر او خاسر .. حرب نحن فيها القاتل والمقتول عشقا

ذهبت الى المكتب في اليوم التالي .. جلست انظر الى الملفات التي امامي .. كانت
كافيه لو عملت عليها لسنه ماكانت انتهت .. ارجعت ضهري على الكرسي وطلبت
من مساعدتي اجتماع طارئ .. كان يعمل معي بالمكتب .. محاميان اخران .. رنين
احدهن والاخرى هي زينب طالبه في السنه النهائيه .. مع بعض الموظفين
الاخرين

اخبرتهم مساعدتي بالاجتماع .. فتركو مافي يديهم واتو الى مكنتي .. في مكنتي يوجد
طاوله كبيره لعقد الاجتماعات عليها

.. قالت رنين بتسائل

.. رنين .. خيرا ياورد . مالطارئ حتى نجتمع منذ ساعات الصباح الاولى

.. ورد .. اجلسو من فضلكم .. ساطلعكم على كل شي

جلس الجميع .. وبدأت اشرح لهم الية العمل الجديد. كنت اخبرهم اننا لن نأخذ قضايا جديدة. الا بعد ان ننهي من كل هذه التي بحوزتنا .. وبعد ان ننهي . سأكلف كل محامي يعمل هنا وانا احدها ان نعمل على قضيتين فقط في ان واحد لاكثر .. ينتهي الدوام في الساعة الخامسة .. ولا يبقى احد بعدها بدقيقه واحده .. العمل لاينتهي ولكن اعمارنا تذوب وتختفي وتضيع من بين ايدينا ومن امام اعيننا ولا نشعر بها

لنستغل الوقت الباقي مع عائلاتنا ونحافظ على الروابط الاسريه وهذا هو الالم .. كل ساعه نقضيها بعيدين عن احبائنا هي خسارة كبرى ... لهذا .. بعد انتهاء وقت العمل لن يأخذ اي شخص معه عنلا للمنزل .. لدينا اكثر من 8 ساعات للعمل داخل المكتب او خارجه .. لا يوجد بعد ساعات اضافيه .. والرزق على الله

كنت افكر ان اوسع المكتب بالمستقبل .. لاضم محامين اخرين .. لكن ليس الان .. فالان يكفي مالدينا والحمد لله

بعد ان سلمت كل القضايا التي كانت معي الى محامين اخرين .. كنت وعدت سليم بقضاء اجازته معه اخذني الى الجزيره التي قضينا فيها من قبل اسبوع كامل كان المكان الذي ولد فيها حبنا المكان الذي اعترفنا به لبعض عن مدى عشقنا لبعض قبل ان نذهب الى الجزيرة السياحية .. ذهبنا انا وسليم الى منزل امي وبتنا يومين .. هناك كانت سعيده جدا بتواجدنا

كنا نجلس مسائنا نشاهد التلفاز بعد ان حضرت مائده وضعت فيها بعض الحلويات والكرزات .. ومع قهوة امي الشهيره .. جلست بجانب سليم وامي في الجهه الاخرى .. وكنت قد وضعت في صحنى الكثير من الحلوة .. لا ادري لماذا اشتيتها فجأة .. قالت امي

فاطمه .. ياورد .. اراك شاحبه قليلا .. ولاتأكلين سوى الحلوه هل تشعرين انك بخير لون وجهك لايعجبني ..والحلوه ليست طعاما مفيدا

ورد .. يامي .. انا بخير لا عليك .. والحلوه تبدو لذيله لهذا اشتيتها .. لقد جلبها لي سليم خصيصا من محلي المفضل

.. قاطعني سليم وهو يؤكد على كلام امي . بقوله

سليم .. فعلا ياسيده فاطمه .. انها لاتهتم باكلها كثيرا وخاصة لما تكون في المكتب وها هي الان تأكل الحلوه بدل الفاكهه حتى ان وزنها يبدو انه قد نقص

.. قمت واقفه انظر الى نفسي وقلت لهم

ورد .. ااه .. لقد اتفقتم علي .. لاشكو من شي ..وليس بي شي بالعكس وزني قد زاد لم تعد تنورتي التي اشتريتها قبل شهرين على مقاسي .. والطعام اكل مااشتهي .. هناك بعض الاطعمه لم اعد اطيعها .. هذا كل مافي الامر .. ودعكم مني .. انا بخير .. دعونها نشاهد التلفاز ونتمتع بصحبتنا وبدون نصائح رجاءا .. ابدو وكاني في برنامج صحتك بالدنيا . هههه

ابتسم سليم وسحبني الى جانبه احتضنني بين ذراعيه ..وامي تبتسم ايضا ثم بدأت

تغفو وهي جالسه تشاهد التلفاز .. اخبرتها ان تذهب وتنام بغرفتها .. وانا ساغلق
الانوار ونذهب للنوم ايضا

دخلت امي لتنام .. اما سليم كان واقفا على الشرفه كعادته يشعل غليونه ويدخن
ذهبت واحتضنته من الخلف .. التفت علي .. ثم التصق جسدي بجسده .. كانت عيناه
تلمعان وقبلني بكل هدوء وحنان .. حبه لايشبه اي شي في هذا العالم .. تنهدت
وقلت

.. ورد.. انا اسفه على كل دقيقه ضيعتها بعيده عنك

ابتسم وهو يزيح خصلات من شعري الى الخلف وقال

سليم .. وانا اسف اني احزنت لما كنت غاضب .. لكني لا اريد ان يكون هناك اي
شي اهم من هذه اللحظات التي نعيشها سويا

ورد .. هل تحبني لهذه الدرجه

سليم .. بل اھيم عشقا بك .. لاتدرين كم انت غاليه . انت هي الحب الاول والاخير.
.. يكفي ان تنظري الي بهذه العينين . وساعيش الف عام عليها

ورد ..وانت ايضا ستبقى حبي الاول. الاخير .. وكفي ان استيقظ صباحا لاراك
نائما بجانبني

.. ضحك سليم وهو ينفث دخان غليونه وقال غامزا بعينه

.. سليم .. على سيره السرير .. مارأيك لو نذهب نحن ايضا ها

.. ورد .. ليس هنا .. ستسمع امي اصواتنا .. وساكون محرجه

سليم .. الله الله .. زوجتي حلاي .. وماذا يفعل الازواج مثلا في غرفه النوم
والسرير

.. ورد .. افعل ماتفعله في بيتك وليس هنا

وهربت من يديه ذاهبه الى الغرفه حتى لايفعل مايفكر فيه

سليم .. يامخادعه .. لن تفلتي مني الليله اين ستهربين من بين احضاني

وفعلا لم استطع الهرب اين ساهرب اصلا .. وحتى لو هربت لن اهرب الا لكي
استقر في يديه

بعدها بيوم واحد سافرنا الى الجزيره ذهبنا هناك نكرر اعترافاتنا ونجدد عهدنا

بعشق واحدنا للاخر طوال العمر .. قضينا فيها ايام جميله لا يوجد اي شي يعكر
صفونا

نزلنا بنفس الفندق .. وتمشينا على نفس الرمال .. رقصنا على نفس الاغاني بنفس
النادي الليلي .. قبلني مره اخرى في المكان نفسه الذي قبلني به اول مره

كانت اياما لاتنسى مثل اول مره ذهبنا اليها قبل سنين .. أني اعشقه بكل ما في
القلب من نبضات .. أعشقه بكل ما في العشق من كلمات ومعاني .. أحبه بكل ما في
الحب من حروف وأمانى

كنا عائدتين من الجزيرة ذات ضهيره .. حين بدأت علي اعراض توعك وكنت اريد
التقيئ باسمرار .. لم يرتح سليم لحالتي هذه فاصر ان يأخذني الى الطبيب ليرتاح ..
هناك اخبره الطبيب بانى حامل فى شهري الثالث

كنت مندهشه من الخبر وسعيده بنفس الوقت .. ثلاثة اشهر ولم اعى بنفسى كم كنت
اذن مشغوله وحتى انى نسيت نفسى .. تبين انى حامل .. كانت سعادته سليم لاتوصف
الذى حملنى وكاد يطير فرحا وهو يدور بي ويصرخ قائلا

.. سليم .. ساصبح ابا .. انا ساصبح ابا

.. اجبته ودموع الفرح تملئ عيني

ورد .. يالهي لا اصدق .. سيصبح لدينا طفل صغير قطعه منك بداخلي .. قطعه
.. صغيره تكبر في بطني .. اه ياسليم لا اصدق فعلا

سليم .. لا اريد منك اي شي .. اريدك فقط بخير الى ان تلدي ولي العهد .. اطلبي ..
مني ماتشائين سافعله لك .. يكفي ان تكوني انت وابني بخير

ورد .. انا احبك جدا ياسليم .. احبك جدا . واريد ان انجب منك الكثير من
الاطفال

.. سليم .. لتلدي هذا الذي في بطنك ثم نفكر بالآخرين

وهو يضع يده على بطني غير مصدق بوجود طفل صغير في احشائي .. ثم تذكر
والديه واخبرهم بحملي وكانو يببون سعيدين من صوتهم الذي كان يخرج من
سماعه الهاتف .. ثم اتصلت بامي. اخبرتها .. وكانت قد اخبرتني انني ابدو شاحبه
بعض الشيء. انا عللت الامر اني كنت مشغوله ومتعبه وهي كانت سعيده جدا
بسماعها للخبر .. وقالت لي ان اتي بسليم .. وخالتي وزوجها .. ووالدي سليم ..
ويسهرون هذه الليله عندها .. كم كانت سعيده بسماعها الخبر مثلها مثل خالتي التي
كادت تطير فرحا

تجمعنا كلنا عند والدتي ...وقدمت لنا العصير والحلويات واصوات ضحكاتنا
وحديثنا الذي لاينتهي ونحن نخطط لطفل جديد قادم الى عائلتنا ينظم هو الاخر الينا
.. يذكرنا باننا عائله والعائله تبقى متماسكه ببعضها البعض حتى تتخطى كل
العقبات .. العائله هي المجتمع الصغير الذي يبدأ في الفرد بتلقي كل التعاليم الاوليه
التي يحتاجها لكي يخرج الى العالم ويتعامل على هذا الاساس

العائله هي الوطن الصغير الذي نعيش فيه ومن أجله نحيا ونموت ، العائله هي
الدفئ والطمئنيه هي السند والحب والخوف علينا

فالعائله هي الملاذ في عالم لاقلب له

وجوه العائلة عبارة عن مرايا سحرية. بالنظر إلى أوجه الأشخاص الذين ينتمون
إليها، يمكننا معرفة ماضيها وحاضرنا ومستقبلنا. (مقتبس)

.....

... بعد ستة اشهر...

نتجول انا وخالتي في احد المتاجر لنشتري بعض الحاجات التي اريدها من اجل
الطفل القادم يسير امامنا ياسر وهو مربوط بعربة تدفعها خالتي امامها .. اما شمس
التي بقيت عند امي حالما نعود من تسوقنا

كنا نشاهد بعض ملابس الاطفال حين شعرت بوجع شديد في اسفل بطني لكنه
اختفى سريعا .. جلست على احدى الارائك الموضوعه في ذلك المحل حتى اخذ
نفسي قليلا .. وخالتي تقف بجانبني وهي تقول

ليلي .. انا اعتقد اننا مشينا كثيرا لهذا شعرت بالالم . وكما انك في الشهر التاسع قد
تلدين باي لحظه .. انا برأي ان نعود ويكفي ماشتريناه اصلا

.. ورد .. اعتقد اني سالد اليوم ياخالتي الالم شديد حينما ياتيني

. ليلي .. كم من الوقت الذي تشعرين بالاجوع فيه بين واحده والاخرى

اجبتها وانا اشعر بتوجع .. تقريبا كل 20 دقيقه

قالت وهي تلملم الاغراض وتضعها في عربه ياسر

ليلي .. هيا هيا .. يبدو انك فعلا ستلدين اليوم .. لنعد للبيت .. او ساخذك فورا الى المشفى .. قد تزيد اوجاعك اكثر .. ولانجد الوقت الكافي للذهاب الى المشفى .. تحركي .. ساتصل بسليم فورا

اخذتني خالتي .. ووضعتني في السياره ووضعت ياسر ايضا .. وانطلقت بي الى المشفى .. وانا اتصل بامي لاخبرها .وهي كانت قد اتصلت بسليم واخبرها انه سيذهب فورا الى المشفى ايضا

وعثمان سيذهب لاخذ امي وياتي بها الى المشفى ايضا

وصلنا الى وحده الطوارئ استقبلني الممرضات والطبيبه المختصه على حالتي لما اخبرتها في الطريق اني اتيه .. ووضعوني على كرسي متحرك ليأخذوني الى صاله الولادات ويعملون لي الفحوصات الخاصه ليتفاجئو انني على وشك الولاده .. بعد ان انفجر كيس الماء .. وزادت الاوجاع .. وانا لاارضى الولاده قبل ان يصل سليم كانت الطبيبه تهدئني وهي تقول

الطبيبه .. لاتقلقي .. فقط تنفسي بهدوء ستكونين على مايرام .. وحالما تحتضنين ابنك بين يديك سيزول كل الالام والاوجاع التي تشعرين بها الان

ورد .. لن انجب قبل ان يكون سليم هنا .. لا اريد ان ادخل لغرفه الولاده لوحدي
. اريده معي

الطبيبه .. يجب ان ادخلك .. وحالما ياتي سيدخلونه هو ايضا .. هيا .. لاتعاندي

استسلمت للامر بعد ان تعبت كثيرا من الالام وقلت

ورد ..حسن

ادخلتني الطبيبه الى الغرفه المخصصه للولاده .. وكنت اراهم حولي يأتو ببعض
الادوات الخاصه التي يستخدمونها وقت الولاده .. وهناك ممرضه واقفه فقط تنتظر
لحظه قدوم الطفل لتحممه وتلبسه ملابسه .. وهناك من يقف يساعد الطبيبه في
عملها .. ثم اسمع صوت سليم قادم وهو يلبس ملابس خاصه بصاله العمليات ويضع
قناعا على فمه .. قائلا

.. سليم .. انا هنا .. يا حبيبي انا هنا

ورد .. سليم .. حمدا لله .. لم ارد ان الد بدون ان تكون معي .. سوف انجب لك ابنك
ياسليم

.. سليم .. انه قطعه منك يا حبيبي .. تشجعي .. انك على وشك الولاده

يقبلني من جبيني .. ثم تقول الطبيبه .. عند العد لل3 سوف تدفعين بعد كل وجع
ياتيكي

تبدأ بالعد .. وانا احاول الدفع وسليم بجانبني يخفف عني ويهمس لي بحب .. ويشجعني
حتى انجبت طفلي .. عندها فعلا زالت كل الالام التي كنت احس فيها عندما سمعت
صوت صراخه .. اخذته الطبيبه ولفته ووضعته في حظني .. وكان سليم يبتسم
وعيناه تدمعان .. قبلني وقال

.. سليم .. انها اعظم هديه قدمت لي .. انت وابني .. شكرا ياالله والحمد لك

انا كنت ابكي ايضا .. قبلت طفلي وسليم ايضا .. ثم طلبت مني الممرضه ان تأخذه
لتحممه ثم تلبسه ملابسه .. وتضعه في سرير خاص .. ثم بعدها يحولونني الى
غرفتي الخاصه بي انا ومالك .. نعم لقد اسميته مالك .. مالك سليم .. كان اسمه قد
اخترناه سويا انا وسليم حينما علمنا بجنس الطفل

تلك هي كانت من اجمل لحظات عمري حينما حملت ابني بيدي .. وسليم يحيطنا
بذراعيه .. هذه هي ثمره حبنا وسيكون هناك انشاءالله ثمار اخرى اذا اراد الله

كانت سعادته اهالينا لاتوصف .. خرجت من المشفى بعد يومين فقط .. وها الان ابني
يكبر امام عيني في كنفه ووالده ايضا

يوما بعد يوم يزداد حبي .. يوما بعد يوم يكبر ابني .. يوما بعد يوم ادرك ان سليم هو
افضل شي حدث بحياتي ولن يتكرر

سأبقى أحبك دائماً. وعندما يتحول هذا الشعر إلى اللون الأبيض، سأبقى أعشق ذلك

القلب، عندما يمتلئ وجهك بتلك التجاعيد الجميلة، عندما أرى ذلك البريق في عينيك
عند كل مفاجأة أقدمها لك، عندما تترك الدموع أثراً على ذلك الوجه الرائع، سأفعل
المستحيل لأجعلك بقربي. سأكون موجوداً لأرى هذا كله، سأنتشارك معك بهذه الحياة
"الجميلة، وسأبقى أعشق تلك الروح إلى آخر يوم في حياتي. "لوريل هاملتون

تمت

ديانا روز